الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص أدب عربي

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

التوابع وأثرها في الجملة العربية

(دراسة نحوية)

إعداد الطلبة:

عويمر إكرام

زين فايزة

الدكتور:

كريم بن سعيد

الموسم الجامعي

1438هـ/1439هـ – 2017م/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الذي منحني كل ما يملك، وقدم لي الدعم لي ماديا ومعنويا وحصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم وسر نجاحي: والدي معمر

إلى ينبوع الحنان والمحبة ورمز الحب وبلسم الشفاء والقلب الناصع بالبياض والدتي: الحاجة باية

إلى أختي الوحيدة: سمية أدامها الله لي أختا ورفيقة وعونا لي في الحياة

إلى أخي ونور عيني: محمد الأمين

إلى رفيق دربي: مصطفى

إلى جميع عائلة: عويمر

وإلى كل من كانوا لي أوفياء ، زميلاتي: خديجة، شريفة، إكرام

وإلى سندي في عملي وأختي بكل معنى، إلى أعز صديقة: زين فايزة

عويمر إكرام

إهداء

إلى من يعجز اللسان عن ذكر مآثره، إلى سندي وعوني وقدوتي ومصدر فخري

إلى من جعل نفسه شمعة تحترق من أجل أن ينير دربي، إلى جدي (الحاج بن عمر)

إلى رمز الحنان والقلب الدافئ وإلى التي أحاطتني بسياج حبها أروع جدة: جدتي (فاطنة)

إلى أمي حبيبتي وأبي وزوجته حفظهم الله لي وجعلهم النور الذي أهتدي به ما حييت

إلى النجوم والكواكب، إلى الورود البهية الذين قاسموني حنان الوالدين: إخوتي (الحاج، محمد، ابراهيم) وأخواتي: طاطة، هجيرة، صابرين، خضرة، فاطمة وإلى زهور البراءة والصفاء: خي حمزة وهديل

إلى لؤلؤتي عمتي (بدرة) وزوجها وأبنائها وبناتها (فاطمة، حياة، إيمان)

إلى عمي وزوجته وأبنائه خاصة (فاطنة)

إلى عماتي وعائلة بوديسة، عواد، عمراني

إلى ظلالي التي لا تفارقتي صديقاتي: خديجة، شريفة، حفيظة، إكرام، نبيلة

إلى البعيدة عني والقريبة من القلب أميرة

إلى نور العيون ورمش الجفون أختي وصديقتي وسندي (عويمر إكرام)

زين فايزة

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل العلمي المتواضع، والذي منحنا القوة في مواجهة كل العراقيل والصعوبات التي واجهناها خلال فترة البحث

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "كريم بن سعيد" والذي أفادنا بنصائحه وتوجيهاته في اتمام البحث وجزاه الله خيرا

ولأن الاعتراف بالجميل وحسن الصنيع من أسس النجاح

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الخاص إلى رئيس القسم

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجميع من ساهم من قريب أو بعيد في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود

مقدمة

الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء المنفرد بقدرته المتعالي في سلطانه الذي لا تحويه الصفات ولا تدركه العيون ولا تبلغه الظنون، البادي بالإحسان العائد بالامتنان وعلى قدرته يعجز كل شيء سواه، وعليه:

إن الله تعالى شرف اللغة العربية بنزول القرآن الكريم، وحفظها بحفظ كتابه، لأنه لا ريب فيه أن القرآن هو سر بقائها حية قوية، بخلاف غيرها من اللغات التي انتهت وتغيرت.

إذن فمن الواجب علينا دراستها، وفهم قواعدها، لكي نستطيع فهم كتاب الله فهما صحيحا.

إن دراسة اللغة العربية ضرورية لكل دارس مهما كان تخصصه ليكون على دراية بأهم قواعدها، وأساليبها، فاللغة لها شأن كبير في تقويم اللسان وتزيد الدارسين لها بالثروة اللغوية، وتكسبهم القدرة على التعبير وتربية الذوق الأدبي.

إن دراسة هذه المادة تمكن الدارس أو المتعلم من فهم العلوم المختلفة على تنوع مقاصدها، لأنها الوسيلة المعينة على ذلك، حتى يستطيع المتعلم معرفة المفردات اللغوية والاستخدام الصحيح لها، وهذا لا يأتي إلا بالإلمام باللغة العربية وأساليبها.

فاللغة هي عماد الأمة فلا أمة بلا لغة، والنحو عماد اللغة، فلا لغة بلا نحو، ونحو العربية قد شابه على مر السنين شوائب طمست كثيرا من معالمه وسترت محاسنه وتركته في نظر المعظم ممن يتعلمونه طوعا أو كرها عسير المسالك، معقدا جافا، تزدرده العقول قسرا، وليس له إلى الأفئدة من سبيل.

ولئن صح أن علم النحو قد وُضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد، ودرء خطر اللحن الذي شاع على ألسنة الناس بسبب مخالطة الأعاجم بعد قيام الدولة العربية، فإن من أعجب الأمور أن يتحول هذا العلم نفسه إلى سبب من أسباب الهوة التي تفصل في أيامنا

بين العربية الفصحى وبين اللهجات العامية المتفرعة عنها، فأصبحت الدعوة إلى تيسير النحو مطلبا يتفق عليه الباحثون وتوصي به المجامع اللغوية العربية.

فعلم النحو هو علم جامع شامل متوسع متعدد المواضيع والأساليب والقواعد والدراسة، فالتوابع تعد إحدى مواضيعه ودراساته النحوية اللغوية فهي تتمثل في تلك الثواني المساوية للأوائل في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ونحن بين هذا وذاك، ولندرك الأصح أينما ارتأينا اختيار هذا الموضوع إيمانا منا وبدافع العلم والمعرفة والذي كان تحت عنوان: «التوابع وأثرها في الجملة العربية (دراسة نحوية)».

ومن أهداف إختيارنا لهذا الموضوع:

- تقديم فكرة واضحة عن التوابع.
- إظهار مدى مساهمة النحويين في الوصف والتعريف بالتوابع وإبراز دورها وتأثيرها داخل الجملة العربية.

وعليه فالسؤال الجدير بالطرح هنا:

- ماذا نعني بالتوابع؟ وفيم تتمثل؟
- ما دلالة هذه التوابع داخل الجملة العربية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة المعتمدة فكانت هندستها مبنية على التصميم التالي:

مقدمة ومدخل وفصلين كل فصل تندرج تحته أربعة مباحث وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

مقدمة :

تحدثنا فيها عن اللغة العربية ومكانتها وأهميتها السامية وكذلك بينا علاقة اللغة بالأمة وعلاقة النحو باللغة.

مدخل:

تعرضنا فيه إلى كل ما يتعلق بالتوابع من مفهوم وأنواع وإعطاء لمحة عامة وشاملة لموضوع التوابع وأهميتها الفعالة ودورها داخل الجملة العربية.

الفصل الأول:

عنوناه بالتوابع شمل أربعة مباحث (النعت، التوكيد، البدل وعطف النسق)، تطرقنا فيه إلى ذكر مفاهيم وأنواع خاصة بكل مبحث إضافة إلى نماذج إعرابية قصد التوضيح والبيان.

الفصل الثاني:

جاء تحت عنوان أثر ودلالة التوابع داخل الجملة العربية كذلك هو الأخير متصل أربعة مباحث: دلالة النعت، دلالة التوكيد، دلالة البدل، دلالة عطف النسق، تحدثنا فيه عن دلالة التوابع ودورها وما تؤديه داخل الجملة العربية من تأثير في المعنى.

وفيما يخص خاتمة البحث فقد كانت عبارة عن استنتاجات واستنباطات توصلنا إليها من خلال هذا الموضوع.

واتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الموضوع، والذي يقوم على الملاحظة والتحليل والاستقراء في غرض الظاهرة.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا هذا:

تشابه المعلومات في جل الكتب.

ميل الكثير من المؤلفين النحويين المعاصرين إلى إدخال مفاهيم ومصطلحات لسانية ونحوية شبه غامضة على هذا العلم بطريقة عشوائية في حل الأحيان مما يصعب مهمة البحث ويشتت مجالات الاهتمام.

ميل الكثير من النحويين القدامى إلى حشد عدد هائل من المصطلحات التي قد يصعب على الباحث ودارس النحو استيعابها.

لكن بالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتنا من الإحاطة بالموضوع بكل جوانبه منها:

- الخصائص، اللمع في العربية لإبن جني.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي.
- المفصل في علم العربية للزمخشري.
- التطبيق النحوي لعبده الراجحي.
- جامع الدروس العربية لمصطفى الغيلاني.
- الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية لمحسن علي عطية.

وفي الأخير، ما نتمناه أن يساهم هذا البحث المتواضع في إثراء الجوانب المعرفية عند المتعلمين والمتصفحين له.

ونرجو أن لا يكون هذا البحث نقطة نهاية بل نقطة بداية لأي باحث يريد السعي لتطوير مثل هذه الدراسات المتواضعة القيمة.

نسأل الله أن يوفقنا ويسدد خطانا إلى ما فيه الصلاح والفلاح وهذا الجهد المبذول في هذا العمل نهاية لكل من أحب اللغة العربية من أبناءها المخلصين لها والمدافعين عنها والصامدين في وجه العاملين على هدمها.

مدخل

إن المصطلحات الموحدة الدقيقة المنظمة التي يُجمع عليها أهل الاختصاص هي مفاتيح العلوم التي يمكن للباحث على ضوءها معرفة ما يندرج تحت العلم من الموضوعات والظواهر والقضايا والحقائق المعرفية.

وكل علم له مجموعة من المصطلحات التي يَأخُذُها من اللغة نفسها، والتي تؤدي تَمَيُزه عن سواه، ولا يفهمها حتى الفهم إلى المشتغل بهذا العلم، والمتخصص فيه، وهناك إتصال مباشر بين المعرفة بالعلم والإلمام بالمصطلحات ومعرفة مفهوماتها وحدودها في اتفاق العلم والدراية به والإبتعاد عما يكتنفه من الغموض والإبهام، والكلمة التي تكتسب صيغة اصطلاحية هي الكلمة التي نقلت من المعنى اللغوي الذي نجده في بطون المعاجم إلى معنى أخر جديد يعرفه المشتغلون بالعلم والمتفهمون فيه، ولكن ليس هنالك ما يمنع من وجود بعض الاتصال بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي الذي يتسع بأنه ضيق أو محدد، ويجب على من يتوقف أمام أخد المصطلحات أن يفرق بين نوعين من المعنى هما "المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي".

فلأول هو الذي نجده في بطون المعاجم عن طريق المعاني اللغوية لجدر الذي تندرج تحت الكلمة التي أصبحت مصطلحا.

أما الثاني فهو المعنى الذي اشتغل عليه واتفق عليه المشتغلون بالعلم والمتخصصون فيه في بحوثهم ومؤلفاتهم.

يجب على البحث أن يتوفر على علاقة دلالية التي تربط كلا المعنيين، إن استطاع الباحث التوصل إليها، لأنها تساعد في توضيح الدلالة الاصطلاحية.

ومن هنا نتوقف أمام مفهوم التوابع لغتا واصطلاحا.

مفهوم التوابع:

1. المعنى اللغوي:

– التوابع جمع، مفرده "تابع" أو "تابعة" وهو اسم فاعل، يقول الخليل " تـ 175 هـ" التابع: التالي: ومنه التبع والمتابعة والإتباع، يتبعه، يتلوه تبعه يتبعه تبعا[1]، وتابع خليل في هذا المعجميون لفاظ الاتساع في ذكر معاني اللفظة، فالإتباع هو التلو والقفو لمتقدم، تبعت الشيء تبوعا: سرت في أثره، وتقول تبعت القوم إذ مشيت خلفهم، أو مروا بك فمشيت معهم[2].

وتعد التوابع قيد من القيود المطلق، فتقييد الألفاظ يمنع الاختلاط ويزيل الالتباس، ويقال تبعه إذا لحقه، ومنه قوله تعالى«إنا كنا لكم تبعا»[3] فتبعا أي تابعين: جمع تابع على تبع قولهم خادما وخدم وغائبا وغيب أو ذوي تبع.

والتبع: الاتباع: يقال: تبعه تبعا، كذلك قوله تعالى: «ولا تتبعوا خطوات الشـيطان»[4]يقال ذلك: إذا اقتا به واستن بسنته أي لا تقتدوا بآثاره، ولا تكونوا على سيرته وصفته وهي الإباء والاستكبار، وذكر أبو حيان التابع معنى للتَبيُعِ، والتبِيعُ ولد البقرة إذا كان يتبعها وهي مَتْبَعُ.

يقول الحريري "تـ 516هـ": تقول جاءت الخيل متتابعة، إذا جاءت بعضها في أثر بعض بلا فصل...، وقال بن مالك "تـ 672هـ" في باب تَشَابع الشيء به: ترادفت وتواصلت، وتشابعت وتوالت، وتواترت وتعاقبت...[5]

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي ، العين تح ،د مهدي المخزومي ودابراهيم السمراني ، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام بغداد ج2ص78

[2] ابن منظور،لسان العرب ،ج8،دار الصادر،بيروت ص27

[3] سورة ابراهيم:21

[4]سورة الأنعام :142

[5]ابن مالك،الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، ص 142

فالتابع هو المتمم للمتبوع وبه يُكمِلُ معناه، وبتلك المعاني استعملها الناطقون باللغة العربية، فالتابع لغة هو التالي، اللاحق لمُتَقدِمٍ سابق عليه، فيُكَمِلَّهُ ويُتَمِمَهُ، في حين بهيأ له المتبوع ذلك الأمر ويُعِدَّهُ له، فَيَرُدانِ مورداً واحداً، ويؤديان الغرض نفسه.

2. المعنى الإصطلاحي:

حينما وضع "سيبويه" "تـ 180هـ" كتابه في القرن الثاني الهجري لم تكن التوابع وقت ذاك قد جُمعت في باب نحوي واحد، وليس في كتاب مدوّن من خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين ما يُشير إلى هذا التبويب، وقد عبر "سيبويه" عنها بقوله:« هذا باب مجرى النعت على المنعوت، والشريك والبدل على المُبدَل منه، وما أشبه ذلك»[1]

ويبدوا للمتتبع أن "ابن سراج" "تــ 316هـ" كان أول من استعمل لفظة "تابع" بمعناها الاصطلاحي النحوي، وأنه أول من ابتدع هذا التقسيم في قوله:«هذه توابع الأسماء في إعرابها»[2]، وقد سار النحاة على النهج الذي اختطه من بعده.

ولعل الرماني " تـ 384هـ" أول من حدّه بمعناه النحوي في قوله:« التوابع هي الجارية على إعراب الأول»[3]، فإن "ابن سراج" أشار إلى تصنيف التوابع، ولم يكن في نيته التعريف بها مفصلا، على حين نجد أن الرماني قد حدها تحديدا خاصا بها دون الإشارة إلى تقسيمات كما رأينا في قوله المتقدم.

[1] أبو بشير بن عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ"سيبوبه": الكتاب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط6، 1966، عالم الكتب، بيروت، ج01، صفحة 421.

[2] أبو بكر سراج البغدادي: الأصول في النحو، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ج02، صفحة 17.

[3] الرماني: الحدود النحوية ضمن "رسائل في النحو واللغة"، حققتها وشرحها وعلق عليها د. مصطفى جواد و يوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1969، ص39.

وذكر " الزمخشري" " تـ 538هـ" التوابع بقولـه:« هـي الأسماء التـي يمسـها الإعراب إلا علـى سـبيل التبـع لغيرها[1]، فنلحظ أن النحـاة بـدؤوا ... بزيـادة قيـود للتعريف إذ لـم يكـن حـد التـابع جامعا صانعا».

وقد حده "إبن يعيش" " تـ 643هـ" بقولـه:« التوابـع عـي الثواني المساوية لـلأول فـي الإعراب بمشاركتها لـه في العوامل[2]. وقال موضـحا ذلك، ومعنـى قولـه "ثوان" أي الفروع فـي استحقاق الإعراب، لأنها لم تكن المقصودة، وإنما هي من لوازم الأول كالتتمة لـه».

ويظهر أن حد "الأشمُونِي" " تـ 900هـ" أفضل الحدود السابقة عليه إذ عرّف التابع بقولـه، هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خبر، فخرج بالحاصل والمتجدد خبر المبتدأ، والمفعول الثاني وحال المنصوب.[3]

وقد اختلف العلماء في العامل في التوابع، ويمكن تلخيص ما ذهبوا إليه على النحو التالي:

أ. العامل في التابع، العامل في متبوعه[4]، مثال ذلك فـي النعت:«قام زيدٌ الظريفُ»، فـ "زيدٌ" مرفوع بـ "قام" معمولا لـه، و"الظريف" مرفوع بـ "قام" أيضا معمولا لـه علـى سبيل التبعيـة، لأنـه نعت لزيد، وهذا قول البصريين.

[1] الزمخشري: المفصل في علم العربية، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص110.

[2] موفق الدين أبـو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي: شرح المفصل، قدم لـه ووضـع هوامشـه وفهارسـه، د.أميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص218.

[3] شرح الأسموني المسمى "منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك"، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، 1964م، ج4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص395.

[4] ينظر: إبن حاجب، الرضي الاستربادي: شرح الرضي على الكافية، وضع هوامشه، د. إميل يعقوب، ط1، 1428هـ/2006م، ج2، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ص225.

ب. العامل في التابع، التبعية نفسها[1]، فقولك "الظريف"* مرفوعا، في حال مونه نعتا، يكون تابعا لمنعوته، والعامل فيه كونه تابعا.

ويرى الدكتور "تمام حسان" أن التبعية قرينة معنوية، يقول: وأما التبعية فهي.... قرينة معنوية عامة، يندرج تحتها أربع قرائن هي: النعت، العطف، التوكيد،الإبدال.

وهذه القرائن المعنوية تتظافر معها قرائن أخرى لفظية[2]، فهي علاقة سياقية معنوية تربط بين التابع والمتبوع، ولا يمكن التسليم بوجود معنى نحوي يطلق عليه "التبعية المعنوية" والدليل على هذا وجود حالات بين التوابع الخمسة لا تتحقق فيها هذه التبعية المعنوية، ومنها بعض حالات عطف النسق.

صلة التابع الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي:

ذهب لماء اللغة إلى أن معنى التابع في اللغة هو التالي لسابق متقدم عليه المُقتدي بسيرته وصفته، فهو الثاني اللاحق بالأول، السائر في أثره، الذي يعقبه ويكمله ويتممه، وقد جعله النحاة وعلماء اللغة قيدا* للمطلق الذي تقدمه، والقيد هو "القرين" الذي يعطي زيادة في المعنى ويبدوا أن هذا المعنى شديد الصلة بالمفهوم الإصطلاحي له، ذلك بأن دلالته في الإصطلاح تعني التالي[3]، الذي يجري على إعراب الأول "المتبوع" أي على أثره وصفته، فالعلاقة بين الدلالة اللغوية للفظة والدلالة النحوية الإصطلاحية واضحة تماما إذ يبدو أن النحاة تصوروا دلالة المصطلح في أصله الأول "الدلالة اللغوية" فالثقافة العربية في ذلك

---

[1] ذكر السيوطي أنه قول الخليل وسيبويه والأخفش والجرمي، ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جامع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، 1418هـ/1998م، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص114.

* المثال المتقدم

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص204.

* كما جعلوه مخصصا للعام ومفصلا ومبينا للمجمل المتقدمين عليه أيضا.

[3] ينظر: جلال الدين السيوطي على ألفية ابن مالك، البهجة المرضية، تعليق: مصطفى الحسيني الدشني: ناشر مكتبة المعد والفيروز أبادي: مؤسسة مطبوعاتي إسماعيل، لبنان، مطبعة طهران، قم–إيران، دت.

الوقت المبكر من تاريخها الممتد كانت شديدة إلتماس المصطلح من أساس لغوي قريب الدلالة على المقصود، فطبيعة الإطلاق الرمزي والإشاري والافتراضي عند اختيار المصطلحات هي من سمات المراحل المتأخرة في تاريخ العلوم، بما فيه علوم اللغة والنحو.

وإذا كان التابع يبين المتبوع ويوضحه، فقد يشاركه في دلالتها فيكون قسيما له ويؤكده على حين يهيء له المتبوع تلك الدلالة الأساس، فيكون التابع كالفرع له، فيظهر في نسيج الكلام جزءا متمما للفائدة، مؤثرا ومتأثرا في آن واحد وبناءا على ذلك يتضح لنا أن التابع في دلالته العامة من أدوات البيان أو التوكيد أو كلاهما معا.

ومن هنا نفهم موقع التابع في تركيب الكلام، وطريقة فهم النحاة لهذه المفردة النحوية فإن دراسة مضمون التركيب اللغوي في ضوء الإطار الشكلي الذي اعتمده النحاة في إقامتهم مفهوم الجملة على أساس العلاقة الثنائية بين طرفي الإسناد من جهة وبينهما وبين عناصر التكميل من جهة أخرى تُظهر نمطين متمايزين من الدلالة هما:

1. دلالة أساسية

2. دلالة تكميلية[1]

فالأولى دلالة أساسية "الخطايا خيلٌ" لا يمكن الاستغناء عن أحد الطرفين إذ أن المستويين: التركيبي والدلالي يتطلبان حضورهما وذلك لاستلزام كل واحد منها الآخر، وبغيرهما ل يستقل التركيب بنفسه، ولا تجني ثمرة معناه.[2]

[1] ينظر: عامر عبد المحسن السعد: دلالة لاتساق البنائية في تركيب قرآني، كلية الآداب، جامعة البصرة، بإشراف د. عبد الحسين المبارك، رسالة دكتوراه، 1416هـ/1995م، ص131.

[2] ينظر: أبو فتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دار الكتب المصرية، بيروت، لبنان، دت، ص17.

أما الثانية دلالة تكميلية"شمسٌ" يمكن الاستغناء عنه على المستوى التركيبي من دون أن تفقد الجملة جودتها ووجودها النحوي، فهو مسار ثانوي، وبذلك لا يكون حضوره جبريا كما الأول بيد أن المعنى يقتضي وجوده بماله من وظيفة بيانية مميزة للمتبوع.

أنواع التوابع:

التوابع في اللغة العربية ستة:

أربعة عند جميع النحاة وهي: النعت، التوكيد، البدل، عطف النسق.
وزاد النحاة البصريون تابعا خامسا: عطف البيان.

قال ابن فارس:« للعرب الإتباع، وهو أن تتبع الكلمة، الكلمة على وزنها إشباعا وتأكيدا، وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هو الشيء نتِدُ[1] به كلامنا»[2]

وسمي إتباعا، لأن الكلمة الثانية هي تابعة الأولى على وجه التوكيد لها، لهذا قيل إِتباعٌ.

نوع التبعية:

يكفينا في بيان هذا الجانب ما ذكره أبو إسحاق الشباطي في شرحه لألفية إبن مالك في مقدمة حديثه عن التوابع.

1. أن تتبع الأسماء المذكورة قبلها في الإعراب مطلقا من غير تقييده، وهذه القاعدة تشمل حكمين عامين لجميع التوابع، ومن أجلها سميت توابع، أحدهما لزوم التبعية في الإعراب، فالأنواع الأربعة غير خارجة عن هذا الحكم.[3]

[1] نتد: نتبثُ

[2] إبن فارس: الصحابي، تح: السيد أحمد صقر، القاهرة، 1977م، ص458.

[3] عادل خلف ،نحو اللغة العربية، ط1، 1415هـ، 1998م، مكتبة الاداب للنشر و التوريع ،القاهرة، مصر، ص190.

فنقول في النعت: مررت بزيدٍ العاقلِ
وفي التوكيد: مررت بزيدٍ نفسه
وفي العطف: مررت بأبي عبد الله زيد وأخيه
وفي البدل: مررت بزيدٍ أخيكَ

وكذلك في النصب والرفع، فهذه التبعية التي هي التبعية في الإعراب شاملة لجميعها ولها تبعية أخرى لكنها غير شاملة.

- ✓ فإن النعت تابع في التعريف والتنكير بخلاف غيره.
- ✓ والتوكيد تابع للمعرفة خاصة على الأمر العام بخلاف غيره
- ✓ والمعطوف تتابع للمعطوف عليه بواسطة حرف التشريك بخلاف غيره.
- ✓ والبدل غير لازم فيه ذلك كله، بل يتبع النكرة والمعرفة وبالعكس ولا يكون فيه حرف.

إذن صار كل نوع منها مختصا بتبعية أخرى.

2. لزوم كون هذه المتبوعات أو الأنواع المذكورة بعد الأسماء، فالأول هو قيّد المتبوعات بكونها الأول في الذكر[1]، فلا بد في التوابع بأن لا يتقدم تابع على المتبوع، كما لا يختلفان في الإعراب، وإذا كان الحكم فلا يجوز أن تقول: مررت بالعاقل زيد، فزيد هو المتبوع، بل يصير حُكمُ زيد حكماً آخرا، وهو أن يكون بدلا أو عطف بيان والعاقل صفة على أصلها قائمة مقام الموصوف المُتقدِم حُذف للعلم به، لا صفة لزيد المتأخرة.[2]

[1] يقصد الشباطي إبن مالك في قوله في الألفية: يتبع في الإعراب الأسماء الأولى: النعت، التوكيد، العطف، البدل.

[2] ابن جني: اللمع في العربية: حامد المؤمن، ط2، 1402هـ/1985م، مطبعة المعاني، بغداد، منشورات منتدى النشر، النجف الإشراق، ص138.

الأحكام العامة للتوابع:

إن أحكام التوابع تتعدد بتعددها ومنها:

1. ثلاثة من التوابع تتبع الأول بلا توسط حرف، وواحدة منها يتبع الأول بتوسط حرف وهو العطف والمسمى نسقا.[1]

2. التابع (في بابه)* لا يكون له تابع، فلا يعطف على المعطوف، فإذا قُلت مثلا: جاء زيدٌ وعمرٌ وبكرٌ، فلا يكون بكرٌ معطوفا على عمرٌ بل على ما عُطفَ عليه عمرٌ، وهو زيدٌ وكذلك في النعت والتوكيد والبدل.
3. العامل في النعت والتوكيد هو العامل في المتبوع أو هو التبعية عند الخليل وسيبويه والأخفش
4. العامل في البدل مقدر باللفظ الأول وذلك لظهوره في بعض المواضع كقوله تعالى: «**ومِنَ النَّخلِ مِن طلْعِهاَ**»[2]
5. العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه بواسطة حرف[3] يجوز الفصل بين التابع والمتبوع بفاصل غير أجنبي محض.

ومن ذلك في النعت معمول الوصف نحو قوله تعال: « **ذلك حشر يسير**»[4]

والمعمول الموصوف نحو: تعجبني معاونتك ضعيفا الكبيرة

وعامله: نحو المريضُ أكرمت الجريحُ

والقسم: نحو الولدُ والله البارُ محبُوب

وجواب القسم، **كقوله تعالى:**« **بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ** »[5]

والاعتراض، كقوله تعالى:« **وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ** »[1]

---

[1] جمال الدين الاسيوي: الكوكب الدري فيما يتخرج عن الأصول النحوية من الفروع الفقهية، ت: محمد حسن عواد، ط1، 1985م، دار النشر للطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، ص410.

[2] سورة الأنعام، الآية 99.

[3] جمال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وعناية: محمد بدر الدين النعساني، ط20، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص115

[4] سورة ق، الآية 44.

[5] سورة سبأ، الآية 03.

والاستثناء نحو: ما عرفت أحدا إلا الوالد بين كامل الشفقة

ومن ذلك في التوكيد: نحو **قوله تعالى:**« **وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ** »[2]

ومن ذلك في البدل:[3] نحو **قوله تعالى:** « **قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ** »[4]

ومن ذلك في العطف* نحو **قوله تعالى:** « **وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ** »[5]

ترتيب التوابع:

إن التوابع إذا اجتمعت أو اجتمع عدد منها في الجملة الواحدة، إتبعنا في ترتيبها ترتيب الشيخ "خالد الأزهري" " تـ 905هـ" حيث لا يوجد لدينا عن العرب.

« يقدم النعت، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف البيان ثم عطف النسق»[6] أي:

1. النعت
2. التوكيد
3. البدل
4. عطف البيان
5. عطف النسق

[1] سورة الواقعة، الآية 76.

[2] سورة الأحزاب، الآية 51.

[3] عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحيتة اللغوية المتجددة، ط4، 1971م، ج1، دار المعارف، مصر،ص 356.

[4] سورة المزمل، الآية 02،03.

* جاء الفصل بين الأيدي والأرجل بقوله تعالى: وامسحوا برؤوسكم وحسن ذلك أن المجموع عمل واحد وقصد للإعلام بترتيب.

[5] سورة المائدة،الآية 06.

[6] ينظر: الفاكهي: جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي: ترتيبات في شرح الحدود في النحو الوافي مع ربطه باساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط4، ج3، دت.

الفصل الأول

التوابع

المبحث الأول: النعت

مفهوم النعت:

1. النعت في اللغة:

إذا ما شئنا البحث عن المعنى المعجمي للفظة النعت فإننا سنجدها في مادة "نعت" في المعجمات العربية.

يقول إبن فارس "ت395هـ" في معنى النعت:

و « وصفك الشيء بما فيه من حسن»[1] ، فهو يرى بأن النعت هو الوصف، ويربط معنى النعت بالشيء الحسن، فكل وصف حسن هو نعت

جاء في "لسان العرب":« والنعت: وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه والنعت: ما نُعِتَ به، نَعتَه ينعتُه نعتاً: وصفه ورجل تابثٌ من قوم نُعَّات... ونَعتُ الشيء أو تنعَتُهُ إذا وصفته»[2] وجاء فيه أيضا:« النعتُ من كل شيء جيّدُهُ».[3]

في ضوء ما تقدم يظهر بجلاء أن المادة اللغوية للنعت تنتشر إلى معنى الوصف والإتصاف بحسن وجودة.

أما معنى "الصفة" اللغوي فجاء في العين أن (الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته)[4]،

---

[1] أبي حسن بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية إسماعيليان نجفي، إيران، قم، دت، ص448 "نعت"

[2] أبو فضل جمال الدين: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، ص99 "نعت"

[3] لمصدر نفسه، 99/2 "نعت"

[4] الخليل بن أحمد الفراهدي معجم العين، تح، د.مهدي المخرومي، ود. ابراهيم السمراني، ج7، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ص 162 "وصف".

ومن هنا يتحقق لنا أن الصفة مرادفة النعت، وقد ذكر صاحب «القاموس» (وصفهُ يصِفُه وَصفاً وصِفَةٌ:نعَتُهَ)[1]، لذا (النعت والوصف مصدران معنى واحد، والصفة تطلق مصدرا بمعنى الوصف، واسما لما قام بالذات من المعاني كالعلم والسواد) ، فهما يتعاقبان في المعنى غير أن من العلماء ما جعل معنى النعت هو الوصف الحسن فقط، على حين نحسب أن الوصف والتعت مترادفان بناءا على رأي صاحب قاموس المحيط.

2. النعت في الاصطلاح:

لم يُعرِف سيبويه النعت تحت هذه اللفظة تحديدا بل ذكر ألفاظ النعت، والوصف والصفة، وهذه عنوانات لهذا المصطلح النحوي[2]، *وقد حه من جاء بعده، فنجد الرماني يقول:«إنه قول له بيان زائد على بيان الإسم الجاري عليه مختص به»[3]، إذن فالوصف لفظ يتبع الإسم الموصوف تحلية له، وتخصيصا ممن له مثل إسمه، بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه»

أما ابن يعيش فقد حده بقوله:« والصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصا له بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه»[4]، وبهذا نجده قد تقارب كثيرا في هذا المفهوم من قول ابن جني في تعريفه للنعت، وقول لبن يعيش إن النعت "لفظ" جنس عام يشمل الإسم والجملة والظرف، وهذا أفضل من قول الزمخشري بأنه "إسم" فالإسم ليس بجنس لها، فقد تكون الصفة بالجملة أو الظرف.

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، دار الجيل، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت، ص793 "وصف"

[2] بنظر: أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه "الكتا"، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط6، 1966م، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص421-425، ج2، ص 193-194.

* إذا لم تكن المصطلحات قد استقرت في عصره، ينظر: خديجة الحديثي، سيبويه حياته وكتابه، ص129، علي النجدي، سيبويه إمام النحاة، ص171.

[3] الرماني: الحدود النحوية ضمن رسائل في النحو اللغة، حققها وشرحها وعلق عليها د. مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، دط، 1388ه/1969م، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، ص39.

[4] موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي: شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. اميا بديع يعقوب، ط1، 1422ه/2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص232.

ولابن مالك حدان للنعت:

الأول: قوله «هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعا أو تأويلا»[1]

الثاني: و ما ورد في أرجوزته في قوله:«فالنعت تابع متمٌ ما سبق بوسمه أو وسم ما به اعتلقْ»[2]

أي هو التابع المكمل متبوعه: ببيان صفة من صفاته... أو من صفات ما تعلق به، وهو سببه.

وزاد ابن هشام على هذا الحد قيدا احترازيا إذ لاحظ أنه غير مانع، فحده بأنه (التابع المشتق، أو المؤول به، المباين للفظ متبوعه)[3]، أي هو التابع الذي يُكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به.

ويظهر فيما تقدم أن الحد الأخير هو أفضلها، نخلص من حدود النحاة إلى حد أقرب إلى مفهوم النعت هو:« انه تابعٌ يأتي اسما أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور أو جملة فيُكمل بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به، دالا على تخصيص نكرة، أو توضيح معرفة مشتركة، أو مدح أو ذم أو ترحم أو تأكيد، وحكمه المطابقة في الإعراب والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير.

[1] محمد كامل بركات: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1968م، ص167.

[2] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك بمراجعة د. صباح عباس السالم، مكتبة النهضة، بغداد، دت، ص35.

[3] إبن هاشم: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، 1383ه/1963م، مطبعة السعادة، مصر، ص316.

صلة النعت الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي:

عند النظر إلى المعنى العجمي للنعت، نجده يدل على وصف الشيء بصورة حسنة، إذ يقول ابن منظور:«النعت كل شيء جيده»[1]على حين نجد أم من اللغويين من ساوى بين معنى الوصف ومعنى النعت ولم ير أن الوصف أعم من النعت على أنه يكون للشيء الحسن والسيء على حد سواء، ونميل إلى المساواة والقول بالترادف ما بين النعت والوصف، فيكون معنى النعت هو وصف الشيء سواء أكان الوصف حسنا أم سيئا.

وإذا ما شئنا الربط بين المعنى المعجمي والمفهوم الاصطلاحي للنعت فإننا نجد مجموعة تقارب ما بينهما، فالنحاة يعرفونه بأنه التابع والوصف، ذلك بأن وصف الشيء هو تِبعٌ له، ويرى النحاة أن النعت يدل على معنى في المتبوع ويكمل معناه، وهذا يتفق تماما مع قول اللغويين من أن النعت هو وصف الشيء لأن وصف الشيء لا بد من أن يبين جهة منه أو خصلة من خصاله، فيكون في هذه الجهة أو الخصلة بيان للموصوف؟ فلةلا الصفة لما بان معنى الموصوف "الجهة أو الخِصلة".

إن سيبويه استعمل عبارة (الصفة) مرادفة لعبارة "النعت"[2] وينبغي أن ننتبه على أن سيبويه لم يقتصر على إطلاقها على النعت بل وسع من نطاق استعمالها، فأطلقها على "الحال" و"التمييز" فهما "وصفان" ويُعرف النحاة الحال بقولهم:« وصفٌ هيأ الفاعل أو المفعول به، وأطلقوا"الصفة" على اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل والتي يطلق عليها "المشتقات"».

[1]ابن منظور،لسان العرب، ج2، ص99

[2] ينظر: سيبويه "الكتاب"، ج20، ص7-33 عدنان محمد سلمان التوابعفي كتاب سيبويه، دط، 1991م، دار الحكمة للطباعة والنشر، ص153.

وقد نبَّهَ النحاة على أن الحال والخبر أنماط وصفية عامة غير تابعة فإنها صفات إن لم تتبع شيئا لكنه يصح تَبَعِيَتُهَا وَضْعاً[1]، وأن النعت نمط وصفي خاص، فهو وصف جرى تابعا، ويُتَضحُ من ذلك فهمُ النحاة الدقيق للفرق بين الصفة وبالإعتبار العام، والصفة بالإعتبار الخاص، فتكون عبارة "النعت" أكثر تحديدا في الاستعمال من عبارة "الصفة" أو "الوصف" وإن إردافها بإحداهما يكون على سبيل التفسير والتوضيح والتأكيد، لذا فتفضيل بعضهم لأن يَخلُص مصطلح"النعت" لمفهوم الوصف الخاص حتى لا يحدث خلط بين المفهومين ولا تداخل في المصطلحات، وهو أمر جدير بالنظر لما فيه من فصل دقيق بين المفهومين.

شروط النعت:

يشترط في النعت أن يكون اسما مفردا، أو جملة"فعلية، اسمية" أو شبه جملة، أو اسما جامدا مؤولا بمشتق.

1. اسم مفرد:

يشترط في النعت أن يكون اسما مفردا مشتقا، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل.[2]

أ. اسم الفاعل:

كقوله تعالى:« رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا»[3]

[1] ينظر: إبن صاحب الرضي الاستربادي، شرح الرضي الكافية، وضع هوامشه د. ايميل يعقوب، ط1، 1428ه/2006م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ص228.

[2] مصطفى الغيلاني: جامع الدروس العربية، تر: عبد المنعم خفاجة، دط، دت، منشورات المكتبة المصرية، ج3، ص222.

[3] سورة النساء: الآية 75.

ب. اسم المفعول:

نحو **قوله تعالى:« يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ*خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ»**[1]

ج. الصفة المشبهة:

نحو قوله تعالى:« وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ»[2]

هذا رجلٌ حَسَنُ خُلُقُهُ

د. اسم التفضيل:

نحو قوله تعالى:« سَبِّحِ اسم رَبِّكَ الْأَعْلَى »[3]

سعيد تلميذٌ أعقلُ من غيره

2. جملة فعلية أو اسمية أو شبه جملة:

قد يكون النعت جملة فعلية أو اسمية أو شبه جملة:

فالجملة توصفها بها النكرات وما في معناها ولا بد في الجملة الواقعة نعتا أن تكون خبرية ذات ضمير يربطها بالمنعوت سواء في ذلك جملة فعلية أو اسمية.[4]

[1] سورة المطففين: الآية 25،26.

[2] سورة القلم: الآية 04.

[3] سورة الأعلى: الآية 01.

[4] سعيد الأفغاني: موجز في قواعد اللغة العربية، دط، دت، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص312.

أ. الفعلية:

نحو قوله تعالى:« وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ»[1]

ب. الاسمية:

نحو قوله تعالى:« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ »[2]

ج. شبه جملة:

هي كل ظرف أو جار أو مجرور ينعت بها النكرات مثل: هذا فارسٌ على فرسِهِ

فالجملة (على فرسه) شبه جملة من جار ومجرور في محل رفع صفة لـ (فارس) مثل ذلك المنضدة وراء ....

(وراء) ظرف في محل رفع الصفة لـ(منضدة) أو ظرف متعلق بـ(كائن) محذوف صفة لـ(منضدة).

نحو قوله تعالى:« أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ »[3]

3. اسم جامدا مؤولا بمشتق:

قد يكون النعت اسما جامدا مؤولا بمشتق وذلك في تسعة أمور:[4]

[1] سورة إبراهيم: الآية 26.

[2] سورة التحريم: الآية 06.

[3] سورة البقرة: الآية 266.

[4] مصطفى الغيلاني: جامع الدروس العربية، تر: عبد المنعم خفاجة، دط، دت، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، ج3، ص

أ. المصدر:

نحو: هو رجلُ ثقة ⟸ أي موثوق به وهو سماعي

أنت رجُلٌ عدلٌ ⟸ أي عادل وهو سماعي

ب. اسم إشارة:

نحو: ألزم عليا هذا⟸ أي المشار إليه

ج. "ذو" التي بمعنى الصاحب و"الذات" بمعنى الصاحبة نحو

قوله تعالى: « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ»[1]

د. اسم الموصول المقترن بـ"الـ" :

نحو قوله تعالى:« لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ »[2]

هـ. ما دل على تشبيه:

نحو: رأيتُ رجلاً أسداً⟸ أي شجاع، فالأسد يوصف بشجاعة

فلان رجُلٌ ثعلب ⟸ أي محتال، فالثعلب يوصف بالاحتيال.

و. "ما" النكرة التي يراد بها الإبهام:

نحو: أكرم رجُلاً ما ⟸ أي رجلا مطلقا ير مقيد بصفة ما، وقد يراد بها مع الإبهام التهويل، ومنه مثل: لأمر ما جذع قصير... أي لأمر عظيم.

---

[1] سورة الرحمن: الآية 23.

[2] سورة البقرة: الآية 02،03.

ز. "كلما"، "كل"، "أي": الدالتان على استكمال الموصوف للصفة نحو:

أنت رجل كل الرجل ⟸ أي الكامل في الرجولية

جاء رجل اي رجل ⟵ أي كامل في الرجولية

جاءني رجل أيما رجل⟵ ..... ما

سمات النعت "مطابقة النعت للمنعوت":

من سمات النعت مطابقة النعت بينه وبين منعوته، وهي سمة غالبة في الوصف، وقرينة مهمة في ارتباط أجزاء السياق بعضها ببعض إذ أن لهذه السمة أثرا كبيرا في عملية التماسك السياقي.

وقد اشترط النحاة المطابقة بين النعت والمنعوت في طائفة من المسائل، وجعلوا هذه المطابقة واجبة في النعت الحقيقي[1]، فإذا فقدت اللغة هذا الشرط "التطابق" اعتراها النقص، ولم تجتمع لها أسباب القوة، فهي المكون الأساسي لدلالة النعت الوظيفية.

وتتمثل هذه المطابقة في:

- الإعراب
- التعريف والتذكير.
- التذكير والتأنيث.
- الإفراد والتثنية والجمع.

[1] ينظر: ابو قاسم الزجاجي، الجمل في النحو، حققه وقدم له توفيق الحمد، ط4، 1408هـ/1988م، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأرجن، ص13. الشيخ مصطفى الغيلاني: جامع الدروس العربية، ط1، 1419هـ/1998م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص539.

وسوف نفصل القول في هذه الشروط:

1-المطابقة في الإعراب

هي ظاهرة واضحة في العربية بل من أبرز الظواهر اللغوية فيها، ويعد الإعراب من أهم القرائن اللفظية التي يتم بها التمييز بين معاني الألفاظ في السياق اللغوي، فالإعراب "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدها ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه"[1]،

فهذه الحركات الإعرابية تتمثل في: الرفع، النصب، الجر، فإذا كان المنعوت مرفوعا كان النعت مرفوعا أيضا نحو:

قوله عز وجل:« لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ»[2]

وإذا كان المنعوت منصوبا كان النعت منصوبا أيضا نحو:

قوله تعالى: « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا »[3]

وإذا كان المنعوت مجرورا كان النعت مجرورا أيضا نحو:

قوله تعالى: « رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا»[4]

[1] بو فتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دار الكتب المصرية، بيروت لبنان، دت، ص35.

[2] سورة الحاقة: الآية 12.

[3] سورة الأنبياء: الآية 103.

[4] سورة الفرقان: الآية 48.

2-المطابقة في التعريف والتذكير

صرح سيبويه قديما بموافقة بنية النعت بنية المنعوت تعريفا وتنكيرا، فقال « إن المعرفة لا توصف إلا بالمعرفة كما أن النكرة لا توصف إلا بالنكرة»[1]، بل إن العرب ألزموا نعت النكرة وألزموا نعت المعرفة وجاء بعده المبرد ليقرر ذلك، ووافقه على هذا ابن سراج، فالصفة هي الموصوف فلذلك لم توصف المعرفة بالنكرة لأن النكرة "صفة" هي غير المعرفة "الموصوف" إذ رأى النحاة أن النعت هو المنعوت في المعنى وأنهما كالشيء الواحد، إن النكرة هي المشترك بين الشيء وغيره في موضعه، فالنكرة ما كان شائعا في جنسه، في حيث أن المعرفة تعني اللفظ المختص بشيء دون غيره بعلامة لفظية، فهو ما وضع ليستعمل في واحد بعينه سواء كان ذلك الواحد مقصودا بالوضع كما في الأعلام، فنسبة النكرة إلى المعرفة نسبة إبهام إلى البيان.

فمطابقة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير نحو:

قوله تعالى:« يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ »[2]

قوله تعالى: « حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ»[3]

3- المطابقة بين التذكير والتأنيث

إن لهذه الظاهرة أهمية كبيرة في علم الكلام مما دعا بعضهم إلى أن يوصي الخطيب بمراعاتها، وأن يحتفظ بأشكال الألفاظ الدالة على المذكر والمؤنث، فلا يستعمل شكلا دالا على التذكير في المعنى المؤنث، ولا شكلا دالا على التأنيث في المعنى المذكر، و(التذكير

[1] سيبويه،الكتاب ،ج2،ص6

[2] سورة المطففين: الآية 25.

[3] سورة الدخان: الآية 01.

والتأنيث في المعاني إنما يوجد في الحيوان، ثم قد يتجاوز في ذلك في بعض الألسنة فيعبر عن بعض الموجودات بألفاظ التي أشكالها أشكال مؤنثة وعن بعضها بالتي أشكالها أشكال مذكرة.

وقد عني النحويين بظاهرة "النوع" واهتموا بدراسة هذه الظاهرة ومعرفتها، فهي ظاهرة مهمة في النحو، إذ يتوقف عليها أشياء كثيرة في تركيب الجملة، ذلك أن الجنس اللغوي جري على منطق خاص.[1]

فالتماسك السياقي يقتضي المطابقة بين أجزاء الكلام من حيث النوع، وكذلك العدد، ويُراعى ذلك في النعت لأنه من موارد التطابق فعدُّوها ضابطا نحويا فيه، إذ لا يستقيم الكلام إلا بمراعاتها "المطابقة"، وإن إزالتها بين النعت والمنعوت تذهب بعلاقتها وتقضي على الفائدة من التعبير بإزالة المعنى المقصود.[2]

نحو قول تعالى:« وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ»[3]

وقوله تعالى:« حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ »[4]

4- المطابقة العددية

إن التطابق العددي بين النعت ومنعوته نكون في صوره الثلاثة:

الإفراد، التثنية، الجمع.

[1] عبده الراجحي: دروس في كتب النحو، ط1، 1975م، ار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص108.

[2] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. مام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1425ه/2004م، ص213.

[3] سورة إبراهيم: الآية 26.

[4] سورة الدخان: الآية 01،02.

فإذا كان المنعوت مفردا جاء النعت مفردا والأمر نفسه مع التثنية والجمع نحو قوله تعالى:

« فيهما عينان تجريان»[1]

أنواع النعت:

قسم النحويون النعت إلى قسمين:[2]

1. نعت حقيقي
2. نعت سببي

1. النعت الحقيقي:

هو تابع، صفة، هو الجاري على ما قبله[3]، أي يتبين صفة من صفات متبوعه، يُكمل موصوفه مباشرة، فهو يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي، وهنا يلزم أن يتبع منعوته في أربعة من عشرة: واحدٌ من أوجه الإعراب، واحدٌ من التذكير وفرعه ما لم يمنع من تبعية النعت مانع.

نحو: جاء خالدُ الأديبُ

⟵ فالأديب يُبينُ صفة متبوعه وهو خالد

أي: إذا تعلق النعت بمنعوته مباشرة فهو نعت حقيقي وحينئذ يطابقه في الإعراب والتاذكير والتأنيث والتعريف والتذكير والإفراد والتثنية والجمع.

---

[1] سورة الرحمن: الآية 50.

[2] ينظر: ابن جني: اللمع في العربية، ص161، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، ج02، ص243، الأشموني المسمى منهج المسالك في ألفية بن مالك، ج4، ص268.

[3] جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي، شرح الحدود النحوية، ط1، 1417ه/1996م، تج: محمد الطيب ابراهيم، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ص187.

والنعت الحقيقي له ثلاثة أنواع:

مفرد: وهو ما ليس جملة أو شبه جملة.

جملة: اسمية أو فعلية

شبه جملة: من جار ومجرور أو ظرف.

أ. النعت الحقيقي المفرد:[1]

يعد هذا النعت هو الأل في التبعية، وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، فهو يتبع منعوته في أربعة أمور:

- ✓ العدد: مفرد أو مثنى أو جمع
- ✓ النوع: التاذكير أو التأنيث
- ✓ التعريف أو التذكير
- ✓ الإعراب: رفعا أو نصبا أو جرا.

الجملة	التذكير والتأنيث	العدد	التعريف والتنكير	إعراب الصفة والموصوف
فاز المؤمن الصادقُ	مذكران	مفردان	معرفان	مرفوعان
يحب الله المؤمن الصادق	مذكران	مفردان	معرفان	منصوبان
رضي الله عن المؤمن الصادق	مذكران	مفردان	معرفان	مجروران
شاهدتُ سيارةً مسرعةً	مؤنثان	مفردان	نكرتان	منصوبان
شاهدت سيارتين مسرعتين	مؤنثان	مثنيان	نكرتان	منصوبان
أثنيت عن رجال مخلصين	مذكران	جمعان	نكرتان	مجروران
تحتفل الدولة بالأمهات الخالدات	مؤنثان	جمعان	معرفان	مجروران

[1] ينظر: حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، راجعه وحققه أحمد محمد هريدي، ط2، 1998م، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، ص123.

تنبيه:

1. طالما أن الصفة تابعة لموصوفها في التذكير والتعريف فهي له صفة فقط، ,إذا اختلفت الصفة مع موصوفها فكان الموصوف معرفة والصفة نكرة صارت حالا.

مثل: جاء الرجلُ ضاحكاً

جاءت هندٌ ضاحكةٌ

2. إذا كان الموصوف معرفة (مسندا إليه)، ولم يجد مسندا (خبرا له) أخذ هذه الصفة النكرة خبرا له، مثل: محمدٌ قادمٌ، كان محمدٌ قادماً، إن محمداً قادمٌ.

ب. النعت الحقيقي الجملة:

هو ما يتألف من جملة فعلية أو اسمية، فيتبع هذا النعت منعوته بشرطين إثنين:

أولهما في المنعوت(الموصوف)

ثانيهما في النعت (الصفة)

أ. في المنعوت: يشترط أن يكون الاسم الموصوف نكرة.

ب. في النعت: يشترط أن يكون في جملة الصفة الاسمية أو الفعلية ضمير رابط يربط جملة الصفة بموصوفها ويكون إما مذكورا أو مستترا.[1]

وهذا الضمير الرابط لا بد فيه من المطابقة بينه وبين الموصوف في أمرين هما:

1. التذكير والتأنيث.

[1] يظر: مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، ص227.

2. الإفراد أو التثنية أو الجمع.

وهذه الجملة تتبع منعوتها في الإعراب فتكون في محل رفع حين يكون مرفوعا وفي محل النصب حين يكون منصوبا وفي محل الجر حين يكون مجرورا.

الأمثلة التالية توضح ذلك:[1]

الجملة	الضمير الرابط	التذكير أو التأنيث	العدد	إعراب جملة الصفة	نوع الجملة
أحببت صديقا يكرم أباه	هو	مذكر	مفرد	في محل نصب	فعلية
في المدارس معلمون يربون النشىء	هم	مذكر	جمع	في محل رفع	فعلية
أحببت صديق أبوه كريم	هو	مذكر	مفرد	في محل نصب	اسمية
تنزهت في حديقة ظلالها وافرة	هي	مؤنث	مفرد	في محل جر	اسمية
صلاح الدين قائد بطولاته خالدة	الهاء	مذكر	مفرد	في محل رفع	اسمية
رأيت كلبا وهو يعوي	هو	مذكر	مفرد	في محل نصب	اسمية

ج. النعت الحقيقي شبه جملة:

هو ما تألف من ظرف أو جار ومجرور، فهو يتبع منعوته في الإعراب بشرط واحد هو أن يكون هذا المنعوت نكرة.

فيتضح مما سبق أن النعت إذا كان مفردا فمنعوته يكون معرفة أو نكرة، وإذا كان النعت

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص123.

جملة أو شبه جملة فمنعوته يكون نكرة، لأن الجمل وأشباه الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال.[1]

والأمثلة التالية توضح ذلك:[2]

الجملة	المنعوت النكرة	النعت شبهُ جملة	إعرابه
استمعت إلى خطيب فوق المنبر	خطيبٍ	فوق المنبر	مجرور محلاً
رأيت رجلا تحت الشجرة	رجلا	تحت الشجرة	منصوب محلاً
إلتقيت بزميل من أعز الأصدقاء	زميلٍ	من أعز الأصدقاء	مجرور محلاً
اشتريت طائرا في قفص	طائراً	في قفص	منصوب محلاً
للحق صوت فوق كل صوت	صوتٌ	فوق كل صوت	مرفوع محلا

2. النعت السببي:

هو تابع الصفة، تابعٌ يبين صفة من صفات الشيء الذي يقع بعده[3]، أي يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالموصوف وليس لبيان صفة في الموصوف نفسه.

نحو: جاء الرجلُ الحسنُ ....

جاءت كلمة الحسنُ ليس لبيان صفة الرجل إذ ليس القصد وصف الرجل بالحسن وإنما لبيان صفة الخط الذي له ارتباط بالرجل، لأنه صاحبه المنسوب إليه.

(الخط منسوب إلى الرجل)

والنعت السببي يكون مفردا دائما ويشترط فيه وفي موصوفه التطابق بينهما في التعريف أو التنكير والإعراب فقط.[1]

[1] حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في النحو، ص124.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص124.

[3] محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأدبية الصرفية، ص88.

نحو قوله تعالى:« رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا »[2]

والأمثلة التالية توضح ذلك:[3]

الجملة	المنعوت والنعت السببي	النعت السببي وما بعده	إعراب المنعوت والنعت
الخطيبُ الجهيرُ صوته قادمٌ	مفردان معرفتان	مذكران	مرفوعان
إن الدولة الكثيرَ إنتاجها تقوى	مفردان معرفتان	مذكران	منصوبان
يُنتشر كلُّ كتابٍ مشوقٍ مادته	مفردان نكرتان	مؤنثان	مجروران

وفي النعت السببي نجد منه ما يحتمل الضمير المنعوت ومنه من لم يحتمل الضمير المنعوت:

1. فتقول في النعت السببي الذي يتحمل ضمير منعوته:

"جاءَ الرجلُ الكريمُ أَبوه، الرجلانِ الكريمُ أَبوهما، وجاء الرجالُ الكريمُ أَبوهم"

"الرجلُ الكريمة أُمُّهُ. والرجلانِ الكريمةُ أُمُّهما، والرجالُ الكريمةُ أُمُّهم"

" والمرأَة الكريمةُ أُمُّها، والمرأَتانِ الكريمةُ أُمُّهما، والنساءُ الكريمةُ أُمُّهنَّ".

2. النّعتُ السبَبيُّ، الذي يَتحمّلُ ضميرَ المنعوتِ، فيطابقُ منعوتَهُ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، كما يُطابقهُ إعراباً وتعريفاً وتنكيراً، فنقولُ:

"جاءَ الرجلانِ الكريما الأبِ، والمرأتانِ الكريمتا الأبِ"

"الرجالُ الكرامُ الأبِ، والنساءُ الكريماتُ الأبِ"

[1] سليمان فياض: دليل المبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص161.

[2] سورة النساء: الآية 75.

[3] ينظر: سليمان فياض: دليل المبسط لقواعد اللغة العربية، ص161.

ويُستثنَى مِن ذلكَ أربعةُ أشياء:[1]

1. الصفاتُ التي على وزنِ "فَعُول" بمعنى "فاعل"؛ نحو: "صَبُور وغَيور وفَخُور وشكُور"

أو على وزن "فَعِيل" بمعنى "مفعول"؛ نحو: "جريح وقَتيل وخَضيب"

أو على وزن "مفعال"؛ نحو: "مِهذار ومِكسال ومِبسام"

أو على وزن "مِفعيل"؛ نحو: "مِعطير ومِسكين"

أو على وزن "مِفعَل"؛ نحو: "مِغشَم[2] ومِدعس[3] ومِهذَر".

فهذه الأوزان الخمسةُ يَستوي في الوصفِ بها المذكرُ والمؤنثُ، فتقولُ: رجلٌ غيورٌ، وامرأةٌ غيورٌ، ورجلٌ جريحٌ، وامرأة جريح... إلخ.

2. المصدرُ الموصوفُ به، فإنه يبقى بصورةٍ واحدةٍ للمفردِ والمثنى والجمع، والمذكرِ والمؤنث، فتقولُ: "رجلٌ عدلٌ، وامرأة عدلٌ، ورجلانِ عَدلٌ، وامرأتانِ عدلٌ، ورجالٌ عَدلٌ، ونساءٌ عَدلٌ".

3. ما كان نعتًا لجمعِ ما لا يَعقلُ، فإنهُ يجوز فيه وجهان: أنْ يُعاملَ مُعاملةَ الجمعِ، وأنْ يُعامَلَ مُعاملةَ المفردِ المؤنث، فتقولُ: "عندي خيولٌ سابقاتٌ، وخيولٌ سابقة"، وقد يوصفُ الجمعُ العاقلُ إن لم يكن جمعَ مُذكرٍ سالمًا بصفة المفردة المؤنثة؛ كالأمم الغابرة.

4. ما كان نعتًا لاسم الجمع، فيجوزُ فيه الإفرادُ باعتبارِ لفظِ المنعوتِ، والجمعُ باعتبارِ معناهُ، فتقولُ: إنَّ بَني فلان قومٌ صالحٌ، وقومٌ صالحون".

---

[1] المرجع السابق: 225/3.

[2] المغشم: الشجاع الذي لا يسبه شيء وهو صفة مبالغة

[3] المدعس: الطعان، وهو صفة مبالغة من الدعس، وهو الطعن، الدعس أيضا الوطء، والمدعس أيضا الرمح، والطريق الذي لينته المار.

ملاحظة:

النعت السببي يتبع ما قبله في الاعراب والتنكير والتعريف، ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث ويلتزم الإفراد دائما.

إشتمال ما بعده على ضمير يعود على المتبوع وأن هذا الضمير يطابق المتبوع تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا.

الصفة التي ستوي فيها المذكر والمؤنث على وزن "فعول، فعيل"يلزمها الإفراد والتذكير مثل: هذا رجلٌ عجوزٌ، هذه إمرأة عجوزٌ.

نماذج إعرابية:

قال الله تعالى: « قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ»[1]

قَدْ	حرف تحقيق
جَاءَكُم	فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور العقلاء
مِّنَ	حرف جر
اللَّهِ	لفظ جلالة: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل جاء
نُورٌ	فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
وَكِتَابٌ	الواو: حرف عطف كتاب: اسم معطوف على (نور) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
مبين	صفة (كتاب) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها
جاءكم من الله نور	جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

[1] سورة المائدة: الآية 15.

(مبينٌ) صفة الاسم الموصوف (كتاب) وقد جاءت لتوضيحه وتخصيصه، وطابقت الاسم الموصوف في الحركة الإعرابية والتنكير والإفراد والتذكير.

قال الله تعالى:« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ»[1].

ألم	الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب
تَرَ	فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت
أَنَّ	حرف ....بالفعل ونصب
اللَّهَ	لفظ جلالة، اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
أَنْزَلَ	فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" يعود على لفظ الجلالة الله، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها سدَّ مسدَّ مفعولي "تر"
مِنَ	حرف جر
السَّمَاءِ	اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بالفعل "أنزل"
مَاءً	معول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
فَسَلَكَهُ	الفاء: حرف عطف سلك: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" يعود على لفظ الجلالة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به
يَنَابِيعَ	مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
فِي	حرف جر
الْأَرْضِ	اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة من "ينابيع"
ثُمَّ	حرف عطف
يُخْرِجُ	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا

[1] سورة الزمر: الآية 21

	تقديره "هو"
بِهِ	الباء: جرف جر، الهاء: ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر بحرف جر، والجار والمجرور متعلقان بفعل "يُخرج"
زَرْعًا	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
مُخْتَلِفًا	صفة "زرعا" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره
أَلْوَانُهُ	فاعل لاسم الفاعل "مختلفا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر المضاف إليه.
(تر)	جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب
(أنزل)	جملة فعلية في محل رفع خبر إن
(سلكه)	جملة فعلية معطوفة على جملة (أنزل) فهي مثلها في محل الرفع
(يُخرج)	جملة فعلية معطوفة على جملة (أنزل) في مثلها في محل الرفع

(ينابع في الأرض، زرعا مختلفا ألوانه): جاءت الصفة (في الأرض) شبه جملة من جار ومجرور، تعلقا بصفة محذوفة من ينابيع، لأن الاسم الموصوف (ينابيع) أتى نكرة.

أما (نمختلفا ألوانه) فالصفة (مختلفا) أتت صفة لألوانه، وهي من باب النعت السببي، لأن علاقته تقوم بينها وبين الاسم الموصوف (زرعا)، ودليل ذلك أننا نجد الهاء في (ألوانه) الذي نسميه حبلا أو سببا يعود على زرعا.

قال الله تعالى:« وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ »[1]

وجاء	الواو: بحسب ما قبلها جاء: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره
من	حرف جر
أَقْصَى	اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلقان بالفعل "جاء" وهو مضاف
الْمَدِينَةِ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره
رَجُلٌ	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
يَسْعَىٰ	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"
قَالَ	فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"
يَا قَوْمِ	يا: أداة نداء قوم: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها إشتغال المحل بالحركة المناسبة وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر المضاف إليه
اتَّبِعُوا	فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل والألف فارقه
الْمُرْسَلِينَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم
جَاءَ	جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب
يَسْعَىٰ	جملة قعلية في محل رفع صفة الرجل
قَالَ	جملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب
يَا قَوْمِ اتبعوا	جملة مقول القول في محل نصب المفعول به
يَا قَوْمِ	جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب
اتَّبِعُوا	جملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب

[1] سورة يس : الآية 20

(يسعى) وقعت هذه الجملة صفة للنكرة (رجل) قبلها، وقد جاءت جملة فعلية والضمير الذي يربطها بالاسم الموصوف (رجل) قبلها وهو الفاعل المستتر.

قال الله تعالى:« فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ »[1]

فَلَمَّا	الفاء: بحسب ما قبلها، لما: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها
كَشَفْنا	فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل
عَنْهُمُ	عن: حرف جر، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجار، والجار والمجرور متعلقا بفعل "كشفنا" والميم علامة جمع الذكور العقلاء
الرِّجْزَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
إِلى	حرف جر
أَجَلٍ	اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل "كشفنا"
هُمْ	ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع المبتدأ
بالِغُوهُ	خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر السالم، وحذفت النون للإضافة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر المضاف إليه
إِذا	الفجائية
هُمْ	ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع المبتدأ
يَنْكُثُون	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه تبوث النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل
فَلَمَّا كَشَفْنا	جملة شرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب
كَشَفْنا	ملة فعلية في محل جر المضاف إليه
هُمْ بالِغُوهُ	جملة اسمية في محل جر صفة لأجلٍ
هُمْ يَنْكُثُونَ	جملة اسمية جواب الشرط جازم لا محل لها من الإعراب
يَنْكُثُونَ	جملة فعلية في محل رفع خبر هم

[1] سورة الأعراف : الآية 135

(هم بالغوه) جملة اسمية قعت صفة لاسم قبلها وهو (أجل) النكرة، والرابط بين جملة الصفة والاسم الموصوف (أجل) هو الضمير (الهاء) في (بالغوه) الذي يعود على (أجل).

قال الله تعالى:« وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا »[1]

وَيُبَشر	الواو بحسب ما قبلها يبشر: فعل مضارع منصوب لأنه معطوف على فعل "ينذر" في الآية نفسها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا اقديره "هو" يعود على الكتاب
الْمُؤْمِنِينَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر السالم
الَّذِينَ	اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة
يَعْمَلُونَ	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل
الصَّالِحَاتِ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضا عن الفتحة لأنه جمع المؤنث السالم
أَنَّ	حرف نصب مشبه بالفعل
لَهُمْ	اللام: حرف جر، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل الجر بحرف الجحر، والجار والمجرور متعلقان بخبر أن المقدم المحذوف والميم علامة جمع الذكور العقلاء
أَجْرًا	اسم أن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل الجر بحرف الجر المحذوف والتقدير بأن ويجوز أن يقال منصوب بنزع الخافض
حَسَنًا	صفة "أجرا" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره
يُبَشِّرَ	جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب
يَعْمَلُونَ	جملة فعلية صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب

[1] سورة الكهف : الآية 02

(المؤمنون الذين يعملون) جاء الاسم الموصول "الذي" صفة مؤولة بالمشتق والتقدير (المؤمنين العاملين) لأن الصفة في الأصل يجب أن تكون مشتقة كما نلاحظ، وذلك من الصفات التي في الآيات السابقة، أما هنا فقد أولت بمعنى المشتق، واكتسبت هذا التأويل بجملة الصلة بعدها.

قال تعالى:« اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ »[1]

اذْهَب	فعل أمر مبني على السكون الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت
بِّكِتَابِي	الباء: حرف جر كتابي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المكناسبة والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اذهب) والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر المضاف إليه
هَٰذَا	ها: للتنبيه ذا: لسم إشارة مبني على السكون في محل جر الصفة
فَأَلْقِهْ	الفاء: حرف عطف ألق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب المفعول به
إِلَيْهِمْ	إلى: حرف جر، الهاء: ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بفعل (ألق)، والميم علامة جمع الذكور العقلاء
اذْهَب	جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب
أَلْقِهْ	جملة فعلية معطوفة على اذهب فهي مثلها لا محل لها من الإعراب

(هذا) وقع اسم الإشارة صفة للاسم الموصوف قبله (كتاب) لأنه جامد مؤول بالمشتق، والتقدير: اذهب بكتابي المشار إليه.

[1] سورة النمل : الآية 28

ملاحظات عامة حول النعت:

1. لا ينعت النعت إلا بمشتق، أو بما في معناه: فلا يكون النعت اسما جامدا ليس مؤولا بمشتق.

مثل: جاءني طالب كاتبٌ وظيفته

فكاتب: اسم مشتق، وهو اسم فاعل

مررت بالرجل هذا

هذا: صفة الرجل المقدر بقولنا: مررت بالرجل المشار إليه.

مررت برجلٍ ثقة وعدل

فثقة وعدل: مصدران جامدان وقد وضعت بهما كلمة رجل لأنهما يؤولان بمشتق والتقدير، مررت برجل موثوق منه وممرت برجل عادل.

وهناك مواضع كثيرة يمكن أن يؤول النعت فيها بالمشتق.

2. يمكن أن تتعدد الصفات وموصوفها واحد.

مثل: جاء خالدٌ العالمُ، الشاعرُ، الناقدُ

كما يمكن أن تتعدد الصفات وموصوفاتها متعددة

مثل: جاء خالد وسعيد وبكر الشاعر، العالم، الناقد

3. إذا كان النعت غير واحد فإما أن يختلف النعت، أو يتفق فإن اختلف وجب التفريق بالعطف.

مثل: مررت بالرجال، العالم والشاعر والناقد.

فالصفات الثلاث جاءت بلفظ مفرد، وقد وصفت اسما جمعا، لذلك وجب التفريق بواو العطف.

4. يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إذا دل عليه دليل فتعرب إعرابه

مثل: جاء العالم أي جاء الرجل العالم

وكذلك يمكن حذف الصفة إذا دل عليها دليل لكنه قليل

مثل: جاء الرسول بالحق أي الحق المبين

5. يشترط في المنعوت الذي نعته جملة أو شبه جملة عند حذفه أن يكون المنعوت جزءا من اسم قبله مجرور بمن.

مثل: نحن فريقان منا رجل ومنا أقام

والتقدير: نحن فريقان منا فريق رحل ومنا فريق أقام

فكلمة (فريق) المنعوت المحذوف تدل على جزء مما يدل عليه الضمير (نا) المجرور بحرف الجر (من) فـ(نا) أي (نحن) تعني المجموع، و(فريق) هو جزء من المجموع.

المبحث الثاني:التوكيـــد

مفهوم التوكيد:

1. التوكيد في اللغة:

يقال: وَكَدتُ العهد والعقد توكيدا، إذا أحكمته، وكل شيء أحكمته فقد وكَّدته ووكدت القول والفعل وأكدته أحكمته[1]، فيقصد بهذا أن التوكيد هو الشد والإحكام.

التأكيد لغة في التوكيد[2]، فيقال التوكيد بالواو، والتأكيد بالهمزة والمعنى واحد، "فالتوكيد" مصدر الفعل "وكّد" والتأكيد مصدر الفعل "أكّد" فيقال أوكدته وأكدته وآكدته إيكادا، أي شددته.

قال تعالى:« بعد توكيدها»[3]

وهذا ما ذهب إليه الأزهري إلى أن الهمزة أصل في حد ذاتها، والواو أصل أيضا، والتوكيد لغة فيه، ولم ينفرد أحدهما بتصرف فيجعل أصلا.

فيظهر من كلام المعجمات ومن الاستعمال العربي لكلمة التوكيد أو التأكيد أنها تأتي للدلالة على معنى الإحكام والتحقيق والتوثيق والشد والعناية بالمقصود.

فكلمة التوكيد لا تخرج عن تقوية وتثبيت الحكم وتقريره في نفس المتلقي.

---

[1] أبو بكرمحمد بن حسن بن دريد الأزدي: جمهرة اللغة، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه لبراهيم شمس الدين، ط1، 1426هـ/2005م، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص812 "وكد" وينظر: أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج6، ص138 "وكد"

[2] الصحاح: اج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص 381 "وكد"

[3] سورة النحل :91

2. التوكيد في الاصطلاح:

إن سيبويه لم يعرف التوكيد كمصطلح بل عبر عنه بألفاظ متعددة فنجده ذكر منها التكرير، الصفة، البدل....[1]*، ويظهر منه على أن حد ابن جني هو الحدُ الأقدم في التوكيد، قال:« لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع»[2]، فيظهر من هذا أنه نظر إلى تعريف التوكيد المعنوي دون اللفظي.

وحده ابن عصفور بقوله:« أنه لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس أو إزالة الشك عن الحديث، أو المحدث عنه»[3]، فيقصد به تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته وإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده.

ويبدو لنا مما مر من الحدود أن حد ابن عصفور هو الأقرب إلى حد التوكيد التابع والأكثر شمولية، فالمراد بتمكين المعنى في النفس والتأكيد اللفظي، والمراد بإزالة الشك عن المحدِث عنه هو التأكيد المعنوي، إلا أنه يلاحظ عليه إدخاله المفعول المطلق وهو من المنصوبات في باب التوكيد الذي هو من التوابع، إذ أن المراد "بإزالة الشك عن الحديث" هو التأكيد بالمصدر، لذلك رأى بعضهم أن إدخاله المفعول المطلق في حد التوابع أمر غير سديد.

وإذا أمكننا تعديل هذا الحد فإننا تقترب أكثر من النظرة التكاملية لحده وتحديد الدلالة المطلوبة من هذا المحدود، لذا يكون مفهوم التوكيد في باب التوابع هو لفظ تابع لما قبله يراد به تمكين معنى متبوعه في النفس وإزالة الشك عنه"بتقريره لأمر المتبوع في النسبة أو

---

[1] ينظر: سيبويه الكتاب، ج2، ص385،387، عدنان محمد سلمان: التوابع في كتاب سيبويه، دط، 1991م، دار المحكمة للطباعة والنشر، ص49،50.

* التكرير يقابل مصطلح التوكيد عند البصريين

[2] ابن جني: اللمع في العربية، ط7، 1402هـ/1982م، مطبعة المعاني، بغداد، منشورات منتدى للنشر النجف الإشراف، ص165.

[3] ابن عصفور: المقرب، ص 261.

الشمول"، وهو يتبع المؤكد في رفعه ونصبه وجره غالبا، وتوحيده وتثنيته وجمعه، وتذكيره وتأنيثه وتعريفه.

3. الصلة الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي:

تظهر الصلة الدلالية بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في قول ابن جني حينما ذكر ألفاظ التوكيد المعنوي، فقال:« معنى هذه التوابع كلها شدة التوكيد»[1]، وعنى بذلك قوة التحقيق والتوثيق، وقد حد بعضهم التوكيد في اللغة، فقالوا:« إحكام الشيء واتقانه»[2]، كما حده في الاصطلاح بقوله« إن معناه تمكين الشيء في النفس»[3]، فثمة تساوق، إذن بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة التوكيد التي ... لا تخرج عن تقوية وتثبيت الحكم وتقريره في نفس المتلقي، وفائدته تحقيق وإزالة التجوز في الكلام، فيفهم المخاطب ما يريد المخاطِب منه تحديدا، فإنك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق في نفس السامع ومكنته في قلبه وأماطت الشبهة.فالتحقيق وإزالة التجوز في الكلام يعني أن التأكيد يمنح الكلمة تحديدا دلاليا، إذ تبدو مع التأكيد على حقيقة دلالتها، لأنك إذا قلت مثلا:جاء زيدٌ

1. نسبة المجيء إلى زيد هو الظاهر
2. نسبة المجيء إلى غير زيد

فإذا أريد بقاء المتبوع على ظاهره من نسبة الحكم إليه لا غير

فقلت: جاءَ زيدٌ نفسُهُ

أو قلت: جاء زيدٌ عينُهُ

---

[1] ابن جني: اللمع في العربية، ط7، 1402ه/1982م، مطبعة المعاني، بغداد، منشورات منتدى للنشر النجف الإشراف، ص 165.

[2] محمد بن بي حامد الدمياطي: المشاكاة الفتحية على الشمعة المضيئة للسيوطي، دراسة وتحقيق: هشام سعيد محمود، دط، 1403ه/1983م، مطبعة وزارة الأوقاف، ص296،297.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص297.

أنواع التوكيد:

يكون التوكيد في المفرد، ويكون في الجملة فيعني: توكيد الإسناد الذي تم بين طرفي الجملة.[1] ويسمى الخبر الغير المؤكد فيها خبرا ابتدائيا، اخُلونهن المخاطب من حكمها،وقد يتصور المخاطب طرفي الجملة ولكنه يتردد في اسناد أحدهما إلى الآخر فيُستحسِن توكيدها بمؤكد واحد، ويسمى الخبر في هذه الجملة، وقد يحكم المخاطب بخلاف هذا الإسناد، وعندها يجب توكيد الجملة بأكثر من مؤكد، بحسب إنكار المخبر أو السامع، ويسمى الخبر في هذه الجملة إنكاريا.[2]

وهنا نعرض ما اصطلح عليه جمهور النحاة عند بحثهم لباب التوابع دون أنواع أخرى، فالتوكيد يتخذ في العربية أنماطا عدة، وأساليب مختلفة فهناك:

1. التوكيد بالأفعال كما هو في القسم.
2. التوكيد بالحروف وبالزيادة وبالقصر والتقديم، وما قه التأخير وغير ذلك من أساليب التوكيد وأنماطه.

وعلى الرغم من أن المؤكدات في العربية مختلفة بالأداة حينا وبغيرها أحيانا، فإن النحاة عقدوا بابا خاصا بالتوكيد وقصروا معالجتهم لهذا الموضوع على جانب من جوانبه وهو التوكيد التابع.

فالتوكيد ينقسم إلى نوعين، لفظي ومعنوي، ولعل ابن يعيش يعد أول الباحثين من قسموا التوكيد إلى لفظي ومعنوي.

[1] مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ط1، 1966م، شركة ومطبعة علي المنهج العلمي الحديث،مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص156.

[2] جلال الدين القزويني: الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، دت، ص16.

1. التوكيد اللفظي:

أ. مفهوم التوكيد اللفظي:

هو تكرير اللفظ الأول بعينه وإعادة له، وهو ما نجده عند ابن هاشم بقوله:« هو اللفظ المكرر به ما قبله»[1]، نحو قوله تعالى:« كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الارض دَكّاً دَكّاً »[2].

كما يمكنه أن يظهر بإعادة اللفظ بلفظ موافق له أو مرادفه **كقوله تعالى:**« وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا »[3] فجاجا وسبلا معناها واحد ونحو قولك: جاء ليث أسد، جلس قعد زيدٌ.

أما أبو حيان فنجده يقول عنه بأنه يكون في المفرد والمركب الجملة وغير الجملة، أي هو الجاري في كل شيء في الاسم، الفعل، الحرف، الجملة، وكثيرا ما نجد التوكيد اللفظي في الجملة مقترنا بالعطف، نحو قوله تعالى:« سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ »[4]، وهو الأجود، فيظهر لنا مما سبق من حدود التوكيد اللفظي بأنه ذلك اللفظ المكرر لما قبله، فهو يكون إما بإعادة اللفظ كما هو بلفظ موافق له أو مرادفه فيكون في المفرد أو المركب الجملة أو غير الجملة ففي الجملة يمكنه أن يكون مرتبطا بعطف وهو الأجود أو بدونه.

حالات التوكيد اللفظي:

1. إن كان المراد توكيده اسما ظاهرا اكتفي لتوكيده بإعادة لفظه إلا إذا كان اسما موصولا فيجب إعادة صلتيه معه.[5]

---

[1] ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط6، 1980م، ج2، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط5، 1966م، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص24.

[2] سورة الفجر: الآية 21

[3] سورة الأنبياء : الآية 31

[4] سورة التكاثر: الآية 3،4.

[5] محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف، ط2، 1997/1418م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، ص893.

نحو: أكرم من أكرمك من أكرمك

واسم الفعل كالاسم الظاهر يكتفي عند توكيده بإعادة لفظه، ولا يؤكد الاسم الظاهر بالضمير فلا يقال: نجح الطالب هو

2. إن كان المراد توكيده ضميرا منفصلا مرفوعا أو منصوبا أُكِدَّ كالاسم الظاهر بإعادة لفظه نحو: هو هو الذاهب

أما إذا كان الضمير المتصل المراد توكيده متصلا مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا جاز توكيده توكيدا لفظيا إما بضمير منفصل مرفوع يماثله في معناه لا في لفظه ويطابقه في التكلم والإفراد والتذكير...[1]

نحو: قرأت أنا

3. وإن كان المراد توكيده فعلا ماضيا أو مضارعا أُكد بإعادة لفظه وحده دون فاعله، فإن أعيد فاعله معه كان المؤكد جملة والتوكيد كذلك.[2]

4. وإن كان المراد توكيده حرفا جوابيا كـ: نعم، بلى، أجل، لا ....، أُكد بإعادة لفظه بدون شرط[3]، نحو قول جميل بثينة:

لا لا أبوح بحبِّ بَثْنَةَ، إنها أخذتْ عَلَيَّ مواثقًا وعُهُودا

[1] المرجع السابق نفسه، ص839.

[2] المرجع السابق نفسه، ص840.

[3] المرجع السابق نفسه، ص 840.

كما أنه يمكن الفصل بين التوكيد والمؤكد بالظرف وما يليه، نحو قوله تعالى:« أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ »[1]

5. وإن كان المراد توكيده جملة فعلية أو اسمية فالأكثر اقترانها بأحد حرفي العطف ثم والفاء.[2]

نحو قوله تعالى:« سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ »[3]

وقوله تعالى: « أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى »[4]

كما يجوز عدم اقترانها بحرف العطف

فيتضح مما سبق بأن التوكيد اللفظي ثلاثة حالات، اسم مفرد، ضمير وجملة، فالاسم المفرد الظاهر يؤكد بإعادة لفظه فلا يمكن أن يؤكد بضمير، أما توكيد الضمير فإذا كان منفصلا يؤكد بإعادة لفظه أما إذا كان مستترا أو متصلا فيؤكد بضمير رفع منفصل مناسب له، أما توكيد الجملة بنوعيها سواء الفعلية أو الاسمية فعند توكيدها كثيرا ما يقترن أحد طرفيها بحرف عطف.

[1] سورة المؤمنون :35

[2] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص840.

[3] سورة التكاثر: الآية 03،04.

[4] سورة القيامة: الآية 34،35.

والجداول التالية توضح ذلك:

أ. التوكيد اللفظي اسم ظاهر:[1]

الجملة	المؤكد	التوكيد	نوعه	إعراب التوكيد	الضمير الرابط
الحرية، الحرية أغلى مطلب	الحرية	الحرية	لفظي اسم	مرفوع	
تتحقق تتحقق الخبرة بالممارسة	تتحقق	تتحقق	لفظي اسم	مرفوع	
لا، لا أحيد عن الحق	لا	لا	لفظي حرف	مبني	
كتب عليٌ، كتب عليٌ	كتب علي	كتب علي	لفظي جملة	لا محل له	
عليٌ كاتب، عليٌ كاتب	علي كاتب	علي كاتب	لفظي جملة	لا محل له	

ب. التوكيد اللفظي ضمير:[2]

1. الضمير المنفصل بإعادة لفظه.
2. الضمير المستتر بضمير رفع منفصل مناسب له تكلما وخطابا وغيبة.
3. الضمير المتصل بضمير رفع منفصل مناسب له تكلما وخطابا وغيبة.

[1] سليمان فياض: الدليل المبسط لقواعد اللغة العربية، دط، دت، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص167، 166.

[2] المرجع نفسه، 166،167.

الجملة	الضمير المؤكد	التوكيد		نوعه	الضمير الرابط
		الأول	الثاني		
1. توكيد الضمير المنفصل: أنت أنت لله صانع الكون حن نحن الشعب يد واحدة هو هو العالم حقا	أنت نحن هو	أنت نحن هو		لفظي لفظي لفظي	
2. التوكيد ضمير مستتر: لبى هو نداء الوطنِ	هو المستتر	هو الظاهر		لفظي	
3. التوكيد ضمير متصل: تعاونا نحن في الخير عليك أنت وغيرك بالاجتهاد	نا كاف الخطاب	نحن أنت		لفظي لفظي	

حكم التوكيد اللفظي:

للتوكيد اللفظي حكمان أساسيان هما:[1]

1.أن لا يكون التوكيد اللفظي عاملا أو معمولا، فلا يكون مبتدءا لا خبرا ولا فاعلاولا غيرها، مثل: كان السفر كان السفر صعبا.

[1]ينظر :عبد الله محمد نقراط ، الشامل في اللغة العربية ، ط 1، 2003م ، فتي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان ،ص111

(كان) الأولى: فعل ماض ناقص

(السفر) الأولى: اسم كان الأولى مرفوع

(كان(لثانية: توكيد لفظي للأول لا عامل لها ولا محل.

(السفر) الثانية: توكيد لفظي للأولى لا عامل لها ولا محل.

(صعبا): خبر كان للأولى

ومثل: قصف قصف الرعد

فتعرب (قصف) الثانية توكيدا لفظيا للأولى، لا عامل لها ولا محل، أما (الرعد) فهي فاعل (القصف) الأولى، وليس للثانية فاعل لأنها توكيد لفظي.[1]

2. توكيد الحرف يكون بتكراره وحَدِّهِ إذا كان للجواب، مثل (بلى، نعم، لا...) وتكراره مع من اتصل به إذا كان لغير جواب[2]، مثل: في النهر، في النهر ماء عذب فتكمن فائدته إذا تقرر المؤكد في نفس السامع تمكينه في قلبه وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه.

ملاحظة عامة حول التوكيد اللفظي:

في إعراب التوكيد اللفظي نكتفي بالقول: أنه توكيد لفظي لا محل هـ من الإعراب سواء أكان التوكيد اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة.

ففي مثل قولنا: جاء خالدٌ خالدٌ

[1] ينظر: عبد الله نقراط: الشامل في اللغة العربية، ط1، 2003م، فتي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص111.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص111.

نعرب (خالدٌ) الثانية توكيد لفظي لا محل له من الإعراب ولا يجوز القول بأنه فاعل تبعا للاسم الذي قبله.[1]

2. التوكيد المعنوي:

أ. مفهوم التوكيد المعنوي:

جعل ابن سراج التوكيد المعنوي ضربا من تكرير الاسم فعرفه قائلا:« هو إعادة المعنى بلفظ آخر»[2]، أما ابن جني فعرفه قائلا بأنه:« تكرير الأول بمعناه»[3]، أي تكرير المعنى دون لفظه، نحو قولك:« رأيت زيدا نفسه» و«رأيتكم أنفسكم» و« مررت بكم كلكم»، وحدَّهُ الأشموني:« هو التتابع الرافع احتمال إرادة غير ظاهرة»[4]، أي هو تابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم، فهو يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول.

يُبنى التوكيد المعنوي على ألفاظ معينة توضح بحسب الحاجة إليها فإذا انتفت الحاجة فإن التوكيد يكون من الحشو الزائد، وذكر النحاة أن ألفاظ التوكيد المعنوي هي:

نفسه، عينه، أجمع، أجمعون، جمعاء، جمع، كلهم، كلاهما، كلتاهما، فأما أكتعون، أبصعون، كتعاء، بصعاء، كتع، بصع، فكلها توابع لأجمع لا تستعمل إلا بعده ولا تستعمل منفردة.

[1] محمد علي عفيش: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ط1، 1996م، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص354.
[2] أبو بكر سراج البغدادي:الأصول، ج2، ص18.
[3] ابن جني: الخصائص، ج3، ص104.
[4] الأشموني: شرح الأشموني، ج4، ص347.

فيظهر لنا مما سبق من الحدود بأن التوكيد المعنوي هو تكرير المعنى بلفظ آخر، أي تكرير المعنى دون لفظه، فهو يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول ويبنى على ألفاظ معينة تُوضَّح بحسب الحاجة إليها.

أشهر ألفاظه:

من أشهر ألفاظ التوكيد المعنوي المتداولة بين علماء النحو نجد "نفس، عين، كلا، كلنا، كل، جميع، عامة"، وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكَد الذي ينبغي أن يكون معرفة وأن تطابقه في الإعراب، وأن تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد فنقول:

جاء زيدٌ نفسُه، رأيت زيدا نفسَه، مررت بزيدٍ نفسه

كلمة (نفس) في المثال الأول توكيد مرفوع بالضمة، وفي الثاني توكيد منصوب بالفتحة وفي الثالث توكيد مجرور بالكسرة.[1]

1. يجوز التوكيد بالنفس أو العين بعد حرف زائد[2]، فنقول: « جاء زيدٌ بنفسه»

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب

نفس: وكيد مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

الهاء:ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر المضاف إليه.

2. تستعمل (كلا وكلتا) لتوكيد المثنى، فنقول:

حضر الأستاذان كلاهما، رأيت الأستاذين كليهما، مررت بالأستاذين كليهما

[1] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ط2، 1998م، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص377.

[2] المرجع نفسه، ص377.

3. تستعمل ألفاظ (كل، جميع، عامة) لتوكيد الشمول فنقول:

قرأت الكتاب كله، أعجبت باللاعبين جميعهم، حضر الطلاب عامتهم

4. إذا استعملت كلمة (جميعا) دون ضمير يعود على المؤكد فإنها لا تعرب توكيد، وإنما تعرب حالا[1]، فنقول:

حضر الطلاب جميعا

جميعا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والجداول التالية توضح ذلك:

أ. التوكيد المعنوي اسم ظاهر:[2]

الجملة	المؤكد	توكيد	نوعه	إعراب التوكيد	الضمير الرابط
جاء الرجل نفسه، عينه	الرجل	نفسه/ عينه	معنوي	مرفوع بالضمة	ـــــه
جاء الرجلان أنفسهما، أعينهما	الرجلان	أنفسهما/ أعينهما	معنوي	مرفوع بالضمة	هما
جاء الرجال أنفسهم، أعينهم	الرجال	أنفسهم/ أعينهم	معنوي	مرفوع بالضمة	هم
جاءت المرأة نفسها، عينها	المرأة	نفسها/ عينها	معنوي	مرفوع بالضمة	ها
جاءت المرأتان أنفسهما، أعينهما	المرأتان	أنفسهما/ أعينهما	معنوي	مرفوع بالضمة	هما
جاء النسوة أنفسهن، أعينهن	النسوة	أنفسهن/ أعينهن	معنوي	مرفوع بالضمة	هن

والمؤكد تتغير مواقعه الإعرابية رفعا ونصبا وجرا ويتغير معها مواقع توكيداتها الإعرابية تبعا لها.

[1] المرجع السابق نفسه، ص378.

[2] سليمان فياض: الدليل المبسط لقواعد اللغة العربية، دط، دت،مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص166.

الشعب العربي كله يد واحدة	الشعب	كلُّ	معنوي	مرفوع بالضمة	ـــــه
إن الأمة العربية كلها يد واحدة	الأمة	كلَّ	معنوي	منصوب بالفتحة	ها
إن الأمة العربية جميعها قلب واحد	الأمة	جميعَ	معنوي	منصوب بالفتحة	ها
الشعب العربي جميعه يد واحدة	الشعب	جميعُ	معنوي	مرفوع بالضمة	ـــــه
العلمان كلاهمامرفرفان	العلمان	كِلاَ	معنوي	مرفوع بالألف	هما
إن العلمين كليهما مرفرفين	العلمين	كلى	معنوي	منصوب بالياء	هما
نظرت إلى العلمين كليهما مرفرفين	العلمين	كلى	معنوي	مجرور بالياء	هما
الحديقتان كلتاهما مثمرتان	الحديقتان	كلتا	معنوي	مرفوع بالألف	هما
إن الحديقتين كلتيهما مثمرتان	الحديقتين	كلتي	معنوي	منصوب بالياء	هما
مررت بالحديقتين كلتيهما مثمرتين	الحديقتين	كلتي	معنوي	مجرور بالياء	هما

تنبيه:

إذا أضيفت كلا أو كلتا إلى اسم ظاهر كانتا اسما مقصورا، وتعربان إعرابا مقدرا حسب موقعهما في الجملة، ولا تكونان عندئذ توكيدا، مثل:

جاء كلا الرجلين، رأيتكلا الرجلين، ومثلهما: كلتا

ب. التوكيد المعنوي ضمير:[1]

1. إذا كان التوكيد بالنفس أو بالعين، يؤكد ضمير الرفع المتصل أو المستتر أولا بضمير رفع منفصل، ثم بالنفس أو بالعين.
2. إذا كان الضمير ضمير نصب أو جر، فإنه يؤكد مباشرة بالنفس أو بالعين دون الحاجة إلى ضمير منفصل.
3. إذا كان التوكيد المعنوي بغير النفس أو العين، فإن الضمير يؤكد أيضا مباشرة بالمؤكد المعنوي دون الحاجة إلى ضمير منفصل.

[1] المرجع السابق نفسه، ص 167.

الجملة	الضمير المؤكد	التوكيد		نوعه	الضمير الرابط
		الأول	الثاني		
قمت أنا نفسي بالدفاع	تاء الفاعل	أنا	نفسِ	معنوي	ياء المتكلم
قدم هو نفسه بصدق لنا	هو مستتر	أنا	نفسُ	معنوي	الهاء
قدمت هي نفسُها بصدق لنا	هي مستترة	هو الظاهر	نفسُ	معنوي	ها
رأينا نحن أنفسنا طريق الصواب	نا الفاعلين	هي الظاهرة	أنفسُ	معنوي	نا
ولنا أن نضع لفظ العين مكان النفس منعا لتكرار الأمثلة					
سمعتك نفسَك في الإذاعة	الكاف	ـــ	نفس	معنوي	الكاف
به عينه يثق إخوانه	الهاء	ـــ	عين	معنوي	الهاء
اللاعبون خرجوا كلهم متصافين	واو الجماعة	ـــ	كلٌ	معنوي	هم
اللاعبون خرجوا جميعهم متصافين	واو الجماعة	ـــ	جميع	معنوي	هم
اللاعبان خرجا كلاهما متصافين	ألف الاثنين	ـــ	كلا	معنوي	هما
اللاعبتان خرجتا كلتاهما متصافيين	ألف الاثنين	ـــ	كلتا	معنوي	هما

حكم التوكيد المعنوي:

تتلخص أهم الأحكام الخاصة بألفاظ التوكيد المعنوي فيما يأتي:[1]

1. وجوب تقدم المؤَكَّد (المتبوع)، ومماثلة التوكيد له في الضبط.
2. وجوب مطابقة التوكيد للمؤكد في التذكير والإفراد وفروعهما وذلك للربط بين التابع والمتبوع.
3. امتناع وجود عاطف يدخل على لفظ التوكيد إذا أريد بقاؤه للتوكيد.
4. عدم قطعه.
5. وجوب تطبيق أحكام التابع على ألفاظ التوكيد.

[1] ينظر: محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ط2، 1418هـ/1997م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص: 841، 842، 843، 844، 845.

6. إذا تعددت ألفاظ التوكيد كانت لتوكيد المتبوع وحده في تقديم بعضها على بعض ترتيب خاص.
7. جميع ألفاظ التوكيد أصلية وملحقة المعارف.
8. وجوب إضافة لفظ التوكيد إلى ضمير مطابق للمؤكد إذا كان لفظ التوكيد أساسيا لا ملحقا وهذا الضمير لا يصح حذفه ولا تقديره.

ملاحظة حول التوكيد المعنوي:

1. لا يجب أن يتأخر التوكيد عن متبوعه.
2. إذا حذف التوكيد فليس في الكلام ما يدل على حذفه، فلا يمكن توكيد لفظ بدون ذكر لفظة التوكيد.
3. إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بنفس أو عين وجب توكيده بضمير منفصل قبل تأكيده بهذين اللفظين (أنفس، أعين) نحو: قوموا أنتم أنفسكم اكتبوا أنتم أعينكم.

أما إذا كان لفظ التوكيد بغير النفس أو العين فيجوز توكيد الضمير المتصل بلفظ التوكيد مباشرة أو بفصله بضمير مثل: قوموا كلكم، قوموا أنتم كلكم.[1]

[1] محمد علي عفيش: معين الطلاب في قواعدالمحو والإعراب، ط1، 1413هـ/1996م، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص 353، 354.

نماذج إعرابية:

قال أحدهم:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي؟ أتاك أتاك اللاحقون أحبس أحبس

فأين	الفاء: بحسب ما قبلها أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بفعل محذوف تقدير (تذهب)
إلى	حرف جر
أين	اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر بإلى محذوفة يدل عليها ما بعدها, والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم مرفوع
النجاة	مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
ببغلتي	الباء: حرف جر بغلتي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (النجاة)، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة
أتاك	فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
أتاك	توكيد لفظي لا محل له من الإعراب
اللاحقون	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر السالم
أحبس	فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت

أحبس :توكيد لفظي لامحل له من الإعراب

(تذهب): جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

(إلى أين النجاة): جملة اسمية استئنافية لا محل له من الإعراب

أتاك: جملة فعلية استئنافية لا محل له من الإعراب

أحبس: جملة فعلية استئنافية لا محل له من الإعراب

الشاهد فيه:

(أتاك أتاك)، (احبس–احبس) أُكد الفعل (أتاك) بفعل أمر مثله، وهو توكيد لفظي من باب توكيد الفعل بالفعل، كما أنه أكّد جملة (احبس) بجملة أخرى مثلها، وهو توكيد لفظي يندرج تحته توكيد الجملة بالجملة.

قال مسكن الدرامي:

أخاك أخاك؟ إن من لا أخاً له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

أخاك	مفعول به لفعل محذوف وجوبا منصوب على الإغراء تقديره (إلزم) وعلامة نصبه الألف لأنه من الاسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة
أخاك	توكيد لفظي لا محل له من الإعراب
إن	حرف مشبه بالفعل
من	اسم موصول مبني على السكون بمعنى الذي في محل نصب اسمها
لا	النافية للجنس
أخاً	اسم لا النافية للجنس مبني على الألف في محل النصب لأنه من الاسماء الخمسة
له	اللام: حرف جر الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل الجر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف
كساع	الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل رفع خبر إن وهو مضاف ساع: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص
إلى	حرف جر
الهيجا	اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار

	والمجرور متعلقان باسم الفاعل (ساع)
بغير	الباء: حرف جر غير: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل (ساع) وهو مضاف
سلاح	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

(إن من لا أخاً له): جملة اسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب

(لا أخاً له): جملة اسمية صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب

الشاهد فيه:

(أخاك): جاء ليؤكد الاسم قبله ويقويه، وهو توكيد لفظي جرى فيه توكيد الاسم بالاسم.

قال الله تعالى:« وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ »[1]

وَلِلَّهِ	الواو: بحسب ما قبلها اللام: حرف جر الله: لفظ جلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف
غَيْبُ	مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف
السَّمَاوَاتِ	مضاف ،ليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره
وَالْأَرْضِ	الواو: حرف عطف الأرض: اسم معطوف على السموات مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره
وَإِلَيْهِ	الواو: حرف عطف

[1] سورة هود: الآية 123

	إلى: حرف جر الهاء: ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بفعل (يرجع)
يُرْجَعُ	فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
الْأَمْر	نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
كُلُّهُ	توكيد (الأمر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
فَاعْبُدْهُ	الفاء: استئنافية اعبد: فعل أمر مبني على السكون الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به
وَتَوَكَّلْ	الواو: حرف عطف توكل: فعل أمر مبني على السكون الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت
عَلَيْهِ	على: حرف جر الهاء: ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بفعل (توكل)

(الله غيب السموات والأرض): جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

(إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كله): جملة فعلية معطوفة على ما قبلها فهي مثلها لا محل لها من الإعراب

(اعْبُدْهُ): جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

(توكل): جملة فعلية معطوفة على (اعبده) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب

الشاهد فيه:

(كله): توكيد معنوي لفظ (الأمر) وقد أكده للدلالة على تعميمه، أي أن هذا الأمر الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى وهو عامٌ وشاملٌ، ونلاحظ أن الضمير (الهاء) في (كله) يعود على الاسم المؤكد (الأمر).

قال الله تعالى:« فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»[1]

فَسَجَدَ	الفاء: بحسب ما قبلها سجد: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره
الْمَلَائِكَةُ	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
كُلُّهُمْ	توكيد الملائكة مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر المضاف إليه الميم: علامة جمع ذكور العقلاء
أَجْمَعُون	توكيد الملائكة مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ): جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

الشاهد فيه:

(كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) جاء اللفظ (أجمعون) ليؤكد كلمة (الملائكة) الذي هو جمع، وقد سبق باللفظ (كل)، وهذا هو الغالب ولم يتصل بضمير كما هو مقرر في القاعدة.

ملاحظات عامة حول التوكيد:

1. التوكيد خاص بالمعارف، أما النكرة فلا يفيد توكيدها إلا إذا كانت محددة وكان التوكيد من ألفاظ الشمول، مثل: غبتُ شهراً كلَّه

[1] سورة الحجر: الآية 30

2. لا يؤكد ضمير الرفع المستتر ولا المتصل بالنفس أو العين إلا بعد توكيدها بضمير رفع منفصل، مثل: أخوك سافر هو نفسه.

أما ضمير النصب وضمير الجر فيجوز توكيدهما وإن لم يؤكدا بضمير منفصل،

مثل: أكرمتك عينَك أو أكرمتك أنت عينَك

مررن به نفسِه أو مررت به هو نفسِه

يؤكد بضمير الرفع المنفصل جميع الضمائر سواء أكانت ضمائر رفع أو ضمائر النصب أم ضمائر الجر، مثل: سافرت أنت نفسُك ،أسمعتك أنت عينك، مررت به هو نفسِه

ويكون الضمير المؤكد في موضوع الرفع أو النصب أو الجر تبعا للضمير المؤكد.

3. يقوى التوكيد بتوكيد آخر وهو لفظ (أجمع) مطابقا للمؤكد فنقول:

تلوت الخطاب كلَّه أجمَع

نقلت الصحيفة كلَّها جمعاء

هنأتُ الفائزين كلَّهم أجمعين والفائزات كلَّهن جُمعَ

أما في التثنية فيكتفي بـ كلاهما وكلتاهما فقط

ويمكن أن يؤكَّد بـ(أجمع) ومؤنثها وجمعها مباشرة بدون (كل)

فنقول: أعجبتني الخُطبُ جُمعُ والخطباءُ أجمعونَ.

4. يستحسنون في المثنى جمع التوكيد، مثل: حضر المدعوان أنفسهما وذلك ... تتوالى تثنيتان في كلمة واحدة: حضر المدعوان نفساهما

5. قد تُزادُ الباءُ في كلمتي (نفس–عين) حيث يُؤكدُ بهما فيقال: قابلي الأميرُ نفسُهُ ، قابلني الأميرُ نفسُهُ

فتجران لفظا وتكونان في محل الرفع أو النصب تبعا للمؤَكد

المبحث الثالث: البدل وعطف النسق

مفهوم البدل:

1. البدل في اللغة:

البدل في اللغة يقصد به العوض[1]، ومنه قوله تعالى:« عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا»[2]

قال ابن فارس:« الباء والدال واللام أصل واحد، ويقال: هذا بدل الشيء وبديله، ويقولون: بدّلت الشيء إذا غيرته، وإن لم تأت له ببدله... وأبدلته إذا أتيت له ببدل»[3].

أي يقصد به قيام الشيء مقام الشيء الذاهب.

ومن هنا نجد أن البدل في اللغة هو الخلف والإبدال، وهو جعل الشيء مكان آخر لغاية ما.

2. البدل في الاصطلاح:

يعد البدل من مصطلحات البصريين في كتاب "سيبويه"، إذ أثر فيه مصطلحا "البدل" و"المبدل"، أما مصطلح البدل عند نحاة الكوفة فهو الترجمة والمترجم والتبيين والتكرير والمردود.ونجد في هذا تعريف سيبويه للبدل بقوله:« هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول، وذلك قولك: رأيت قوم كأكثرهم»[4]، فهو يقصد به ذلك الاسم الذي يُبدَّل مكان اسم آخر فيعمل عمل الاسم الأول، فقيل عنه بدل لأن الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه.

---

[1] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، لبعين، لبن منظور: لسان العرب، النبراس، شرح قطر الندى، ص345.

[2] سورة القلم: الآية 32

[3] أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ج1، ص210 "البدل"

[4] سيبويه: الكتاب، ج1، ص 150.

وذلك نحو قولك: مررت برجلٍ زيدٍ، وبأخيك أبي عبد الله فكأنك قلت: مررت بزيدٍ، ومررت أخيك أبي عبد الله.

أما الرماني فقد عرفه باختصار:« قول يقدر في موضع الأول»[1]أ أي هو الذي يعتمد الحديث، وإنما يذكر الأول لنحو من التوطئة وليفاد بمجموعهما فضل التأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد.

فالبدل ثان يقدر في موضع الأول، نحو قولك: « مررت بأخيك زيدٍ» فـ"زيدٌ" ثان من حيث كان تابعا للأول في إعرابه واعتباره بأن يقدر في موضع الأول، حتى كأنك قلت "مررت بزيدٍ"، فيعمل فيه العامل كأنه خال من الأول.

أما ابن مالك فنجد له حدين للبدل:

الأول: قوله " هو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديرا دون متبع"[2]

الثاني: قوله" التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا"[3]

وهذا الحد هو الذي أخذ به معظم النحاة بعد ابن مالك ليصبح تعريفا نهائيا للبدل، ومن الذين أخذوا به نجد: ابن ناظم، ابن هشام، ابن عقيل، السيوطي، الفاكهي.

[1] الرماني: الحدود النحوية ضمن رسائل في النحو واللغة، حققها وشرحها وعلق عليها: مصطفى جواد ويوسف يعقوب ميكوني، دط، 1388هـ/1969م، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، ص39.

[2] محمد كامل البركات: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص172.

[3] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: ألفية بن مالك، ص39.

3. صلة البدل الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي:

إن أخذ النحاة المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي أمر واضح، فقيام الشيء مقام الشيء الذاهب ليُقال عنه بدل الشيء هو عين حلول البدل محل المُبدل منه في النية، إذ إن الأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر.[1]

والظاهر لدينا أن قول بعض النحاة أن البدل يحل محل المُبدل منه، إن الغاية من الإبدال هي إعلام السامع بمجموعي الاسم عن طريق البيان من غير أن ينوي بالأول ...، نحو قولك:« زيدٌ ضربته أخاك»، بأن تجعل "أخاك" بدلا من "الهاء" العائدة على "زيد"...، وفي عدم جواز هذه المسألة وأشباهها ما يدل على أنه ليس في نية الطرح.

ففي هذا التركيب يجب ذكر المبدل منه للوصول إلى المعنى المبتغى والدلالة التي يريدها المتكلم، وإنما يذكر الأول لنحو من التوطئة، وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد.

فليس المبدل منه زيادة يمكن إغفالها أو تقدير إلغائها لأن المعنى يبتغيها كما يبتغي اللفظ والنحاة يلحظون ذلك في المضمون الدلالي لعملية إشتراك "البدل" و"المبدل منه" في إنتاج معنى دلالي عميق في الكلام وهو التبيين بعد الإبهام أو التفضيل بعد الإجمال أو كلاهما معا، ونلمس ذلك الأمر في تعليق الزمخشري على رأي النحاة في حلوله "البدل" محل المبدل منه، أنه إيذان منهم باستقلاله بنفسه ومفارقته التأكيد والصفة في كونهما تتمتين لما يتبعانه، لا أن يعنوا إهدار الأول وإطراحه.

وقد أجاد الكوفيون في تسميته "البدل" بالتفسير والمفسر، وكذلك في تسميته بالتبيين لأنه يأتي لإيضاح المبدل منه، فالبدل قصد به الايضاح بعد الإبهام، وفائدته البيان والتأكيد.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص48 "البدل"

العامل في البدل:

يرى النحاة القدامى أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه، قال سيبويه:« هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم الأول ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول»[1]

فلم يقل "سيبويه" بتكرار العامل في البدل، بهذا لا يكون البدل عنده من جملة ثانية، وإنما هو من جملة المبدل منه، وقد قال المبرد:« قيل بدلٌ، لأن الذي عمل في الذي قبله قد صار بعمل فيه بأن فُرِغَ له»[2]

وقد احتج سيبويه ومن وافقه في الرأي كالسيرافي وابن مالك والرضي على ذلك بأن البدل تابع للمبدل منه موضح له، فلا يمكن أن يكون من جملة ثانية، ولو كان من جملة ثانية لما عُدَّ مُوضِحا للمبدل منه تابعا له.

ويرى جمهور النحاة أن العامل في البدل مقدر من جنس الأول "مُبدَل منه" وذلك على نية تكرار العامل، ومن هنا جاء التوكيد بتكرار العامل كما نجد أبو حيان قال:« أن البدل على نية تكرار العامل فهو في التقدير بجملتين»[3]

وهذا ما هو ناجم عن تصور النحاة، فمثلا:« كان الخليفة عمر عادلا» أصلها « كان الخليفة كان عمر عادلا» وهذا التكرار للعامل الخيالي.

[1] سيبويه: الكتاب، ج1، ص150، ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص264.

[2] أبو العباس المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، ج4، 1388هـ، القاهرة.

[3] ينظر: عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ط2، 1998م، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ص39.

أنواع البدل:

يأتي البدل على أربعة أنواع:

أولا: بدل المطابق أو بدل كل من الكل:

يسمى بدل المطابق وذلك من مطابقته للمبدل منه وهذا ما اتفق عليه جمهور النحاة، وهذا هو الذي أطلق عليه سيبويه اسم "هو هو"[1]، كما إن ابن القيم يذكر بأنه "بدل الموافق من الموافق"، وهو المقصود بالحكم ونفس المبدل منه في المعنى، أي أننا نجد بينه وبين المبدل منه تساوي وتطابق في المعنى مع اختلاف لفظيهما في الأغلب، وقد يتفقان في اللفظ فيشترط في البدل أن يكون مبينا وموضحا للمبدل منه،

نحو قوله تعالى:« ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ»[2]

فصراط الذين أنعم عليهم مساويا في المعنى للصراط المستقيم (المبدل منه) فكلاهما يدل على معنى واحد، لذا فالبدل هو بدل الكل من الكل أو بدل المطابقة.

ونحو: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من دون الدواوين

فعمرُ بدل مرفوع وأمير مبدل منه، فهنا نجد الاختلاف غي اللفظ بين البدل (عمر) والمبدل منه (أمير).

[1] سيبويه: الكتاب، ج1، ص151، التوابع في كتاب سيبويه، ص58.

[2] سورة الفاتحة: الآية 6-7

والجدول التالي يوضح ذلك:[1]

الجملة	المبدل منه	البدل	الضمير نوعه	الضمير الرابط	إعراب البدل
الامام الغزالي من الأئمة العظام	الإمام	الغزالي	مطابق	---	مرفوع بالضمة
أحب أبا بكر الصديق	أبا بكر	الصديق	مطابق	---	منصوب بالفتحة
ذهبت إلى أخي سمير	أخي	سمير	مطابق	---	مجرور بالكسرة

ثانيا: بدل بعض من الكل

يسمى بدل البعض من الكل، وذلك انطلاقا مما هو جزء من المبدل منه، أي هو بَدَلُ الجزء من كله، ونجد سيبويه أطلق عليها مصطلح "شيء منه"، والضابط فيه هو كون البدل جزءا حقيقيا من المبدل منه سواء أكان هذا الجزء قليلا أم نصف المبدَل منه أم أكثر من نصفه[2]، نحو قوله تعالى:« وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»[3]، فإن (من استطاع) بدل من الناس بعضهم مستطيع، وبعضهم غير مستطيع.

ويشترط في هذا النوع من البدل أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه ويشترط في هذا الضمير أن يجانس المبدل منهلا تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا ليربط بين البدل والمبدل منه.

[1] سليمان فياض: الدليل المبسط لقواعد اللغة العربية، ص171.

[2] محسن عطية: اواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص109.

[3] سورة ال عمران: الآية 97

والجدول التالي يوضح ذلك:[1]

الجملة	المبدل منه	البدل	الضمير نوعه	الضمير الرابط	إعراب البدل
رأيت السفينة شراعها	السفينة	شراعَ	بعض من الكل	ها	منصوب بالفتحة
ظهر الكتاب جزءه الأول	الكتاب	جزءُ	بعض من الكل	الهاء	مرفوع بالضمة
أكلت الرغيف ربعه	الرغيفَ	ربعَ	بعض من الكل	الهاء	منصوب بالفتحة
نظرت إلى اللوحة إطارِها	اللوحة	إطار	بعض من الكل	ها	مجرور بالكسرة

ثالثا: بدل الاشتمال

سمي هذا النوع من البدل بدل الاشتمال وذلك لحمله دلالة للمعنى في متبوعه فسيبويه لم يُعرف هذا النوع من البدل، وإنما ذكره عرَضا ومثّل له بقوله تعالى:« يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ »[2]

وبدل الاشتمال هو بدل الشيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريقة الإجمال؛

نحو: أعجبني زيدٌ علمُه أو حُسنه أو كلامُه، فالثاني بدل من الأول، وليس إياه ولا بعضه، وإنما هو شيء اشتمل عليه، والمراد بالاشتمال أن يتضمن الأول الثاني، فيفهم ... أن المُعجَب ليس زيدا من حيث هو لحم ودم، وإنما ذلك معنى فيه. مشتمل عليه كالعلم أو الحسن أو الكلام، ومن هنا جاءت تسميته بهذا الاسم لاشتمال الفعل المسند إلى المبدل منه على البدل ليفيد ويتم.

أي أن بدل الاشتمال هو الدال على معنى في متبوعه، أي ما كان من مشتملات المبدل منه وخصائصه ولوازمه، فالمراد منه ليس المبدل منه عينا كما في بدل الكل من الكل ولا المبدل منه جزءا كما في بدل البعض من الكل، وإنما المراد المبدل منه بلازمة من لوازمه، قد

[1] سليمان فياض: دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، ص171.

[2] سورة البقرة : الاية 217

اشتمل عليه على سبيل الإجمال مع لوازم أخرى فيأتي الاشتمال ليزيح هذه اللوازم المشتملة ويتبث على واحدة منها تفصيلا وبيانا، وهذا لا يعني بأن الأول "المبدل منه" غير مقصود تماما، وإنما هو مقصود بلازمته.

أعجبني المعلمُ علمُه، وأحببتُ سعدا شجاعته، وسرني عليٌ تفوقُه

فالمعلم يشتمل على العلم، وسعد يشتمل على الشجاعة، وعلي يشتمل على التفوق، وكلٌ من العلم والشجاعة والتفوق ليس جزءا من المبدل منه، لذا كلا منهما دل على معنى في متبوعه، أو شيء من خصائصه.

ويشترط في بدل الاشتمال أن يشتمل البدل على ضمير يربطه بالمبدل منه ويكون مجانسا في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، كما مر في بدل البعض من الكل وقد يكون الضمير ظاهرا كما في قوله تعالى:« يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ »[1] فالهاء في (فيه) الذي اشتمل عليها البدل (قتال فيه) ضمير ظاهر يعود على المبدل منه (الشهر الحرام).

وقد يكون الضمير مقدّرا كما في قوله تعالى:« قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ »[2]، فالبدل (النار) يشتمل على ضمير يربط بينه وبين المبدل منه (الأخدود) وهو المقدر، والتقدير (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) فيه أي في الأخدود، والأخدود هو الشق المستطيل في الأرض.

[1] سورة البقرة : الاية 217

[2] سورة البروج: الاية 04-05.

والجدول التالي يوضح ذلك:[1]

الجملة	المبدل منه	البدل	الضمير نوعه	الضمير الرابط	إعراب البدل
انتفعت بالقرآن الكريم هديِه	القرآن	هدي	اشتمال	الهاء	مجرور بالكسرة
أعجبني المتاب فكرته	الكتاب	فكرةُ	اشتمال	الهاء	مرفوع بالضمة
أشع المصباح ضوؤه	المصباح	ضوءُ	اشتمال	الهاء	مرفوع بالضمة

رابعا: بدل الميادين أو بدل المغايرة

هو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقا له، ولا بعضا منه، ولا يكون المبدل منه مشتملا عليه[2]، وهو يُعدُّ عدولا عما قاله المتطلم إلى قول آخر، وهو ثلاثة أنواع:

بدل الغلط، بدل النسيان وبدل الإضراب

أ. بدل الغلط: هو الذي يسبق إليه اللسان عن غير قصد[3]، أي هو ما ذكر ليكون بدلا من اللفظ الذي سبق إليه اللسان، فذُكر غلطا؛ نحو: جاء المعلمُ التلميذُ؛ أردت أن تذكر التلميذ فسبق لسانُك، فذكرت المعلم غلطا، فتذكرت غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

ب. بدل النسيان: هو الذي يقصد نسيانا ثم يظهر أنه وقع نسيانا[4]، أي هو ما ذكر ليكون بدلا من لفظ تبين لك بعد ذكره فساء قصده؛ نحو: سافر عليُ إلى دمشق، بعلبك؛ توهمت أنه سافر إلى دمشق؛ ثم أدركت فساد رأيك، فأبدلت بعلبك من دمشق.

فبدل الغلط يتعلق باللسان، وبدل النسيان يتعلق بالجنان.

[1] سليمان فياض: دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، ص171.
[2] مصطفى الغيلاني: جامع الدروس اللغوية، ص237.
[3] عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، ص179.
[4] المرجع نفسه، ص179.

ج. بدل الإضراب: يسمى أيضا ببدل البداء وهو الذي يظهر صحة قصده بعد أن كان غلطا أو نسيانا[1]، أي هو ما ظهر في جملة كان فيها البدل والمبدل منه صحيحا، غير أن المتكلم عدل عن قصد المبدل منه إلى قصد البدل؛ نحو: خُذِ القلم، الررقة، أمرته بأخذ القلم ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى أمره بأخذ الورقة وجعلت الأول في حكم المتروك.

والبدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، والبليغ إن وقع في شيء منه، أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة "بل" دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه

وقد جمع ابن مالك أمثلة أنواع البدل الأربعة في قوله:

كَزُرْهُ خالدا وقبِّلْه اليدا ... واعرفه حقه وخذ نَبْلا مُدَى

(كَزُرْهُ خالدا) مثال بدل الكل من الكل،(قبِّلْه اليدا) مثال البعض من الكل، (اعرفه حقه) مثال بدل الاشتمال، و(خذ نَبْلا مُدَى) مثال البدل المباين.

أحكام البدل:

1. البدل يتبع المبدل منه في الإعراب فنقول:

جاء الرجلُ زيدٌ، رأيت الرجل زيداً، مررتُ بالرجل زيدٍ

2. لا يشترط أن يتطابق البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير قيمكن:

أ. إبدال المعرفة من المعرفة؛ نحو: وقعت معركة القادسية في زمن الخليفة عمر رضي الله عنه، أبدل عمر من الخليفة وكلاهما معرفة.

[1] المرجع السابق نفسه، ص179.

ب إبدال المعرفة من النكرة كما في قوله تعالى:« وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ»[1]، أبدل "صراط الله" وهو معرفة، من "صراط مستقيم" وهو نكرة.

ج. إبدال النكرة من النكرة كما في قوله تعالى:« إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا»[2]، أبدل "حدائق" من "مفازا" وكلاهما نكرة.

د. إبدال النكرة من المعرفة كما في قوله تعالى:« لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ»[3]؛ أبدل "ناصية" وهي نكرة من "الناصية" وهي معرفة غير أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا إذا كانت موصوفة كما اتضح في الآية الثانية.

3. يجوز إبدال الظاهر من الظاهر، كما تقدم، ولا يبدل المُضَمر من المُضمِر؛ مثل: "قمت أنت، مررت بك أنت" فهو توكيد كما تقدَّمَ.

4. يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله.[4]

فإبدال الاسم من الاسم كما تقدم؛ نحو: حضر الرجلُ زيدٌ

ومن إبدال الفعل من الفعل قوله تعالى:« وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[5]، فالفعل يضاعف بدل من الفعل يلق ويعرب إعرابه.

ومن إبدال الجملة بالجملة قوله تعالى:« أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ»[6]، أبدلت جملة "أمدكم بأنعام وبنين" من جملة "أمدكم بما تعملون".

---

[1] سورة الشورى: الاية 52-53

[2] سورة النبأ: الاية 31-32

[3] سورة العلق: الاية 15-16

[4] محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص113.

[5] سورة الفرقان: الاية 68-69

[6] سورة الشعراء: الاية 132-133

5. يبدل الاسم من اسم استفهام ويشترط في الاسم المبدل من اسم استفهام أن تُذكر معه همزة الاستفهام كما في قولنا:« من عندك أمحمدٌ أم عليٌ؟» فمن اسم استفهام مبتدأ والهمزة همزة استفهام ومحمدٌ بدل من اسم الشرط.[1]

6. يبدل الاسم من اسم الشرط ويجب ذكر (إن) الشرطية مع البدل كما في قولك من يزرني إن عليٌ وإن زيدٌ فأكرمه، فمن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ وإن حرف شرط لا عمل له هنا، وعليٌ بدلٌ من اسم الاستفهام.[2]

7. يأتي الاسم بعد أيها وأيتها في النداء بدلا بشرط أن يكون جامدا لا مشتقا كما في قولك:« أيها الرجلُ اتقِ الله» فالرجل اسم جامد وهو بدل من أي أما إذا كان مشتقا فيعرب نعتا كما في قولك:« أيها الطالب أدرس» فالطالب اسم مشتق على وزن فاعل وقع نعتا(صفة) إلى أي أما الهاء فهي للتنبيه في كلاهما.[3]

8. قد يأتي البدل بعد اسم الإشارة كما في قولك:« سافرت في مثل هذا اليوم فاليوم بدل من اسم الإشارة»[4]

[1] محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص114.
[2] محسن علي عطية: المرجع نفسه، ص113-114.
[3] المرجع السابق، ص114.
[4] المرجع نفسه، ص114.

نماذج إعرابية:

قال الله تعالى:« مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ »[1]

مَا الْمَسِيحُ	مَا: النافية لا عمل لها المسيح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
ابْنُ	بدل من المسيح وبدل مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف
مَرْيَمَ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف
إِلَّا	أداة حصر
رَسُولٌ	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
قد	حرف تحقيق
خَلَتْ	فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وتاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب
مِنْ	حرف جر
قَبْلِهِ	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل خلت، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة
الرُّسُلُ	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

(ما المسيح بن مريم إلا رسول): جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

(خلت من قبله الرسل): جملة فعلية في محل رفع صفة لرسول

الشاهد فيه:

ابن مريم بدل من (المسيح)، وهو بدل مطابق، بدل كل من الكل، فلو أننا حذفنا كلمة (المسيح) وقلنا: ما ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، لفهم السامع المعنى الخارج عن نطاق القرآن.

[1] سورة المائدة: الاية 75

قال الله تعالى:« يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا »[1]

يا	أداة نداء
أَيُّهَا	أي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ها: للتنبيه
الْمُزَّمِّلُ	صفة لأي مرفوعة مثله وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها
قُمِ	فعل امر مبني على السكون وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت
اللَّيْلَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
إِلَّا	أداة استثناء
قَلِيلًا	مشتق بإلا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
نِصْفَهُ	بدل من الليل منصوبمثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل الجر بالإضافة
أَوِ	حرف عطف
انْقُصْ	فعل أمر مبني على السكون الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت
مِنْهُ	من : حرف جر، الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل الجر بحرف جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (انقص)
قَلِيلًا	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

(يا أيها المزمل): جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

(قم): جملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب

(انقص): جملة فعلية معطوفة على ما قبلها فهي مثلها لا محل لها من الإعراب

الشاهد فيه:

(نصفه): بدل من الليل، وهو بدل بعض من كل، لأن النصف جزء من الليل.

[1] سورة المزمل: الاية 1-2-3

قال الله تعالى:« يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه»[1]

يسألونك	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوث النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به
عن	حرف جر
الشهر	اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بالفعل "يسألونك"
الحرام	صفة الشهر وصفة المجرور مجرورة مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخرها
قتال	بدل من الشهر وبدل مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره
فيه	في: حرف جر، الهاء: ضمير متصل مبني على المكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر "القتال"

الشاهد فيه:

(قتال): بدل اشتمال من الشهر لأنه ما يشتمل عليه الشهر الحرام.

قال الله تعالى:« ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعَف لهُ العذاب»[2]

ومن	الواو: بحسب ما قبلها من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع المبتدأ
يفعل	فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعقد على "من"
ذلك	ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب المفعول به، واللام للبعد والكاف للخطاب
يلق	فعل مضارع مجزوم بمن لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو
آثاما	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

[1] سورة البقرة: الآية 217.

[2] سورة الفرقان: الآية 68-69.

يضاعَف	بدل من "يَلقَ" فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره
لهُ	اللام: حرف جر، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل "يضاعف"
العذاب	نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

(من يفعل يلق آثاما): جملة شرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

(يفعل): جملة فعلية ابتداء شرط لا محل لها من الإعراب

(يلق): جملة فعلية جواب الشرط الجازم الغير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب

(يضاعف له العذاب): جملة فعلية بدل من جملة (يلق)[1]

الشاهد فيه:

(يضاعف له العذاب) أبدل الفعل (يضاعف) من الفعل (يلق) وهذا من باب إبدال الفعل من الفعل، ولكن بعضهم عدوا هذا الأمر من باب إبدال الجملة من الجملة.

ملاحظات عامة حول البدل:

1. في البدل يبدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر

2. يجوز أن يبدل الاسم الظاهر من الضمير المتصل، مثل: وجدتني علمي نافعا؛ فعلمي بدل من الضمير المتصل (الياء).

3. يبدل الاسم النكرة من النكرة، والمعرفة من المعرفة ويجوز أن تبدل النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة؛ مثل: جاءني كاتب معروف أبو الفداء؛ رأيت أبا الوليد صحفيا مشهورا.

[1] اختلف العلماء النحويين في اثبات وقوع البدل جملة وقد أعربنا جملة (يضاعف) بدلا على مذهب من يُعد البدل جملة

4. يجوز أن يبدل الفعل من الفعل؛ مثل: من يفعل خيرا يُطعم مسكينا يلق ثوابه عند الله، فالفعل (يُطعم) هو بدل من الفعل (يفعل خيرا)

5. يأتي المستثنى بدلا من المستثنى منه جوازا، إن وقع المستثنى بعد المستثنى منه في كلام تام منفي (نهي أو استفهام)؛ كقوله تعالى:« وما يقنط من رحمة ربه إلا الضالون»

6. إذا كان المبدل منه اسم استفهام أو اسم شرط قرنت البدل بهمزة الاستفهام أو بـ (إن) الشرطية؛ مثل: (من يسبق إلى زيارتي إن أنت وإن جارك أهده هدية)، (ما تقرأ إن صحيفة وإن كتابا تستفد منه) فـ(الصحيفة) بدل من اسم الشرط (ما).

2. عطف البيان:

مفهوم عطف البيان:

أ. عطف البيان في اللغة:

للعطف في اللغة عدة معان أهمها:الميل، الثني والرجوع والانصراف.[1]

أما البيان فهو الكشف عن الشيء وإيضاحه، فنقول "بان" الشيء "يبين" بيانا إذا تضح واستبان الشيء: ظهر، فالبيان ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانا: اتضح وتبين الشيء ظهر والتبيين الإيضاح والوضوح.

والبيان الفصاحة واللسن، وكلام بين فصيح وأصله الكشف والظهور، إذن العطف في اللغة يقصد به الميل والثني والرجوع والانصراف، أما البيان فيقصد به الكشف عن الشيء وايضاحه.

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص249 "عطف"

ب. عطف البيان في الاصطلاح:

عبَّر سيبويه عن عطف البيان بأربعة عناوين وهي: الصفة، البدل، العطف، وعطف البيان[1]، فكأنه بهذا جعل التوابع جميعها من عطف البيان، ويبدو أنه قد فعل هذا بناءا على أساس مبدأ البيان، فلما يأتي التابع لبيان المتبوع فكأنه عطف عليه بيانا، فكان عطفه بيانا لذاك.

فنجد الدكتور أمين علي السيد يعرفه بقوله:« هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه بنفسه وعدم استقلاله»[2].

أي هو تابع جامد يشبه النعت في إيضاح متبوعه إن كان معرفة وفي تخصيصه إن كان نكرة بنفسه، لا بمعنى في متبوعه ولا في سببه

أما لبن هشام فقد حدّه بحدّين:

أولهما: أنه "تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه"[3]

ثانيهما: أنه " تابع موضح أو مخصص، جامد، غير مؤول"[4]

فهو يقصد به بأنه تابع أشهر من متبوعه؛ نحو: جاءَ أبو حفص عمر إذا كان عمر أشهر من الأول.

إن العثور على حدٍّ جامع مانع لعطف البيان عند النحاة ليس بالأمر الميسور لأن هذا التابع يتأرجح بين الصفة والبدل، لذا نختار من مقولات النحاة والباحثين والمحدثين مفهوما نراه

[1] ينظر: سيبويه: الكتاب، ج1، 432،433.

[2] أمين علي السيد: في علم النحو، ط3، دت، دار المعارف بمصر، القاهرة، ص92.

[3] ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدينعبد الحميد، ط1، 1385هـ/1965م، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ص 434.

[4] ابن هشام: شرح قطر الندى وبلى الصدى "النبراس"، ص331.

متكاملا محاولة للوصول إلى فهم واضح ومحدد لمفهوم عطف البيان في النحو العربي وبهذا سيكون مفهومه هو عطف البيان هو التابع الجامد غالبا المشتبه للنعت الحقيقي في توضيح المتبوع بنفسه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة، والمكمل لما قصد بالحكم منه، وحكمه المطابقة في الإعراب والتعريف والتذكير والتأنيث والتذكير.

3. صلة عطف البيان الدلالية بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي:

إذا ما حاولنا إيجاد الصلة الدلالية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لمفهومي "العطف" و "البيان" نقول:« أن المعجميين قد كشفوا المعطى الأصل للفظتي "عطف" و"بيان" وإن ما ذكره المعجميون فيهما كان شديد الصلة بوجه أو بآخر بالمفهوم الاصطلاحي لهما، فالعطف يعني رجوع التابع وثنيه على المتبوع والبيان يعني كشف المعنى في المتبوع وإبانته للمتلقي، فإن إلحاق المتبوع بالتابع يُظهر معناه ويجليه ويكمله ويؤكده»

ولا نجد تقاربا بين عطف النسق وعطف البيان في المعنى والوظيفة إذ لا ترتبط الأول بالثاني إلا صلة اشتراكهما في ظاهرة المطابقة في العلامة الإعرابية، فعطف النسق على ... على جهة البيان، لأجل ما بين المتعاطفين من المغايرة، فلا وجه لكونه بيانا للمعطوف، وإنما هو وارد على جهة الاقتصاد للعامل.

سبب تسمية البيان عطفا عند النحاة:

معجميا العطف يعني الرجوع والثني والميل إلى ناحية[1]، وقد ظهر من تعريفات النحاة أن قصدهم في استعماله مصطلحا كان على أساس المطابقة المجردة من غيرها بين التابع والمتبوع في الإعراب، ويبدو أن هذه التسمية غير صانعة لأنها تصلح أن تنطبق على أي تابع من التوابع، فالتوابع الأخرى يصح أن تندرج تحت هذه التسمية إذ يتحقق فيها إرجاع

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص249 "عطف

الثاني إلى الأول من حيث المطابقة في العلامة الإعرابية فقد أطلقة سيبويه من دون تحديد على عطف النسق، وعلى عطف البيان وعلى التوكيد وعلى التبعية بوجه عام، كما أطلق ابن سراج باب "عطف البدل" على باب البدل في "أصوله".

كما صاحب "المقدمة" قال في تسمية عطف البيان: كأنك انعطفت على الاسم الأول فبينه باسم آخر غير حرف عطف.[1]

أي يُقصد به تكرار الأول لزيادة البيان أي كأنك رددته على نفسه، فهو سمي عطف بيان لأن المتكلم يرجع إلى الأول لإيضاح الثاني به، فكانه ثمة إبهام في الأول واحتاج إلى البيان فجيء بعطف البيان.

علاقة عطف البيان بالتوابع الأخرى:

نلحظ فيما تقدم من تعريفات الجهد الذي بدله علماء النحو للوصول إلى حد جامع مانع يميزه عن غيره من التوابع إلا أنها مع كثرتها لم لم تُحدَد على وجه الدقة ما يفصل عطف البيان عن النعت والبدل والتوكيد، فقول أكثرهم "غير الصفة" أو نحو ذلك لا يعد فصلا دقيقا بين عطف البيان والنعت، وكذلك لم يستطع الفصل بينه وبين البدل قولهم أنه – أي عطف البيان– يأتي لإيضاح متبوعه، فكذلك يأتي البدل موضحا لمتبوعه وهذا ما أكده قول ابن يعيش: إن في عطف البيان بيانا كما في البدل، وأنه يكون بالأسماء الجوامد مثله.[2]

بيد أن النحاة في مجال آخر في غير حدهم لعطف البيان قد عنوا كثيرا بالتفرقة بين عطف البيان والنعت وكان من أهم تلك الفروق قولهم أن عطف البيان جامد لا يؤول بالمشتق وإن

[1] ينظر :الطاهر بنأحمد بن بابشاذ: شرح المقدمة المحسبة، ج2، ص421.

[2] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص274.

أمكن بخلاف النعت، فلا بد من تأويله إذا ورد جامدا، وأن عطف البيان يكشف المتبوع بنفسه، والنعت يكشفه ببيان معنى فيه.

أما عطف البيان والتوكيد فقد فرقوا بينهما بأن الثاني يأتي في الكلام رفعا للمجاز، وتحقيق النسبة في المتبوع في حين أن الأول يأتي لرفع الاشتراك، لأنه لا يكون إلا بعد اسم مشترك[1]، ولربما يتناقض هذا القول مع ما ورد على لسان النبي موسى عليه السلام مخاطبا ربه في قوله تعالى:« واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي»[2] قوله عليه السلام أيضا في قوله تعالى:« وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا»[3] ففي الأولى والثانية نجد أن النبي عليه السلام يخاطب الله تعالى لا يخفى عليه المسم ولا يشترك عنده الاسم فيحتاج إلى بيان، وإنما بين موسى عليه السلام "هارون" بـ"أخي" إرادة منه في أن يصفه بصفة في ذاته تكون بيانا لعلاقة الأخوة الرابطة بينه ولبن المسمى استجلابا لعطفه تعالى عليهما ليُشركه في أمر الرسالة*.

والتوكيد المعنوي أكثر وضوحا إذ أنه لا يكون إلا بألفاظ مختصة وعطف البيان ليس كذلك.

العلاقة بين عطف البيان والبدل المطابق:

إن المتكلم عند تعبيره عن المعاني التي يريد إيصالها يتعرض إلى قصدين:

1. قصد يقصد به المتكلم الإسناد إلى الأول ثم يجيء بالثاني بيانا وإيضاحا وتتمة له، وهنا لايكون الثاني عطف عطف بيان.

[1] أبو بركات الأنباري: أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، دط، دت، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ص296.

[2] سورة طه: الآية 29-30.

[3] سورة القصص: الآية 34.

* يؤكد ذلك قوله تعالى في إجابته عليه السلام:« سنشد عضدك باخيك» سورة القصص: الآية 35.

2. وقصد يقصد به الإسناد إلى الثاني ويجيء بالأول توطئة له، فيكون الثاني بدلا.[1]

ويظهر لنا أن الحد هنا لم يقع على الدلالة العميقة التي يؤديها البدل من البيان، فنشعر بقطع الصلة بينه وبين المبدل فضلا عن غفلتها عما يؤديه ذكر المبدل منه في التركيب إذ أن المتكلم لا يذكر "المبدل منه" وهو لا يريد منه شيئا في كلامه بحيث يستغني عنه، لأنه غير مقصود وإنما يذكره المتكلم لأنه هو المراد ابتداء* غير أن هذا المراد لما دخله الإبهام في المعنى والغموض في دلالته المقصودة جيء بالبدل لتخليصه من الشبهات وإخراجه إلى حيز الدلالة الواضحة، فالمقصود به تحديد معنى المبدل منه وإيضاحه.

وقد رأى الدكتور إبراهيم مصطفى استبعاد عطف النسق من التوابع، ثم قسم التوابع الأربعة المتبقية إلى قسمين:

1. ما كانت فيه الكلمة الثانية من الأولى بمنزلة المكمل للمعنى، المتمم له، حتى لا يُفهَمَ المعنى إلا بهما معا وحتى تكون الكلمتان في الدلالة على ما يراد بمثابة "عبد الله" في الدلالة على مسماه، وحكمه المطابقة في الإعراب والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير وهذا قسم ينفرد به النعت.

2. ما كان في الأول دالا على معناه مستقلا بإفهامه، والثاني دال على معنى الأول، مع حظ من البيان والإيضاح يأتي من قرب الكلمتين إحداهما إلى الأخرى، فإذا ضممتها أفادت ويندرج تحت هذا القسم: البدل، التوكيد، عطف البيان، ولا يلزم هنا اتفاق اللفظتين في التعريف والتنكير.[2]

---

[1] ابن يعيش الموصلي: شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، د. اميل بديع يعقوب، ط1، 1422هـ/2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص

* يستثنى البدل المباين من ذلك لأنه غير مقصود من الكلام ابتداء فالمقصود الحقيقي هو البدل.

[2] ينظر: ابراهيم مصطفى: إحياء النحو، ط2، 1413هـ/1992م، القاهرة.

وبالتالي فإن المعنى هو الحكم في تمييز كل نوع، وأنه يحسم الخلاف في تمييز الأقسام بعضها من بعض.

على حين يرى الدكتور فاضل السمرائي أن عطف البيان والبدل يمكن أن يكونا شيئا واحدا أو بابا نحويا موحدا، وهو في هذا يتفق مع الدكتور المخزرمي، بيد أنه يباينه في إطلاق التسمية على هذا الباب، فإذا كان المخزومي يرى بأن يسمى كلا الموضوعين بـ"البيان" فإن المرائي يفضل تسميتها بـ "البدل" بدعوى أن عطف البيان موضوع من موضوعات البدل، وهو بهذا يؤسس كلامه على إيمانه بأن البدل أربعة موضوعات هي:« بدل الكل من الكل وهو ما يوافق عطف البيان في نظره، وبدل البعض من الكل، بدل الاشتمال وبدل المباينة».[1]

ونجد الدكتور فاضل السامرائي جمعهما تحت باب واحد فقال:« والحق فيما أرى أن هذا ضرب من التعسف ولا أرى عطف البيان إلا البدل ولا داعي لإدعاء الفروق بينهما ويمكن الاكتفاء بباب واحد وهو البدل أو البيان»[2] ووافقه على هذا المنحى أحد الباحثين إذ ألغو عطف البيان في القرآن الكريم.

وقد حرص النحاة على إيجاد فروق بين عطف البيان والبدل ونلمس هذا في حدِّ ابن معط لعطف البيان إذ يقول:« هو اسم يفسره اسم كما يفسره النعت، إلا أنه ليس مشتقا ولا في حكم المشتق، فأشبه البدل والفرق بينهما أنه لا ينوي فيه إحلال الثاني محل الأول»*، وكذلك في حدِّ ابن ناظم الذي قال بأنه:« التابع الموضح والمخصص متبوعه غير مقصود بالنسبة ولا مشتقا ولا مؤولا بمشتق».[3]

---

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دط، 1987م، ج3، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ص207،208.

[2] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج3، ص208.

* من المناسب كان يقال: اسمٌ يفسرُ اسما وهذا هو المقصود

[3] ابن ناظم: شرح ألفية ابن مالك، ص197.

شروط عطف البيان:

وضع النحاة شروطا لعطف البيان، ولا يمكننا القول بانطباق هذه الشروط في الخطاب العربي، فالخلاف واسع فيما خص عطف البيان، ومن هذه الشروط نجد:

1. اشترط النحاة في عطف البيان ألا يُخالف متبوعه في التعريف والتنكير، وتجويزهم ذلك في البدل تعلقا أن المجهول لا يبين المجهول، وقد أجاز الزمخشري والرضي[1] التخالف بين عطف البيان ومتبوعه في التعريف والتنكير، فالقاعدة ليست محل الإجماع.
2. أن عطف البيان لا يكون جملة أو تابعا لجملة[2]، وهذا الشرط هو الآخر ليس محل إجماع، فقد نجد في أقوال المفسرين ما يخالف الرأي.
3. اشترطوا لعطف البيان ألا يكون مضمرا أو تابعا لمضمر[3]، ونجد في الخطاب العربي غير هذا الكلام، ومنم النحاة الذين لم يلتزموا بهذه القاعدة ازمخشري إذ نجده في تفسير قوله تعالى:« وما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم»[4]

يقول بإجازة تكون جملة (أن اعبدوا) بيانا للهاء في "به"، ومن هنا تكون الشروط التي وضعها النحاة كلها محل نظر وتأمل، لأن هناك ما يخالفها عند غيرهم من النحاة والمفسرين فهي ليست محل إجماع عمومي.

4. أن يكون من الجوامد، وقد أجاز الزمخشري أن يكون في "ملك الناس" وكذلك "إله الناس" عطف بيان وذلك في قوله تعالى:« قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس».[1]

---

[1] ابن حاجب: شرح الرضي على الكافية، ج2، ص305.

[2] ابن هشام الأنصاري: المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن محمدوأشرف عليه وراجعه د.اميل يعقوب، ط1، 1418ه/1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص51.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص51.

[4] سورة المائدة: الآية 117.

إن عملية التفرقة بين عطف البيان والبدل أمر دقيق وذلك لصعوبة حصول العلم بقَصدِيةِ المتكلم للتمييز بينهما، لذا ذكر النحاة أن كل ما جاز إعرابه عطف بيان جاز أن يكون بدلا. وقد توصل باحث حديث إلى أن القرآن يخلو من الأمثلة التي يوجب النحاة إعرابها عطف بيان جاز أن يكون بدلا.

وقد توصل باحث حديث إلى أن القرآن يخلوا من الأمثلة التي يوجب النحاة إعرابها عطف بيان، ولذلك قال كل ما جاز أن يعرب عطف بيان في القرآن الكريم جاز أن يعرب بدلا، وبهذا نتخلص من اختلاف وجوه الإعراب ورأى أن هذا الرأي قل جرأة مما ذكره الرضي.

[1] سورة الناس: الآية 01-02-03.

المبحث الرابع :عطف النسق

مفهوم عطف النسق:

1. العطف في اللغة:

هو ثني الشيء إلى آخر، فيقال في الشيء إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر عطفا، فهو الإمالة والثني والرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وكذلك يعني وصل آخر لأنه إذا تعطف عليه: وصَّلَهُ وبَرَّهُ[1]، بأن يعود عليه بزيادة عنده، فهو رجل عاطفٌ وعطوفٌ: عائدٌ بفضله حَسنُ الخُلُقِ.

إذن العطف في اللغة هو الإمالة والثني والرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه.

2. النسق في اللغة:

إن النسق من كل شيء هو ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء[2]، متتابع والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطَفتَ عليه شيئا بعده جرى مجرًى واحدا، فيقال: جاء كلامه على نسق ونظام[3] أي جاء على نظام واحد، ويعني نسق الأسنان: انتظامها في النبتة وحسن تركيبها... والكلام إذا كان مسجعا قيل له نسق حسن فالتنسيق هو التنظيم، والنسق بالتسكين هو مصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض، فإن عطف الكلام على الكلام هو جعله منسوقا أي منظما كما ينسق الخرزُ في سلكه.

---

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص349 "عطف"

[2] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج5، ص81 "نسق"

[3] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص353 "عطف"

وعليه فإن النسق في اللغة يُقصد به الانتظام والرجوع إلى مآل واحد، ومن هنا نفهم بأن معنى لفظة "عطف" في اللغة تعني الرجوع والإمالة والصلة، وزيادة في معنى العبارة ومبناها، أما لفظة "نسق" فتعني انتظام الأشياء ورجوعها إلى مآل واحد.

3. عطف النسق في الاصطلاح:

فيما مضى في البحث ذكرنا أن النحاة قد استعملوا مصطلح "العطف" في تسمية بابين من أبواب التوابع، هما "عطف البيان" و"عطف النسق" كما استعملوا مصطلحا عاما يشمل البابين الفرعيين هو مصطلح "العطف".

لم يستقر النحاة على هذه المصطلحات الثلاثة إذ ظلت موضع خلاف بين الكوفيين والبصريين، فكان لكل منهما مصطلحاته الخاصة في باب العطف حتى أنهم استعملوا أكثر من مصطلح للتعبير عنه.

ولم يعرف سيبويه عطف النسق، وقد عرفه من جاء بعده، ومنهم الرماني، فقال:« تِبْعٌ للأولِ على طريق الشركة»[1]، أي يقصد به أنه تابع للأول فو يتبع متبوعه في صفاته وخصائصه.

وقال ابن الحاجب:« هو تابعٌ مقصودٌ بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة»[2]. فهو يقصد به ذلك المجعول تابعا بأحد حروفه وذلك كحمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة شريطة أن يتوسط بينهما حرف عطف.

أما ابن يعيش فقد كان أطول نفسا وأكثر تفصيلا في تعريفه إذ يرى أنه:« تابعٌ مقصودٌ بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العاطفة وهو إما أن يشترك بين

[1] ارماني: الحدود، ص39.

[2] ينظر: ابن حاجب، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص265.

الأول والثاني بالحكم والإعراب، وإما أن يشرك بينهما بالإعراب فقط»[1]

وهذا الإشراك هو الفائدة المتحققة في عطف المفردات، إذ أن العطف هو ربط بين المفردات والجمل بواسطة أحد حروف العطف، أما فائدته في عطف الجمل فهي تحقق المعنى المراد لتمام الحصول على مضمون الجمل، أي أنه يُحقق وحدتها الدلالية في الجمل المكونة للنص وهو ما يسمى بالإتساق.

4. صلة عطف النسق الدلالية بين مفهومي"العطف" و"النسق" في اللغة والاصطلاح:

إن مصطلح العطف وثيق الصلة بمعناه اللغوي إذ أن المعطوف يرجع على المعطوف عليه في الإعراب، قال بعضهم: والعطف في النحو عبارة عن رد آخر الكلام على أوله حتى يصير في مثل حاله من الإعراب، ومن تعريفات العطف يظهر لنا معناه في نحو « صدق محمدٌ وعليٌ»، فالواو ثنت وأرجعت "عليا" على "محمد" فجرى على "علي" ما جرى على "محمد" من فعل "الصدق" وتبعه في إعرابه، لذلك ينبغي إرجاع الثاني على الأول في الحكم والإعراب لأنه شريكه في العمل[2]، بيد أن المتقدمين من النحاة لم يقصدوا في العطف أكثر من معنى التبعية في الحركة الإعرابية، وإرجاع الثاني إلى الأول في الحكم أمر غير ممكن في بعض الأحيان كقولك:« صدق محمدٌ لا خالدٌ» وبهذا فمصطلح العطف لا يعبر بدقة عن العلاقة المعنوية القائمة بين "المعطوف" و"المعطوف عليه" فقد لا يكون بينهما عطف معنوي.

أما إطلاق النحاة حروف النسق على حروف العطف فذلك لأنها تجعل الكلام على نظام واحد ومجرى واحد[3] حين تعطف بعضه على بعض.

---

[1] ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج2، ص276.

[2] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، ج4، ص211.

[3] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص353 "عطف"

ويبدوا أن الكوفيين قد قصدوا إلى معنى المتابعة بين المعاني المنفصلة وتنظيمها في عبارة واحدة مستوية مترابطة الأجزاء، تعطي المتلقي معنى متكاملا، فالعطف من وسائل الربط المهمة في النص[1]، وقد عُدَّ العطف في علم اللغة النصي من أهم وسائل التساق وأكثرها شيوعا، فالجملة المركبة كما يرى كريستال تتكون من عبارة أساسية ومجموعة من العبارات الأخرى التي تعتمد على العبارة الأولى، والرابط بين هذه العبارات هو أدوات العطف التي تقوم بوظيفتها في تحقيق التماسك الذي يخلق نصا متسقا ذا دلالة واحدة، لذا يمكننا القول بأن مصطلح النسق أكثر دقة في التعبير عن دلالة هذه الحروف ووظيفتها من مصطلح "العطف".

حروف العطف:

نشأ بين النحاة على مسار الدرس النحوي خلاف واسع حول عدد حروف العطف وحول الحالات التي تكون فيها عاطفة، فنجد سيبويه حدّدها بأحد عشر حرفا مضيفا إليها "لابل"، وهكذا درسها المبرد، وابن سراج والمتقدمين وهي عند النحاة عشرة، بيد أن أبا علي الفارسي عدها تسعة بعزله "إما" عنها.

وحروف العطف هي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل، لا، لكن ويمكن تقسيمها حسب وظيفتها إلى مجموعتين:

1. المجموعة الأولى: تضم حروف التي تُشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب[2]، أي في اللفظ والمعنى، وهي كل من: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم[3]،فنقول:« جاء زيدٌ وعليٌ»؛ فالاثنان اشتركا في المجيء، وكذلك لو قلنا:« جاء زيدٌ فعليٌ» أو « جاء

[1] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج4، ص298.

[2] ينظر: محمد علي عفيش: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ط1، 1413ه/1996م، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص325.

[3] محسن علي عطية: الواضح فب القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص124.

زيدٌ ثم عليٌ » أو قلت:« جاء الطلاب حتى عليٌ» ففي هذه الجمل اشترك في أحكامها المعطوف والمعطوف عليه بواسطة هذه الأحرف لفظا وحكما.

2. المجموعة الثانية: وهي تضم الحروف التي تشرك المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب من دون الحكم[1] أي في اللفظ من دون المعنى وهي كل من: لا، بل، لكن[2]، فعندما نقول:« جاء زيدٌ لا سعيدٌ»، فإن "سعيدٌ" معطوف على "زيدٌ" وهو يشاركه في اللفظ (الإعراب) من دون المعنى، لأنه لم يشترك معه في المجيء فالذي جاء هو "زيدٌ" لا "سعيدٌ"، ومثله قولنا:« ما جاء عليٌ بل سعيدٌ»، "فسعيدٌ" معطوف على "عليٌ" ويشاركه في الإعراب من دون الحكم لأن حكم "سعيد" المجيء بينما حكم "علي" ليس المجيء؛ أو قد عدل عنه إلى أمر آخر فالمعطوف عليه معدول عنه إلى أمر آخر والذي أفاد ذلك العدول حرف العطف "بل"؛ وفي قولنا:« لا ينجح المهمل لكن المثابرُ»، نجد "المهمل" و"المثابر" يشتركان في اللفظ من دون المعنى فهما لا يشتركان في النجاح.

العامل في العطف:

قد اختلف أئمة العربية في العامل في المعطوف، وللنحاة ثلاثة أقوال:[3]

1. إن العامل فيه هو العامل في المعطوف عليه، وهو ما ذهب سيبويه[4] وجمهور المحققين إليه.

[1] ينظر: محمد علي عفيش: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ص325.

[2] محسن علي عطية: الواضح فب القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص124.

[3] ينظر: ابن حاجب، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص226،227.

[4] ينظر: جمال الدين السيوطي: همع الهوامع، ج3، ص155، ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص353

2. إن العامل في المعطوف حرف العطف لأنه إما وُضع لينوب عن العامل ويغني عن إعادته، فلما أغنت الواو في نحو: « قام زيدٌ وعمرُو» عن إعادة "قام" مرة أخرى، قامت مقامه فرفعت ونصبت وخفضت وجزمت ما بعدها.

وقد اختار هذا القول ابن سراج وذُكر منسوبا إلى أبي علي الفارسي وأبي الفتح ابن جني[1] وقال به الرماني أيضا.

3. إن العامل في المعطوف هو فعل محذوف مقدرٌ بعد حرف العطف من جنس القعل العامل في المعطوف عليه، وحرف العطف الدال على المقدّر.

إذن إن العامل في المعطوف تعدد وتنوع بين ثلاثة أقوال النحاة، فمنهم من أرجع العامل في المعطوف هو نفسه في المعطوف عليه، ومنهم من قال أن العامل في المعطوف هو حرف العطف، أما القول الثالث فأرجع العامل إلى الفعل المحذوف المقدر بعد حرف العطف.

وعليه فإن العامل في المعطوف قد يكون هو إما نفسه في المعطوف عليه وقد يكون حرف الجر أو الفعل المحذوف المقدر بعد حرف العطف.

الأحكام التي تتعلق بعطف النسق:

1. يعطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر نحو:« نحوك جاء عليٌ ثم محمدٌ»

2. يعطف الضمير المنفصل على الضمير المنفصل؛ نحو:« أنا وأنت أبناء العراق»

3. يعطف الضمير المنفصل على الضمير المتصل؛ نحو:« أكرمته وإياك»

4. يعطف الاسم الظاهر على الضمير؛ نحو:« ما حضر إلا أنتَ وزيدٌ»

[1] ابن جني: الخصائص، ج2، ص409 (قال فيه إن العامل في المعطوف غير العامل في المعطوف عليه)

5. يعطف الضمير على الاسم الظاهر؛ نحو:« حضر الحفل زيدٌ فأنت»[1]

6. في العطف على الضمير المجرور يعاد حرف الجر مع المعطوف، كقولنا:« مررت بك وبزيدٍ»، ومنه قوله تعالى:« فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها»[2] (فالأرض) معطوفة على الهاء في (لها) وقد تم إعادة حرف الجر.

وهناك من أجاز العطف عليه من دون تكرار حرف الجر معتمدا على ما جاء في قوله تعالى:« وكفرٌ به والمسجدَ الحرامِ»[3] ولكن هذا قليل، وقد يكون الجار اسما مضافا فيعاد مع المعطوف كما فيلا قولنا:« إن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم»[4] فزمن الفعلين مضارعٌ، أو يختلفا في الزمن نحو: إن تجيء أكرمتُك وأعطيك ما تريدُ، ففعل أكرمتك زمنه ماضي أما أعطيك فزمنها مضارع.

8. تعطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية نحو: الجِدُّ في العمل مفيدٌ والصبر مهمٌ.

9. تعطف الجملة الفعلية على الاسمية على أن تكونا متفقتين خبرا وإنشاءا بمعنى أن تكون الاثنتان خبريتين أو انشائيتين نحو قوله تعالى:« الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم»[5]

10.تعطف الجملة على المفرد والمفرد على الجملة إذا كانت الجملة في كلا الحالتين مؤولة كما في قوله تعالى:« وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون»[6]، عطفت

[1] ينظر: محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص132، مصطفى العلاييني، جامع الدروس اللغوية، ج3، ص250.

[2] سورة فصلت: الآية 11.

[3] سورة البقرة: الآية 217.

[4] سورة محمد: الآية 36.

[5] سورة التوبة: الآية 20.

[6] سورة الأعراف: الآية 04.

جملة (هو قائلون) على (بياتا) وهو مفرد ومن عطف المفرد على الجملة قولنا:« وجدتُ الكريم يجود على الفقراء ومساعدتهم»

11. يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفهما إذا كان هناك دليل[1]، نحو قول الشاعر:

فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائلَ

أي القصد هنا: بين الخير وبيني.

12. تختص الواو بين سائر أخواتها بأن تعطف اسما على اسم لا يكتفي به الكلام[2]، نحو: اختصم زيد وعمرو، اشترك خالدٌ وبكرٌ، جلست بين سعيدٍ وسليمٍ فإن الاختصام والاشتراك والبينية من المعاني التي لا تقوم إلا باثنين فصاعدا، ولا يجوز أن تقع الفاء ولا غيرها من أحرف العطف في مثل هذا الموقع[3]؛ فلا يقال:« اختصم زيدٌ فعمرو، اشترك خالدٌ فبكرٌ، جلست بين سعيدٍ فسليم»

نماذج اعرابية:

قال الله تعالى:« وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون»[4]

وهو	الواو: بحسب ما قبلها، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ
الذي	اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر
خلق	فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو
الليل	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
والنهار	الواو: حرف عطف، النهار: اسم معطوف على الليل منصوب بمثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

[1] مصطفى الغلابيني: جامع الدروس اللغوية، ج3، ص251.

[2] المرجع نفسه، ص251.

[3] المرجع نفسه، ص251.

[4] سورة الأنبياء: الآية 33.

والشمس	الواو: حرف عطف، الشمس: اسم معطوف على الليل منصوب بمثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
والقمر	الواو: حرف عطف، القمر: اسم معطوف على الليل منصوب بمثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
كل	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
في	حرف جر
فلك	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره
يسبحون	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه تبوث النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون فب محل رفع الفاعل

(هو الذي): جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

(خلق الليل): جملة فعلية صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب

(كل في فلك يسبحون):جملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب

(يسبحون): جملة فعلية في محل رفع خبر كل

الشاهد فيه:

(الليل والنهار والشمس والقمر): جاء حرف العطف "الواو" متوسطا بين الاسم المعطوف عليه، والاسماء المعطوفة بعده أفاد مطلق الجمع.

قال الله تعالى:« هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات»[1]

[1] سورة البقرة: الآية 29.

وهو	هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ
الذي	اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر
خلق	فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو
لكم	اللام: حرف جر، الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بفعل (خلق) والميم علامة جمع الذكور العقلاء
ما	اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به
في	حرف جر
الأرض	اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوف تقديره (امستقر)
جميعا	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره
ثم	حرف عطف
استوى	فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو
إلى	حرف جر
السماء	اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل (استوى)
فسواهن	الفاء: حرف عطف، سواهن: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب المفعول به، ونون النسوة حرف لا محل له من الإعراب
سبع	مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف
سموات	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

(هو الذي): جملة اسمية ابتدائية الظاهرة لا محل لها من الإعراب

(خلق): جملة فعلية صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب

(استوى): جملة فعلية معطوفة على (خلق) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب

(سواهن): جملة فعلية معطوفة على (خلق) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب

الشاهد فيه:

(ثم استوى فسواهن):

ثم: حرف عطف يفيد التراضي والمهلة أي أن هناك مهلة بين خلق الله ما في الأرض واستوائه إلى السماء.

أما الفاء: فهي للتركيب والتعقيب، أي أن عمل التسوية كان مباشرة لاستواء السماء.

قال الله تعالى:« إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون»[1]

إن	حرف نصب مشبه بالفعل
الذين	اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسمها
كفروا	فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل والألف الفارقة
سواء	خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
عليهم	على: حرف جر، الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل الجر بحر الجار والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة من سواء والميم علامة جمع العقلاء الذكور
أأنذرتهم	الهمزة للتسوية، حرف مصدري، أنذرت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع الفاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع العقلاء الذكور
أم	حرف عطف
لم	حرف نفي وحزم وقلب
تنذرهم	فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع العقلاء الذكور والمصدر المؤول من الهمزة وما بعدها في محل رفع مبتدأ مؤخر
لا	النافية لا عمل لها
يؤمنون	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوث النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل

[1] سورة البقرة: الآية 06.

(إن الذين كفروا لا يؤمنون): جملة اسمية ابتدائية الظاهرة لا محل لها من الإعراب

(كفروا): جملة فعلية صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب

(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم): جملة اسمية في محل رفع خبر إن

(أنذرتهم): جملة فعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب

(تنذرهم): جملة فعلية معطوفة على (أنذرت) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب

(لا يؤمنون): جملة فعلية في محل رفع خبر إن

الشاهد فيه:

(أم): حرف عطف وقد سبق بهمزة تسوية، فيقال له: (أم) المتصلة لأن ما بعدها يتصل بما قبلها.

قال الجرير بن عطية يمدح عمر بن عبد العزيز بن مروان:

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربَّهُ موسى على قدرِ

جاء	فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو
الخلافة	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
أو	حرف عطف
كانت	فعل ماض ناقص مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث وتاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب واسمه ضمير مستتر جوازا تقديره هي
له	اللام: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجار والجار والمجرور متعلقان بالمصدر قدرا
قدرا	خبر كانت منصوب وفلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
كما	الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب نائب مفعول مطلق، ما:

	المصدرية
أتى	فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر
ربَّهُ	مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة
موسى	فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة
على	حرف جر
قدرٍ	اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بأتى

(جاء الخلافة): جملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب

(كانت له قدرا): جملة فعلية معطوفة على (جاء) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب

(أتى ربه موسى): جملة فعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب

الشاهد فيه:

الحرف (أو) أتى بمعنى الواو وذلك لأنه أمَّن اللِّبس، فالتقدير جاء الخلافة وكانت له قدرا.

ملاحظات عامة حول عطف النسق:

1. يُعطف الظاهر على الظاهر: مثل جاء زيد وعمرو
2. يعطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا زمانا مثل: أكل خالدٌ وأكل سعيدٌ
3. تعطف الجملة على الجملة مثل: جاء خالدٌ وذهب سعيد
4. تختص الواو من بين أخواتها بأنها تعطف اسما على اسم، لا يكتفي الكلام بالاسم الأول بل لا بد من الثاني، مثل: اختصم بكر وخالدٌ، اشترك عمر وعلي، جلست بين عمر وسعيد.

فإن الاختصام والاشتراك والبنية من المعاني التي لا تقوم إلا باثنين فصاعدا، فلو قلنا: اختصم بكر فقط لما كان كلاما.

ولا يجوز أن تقع الفاء ولا غيرها من حروف العطف هذا الموقع، فلا يقال:« اختصم بك فعمرو، ولا اشتراك عمر ثم علي، ولا جلست بين عمر و أو بين سعيد».

الفصل الثاني

أثر ودلالة التوابع

داخل الجملة العربية

المبحث الأول: دلالات النعت

ذكر سيبويه في كتابه سبع دلالات للنعت، وهي : التخصيص، التوضيح، المدح، الذم، التوكيد، التعميم، الترحم: وقد ميز جمهور النحاة المتأخرون بين هذه الدلالات وما يدخل على النكرة وما يدخل على المعرفة المشتركة، وكذلك ما يدخل على المعرفة التي لا تشترك بغيرها

وهذا ما لا نجده عند سيبويه[1]، فالتطور الدلالي والتعمق في تناول المسائل النحوية عبر الزمن ألآمر طبيعي، ونجد في تعريف ابن عصفور[2] للنعت تعريف وتحديدا لوظائف النعت النحوية في التركيب والكشف عن أهم دلالاته أو معانيه الوظيفية داخل الجملة المعنية، وقد أمكن أحد الباحثين القول بأن «النعت» باب نحوي، وإن الوصف أو التبعية أو الوصفية هي وظيفة في الكلام[3]، فيقصد به ذلك المعنى التركيبي أي ذلك المعنى الذي لا يحضر في الذهن عند سماع اللفظ منفردا، بل عند سماعه ضمن الجملة فهو يحمل دلالة خاصة في التركيب.

وقد وثقف النحاة عند الجوانب الأساسية التي تخص هذا الموضوع، فنجد سيبويه أشار إلى الناحية الإعرابية مبينا أن التابع حالة من حالات إجراء الإسم على ما قبله، فإذا اشتركت التوابع في التماثل في العلامة الإعرابية فهذه الأخيرة لا تعد حدا فاصلا للفارق الدلالي، فالنعت هو مكمل للكلمة الأولى – المنعوت – في المعنى.

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، الجزء 1، ص433، عدنان محمد سلمان، التوابع في كتاب سيبويه، ط12، 1992م، دار الحكمة للطباعة والنشر، ص266.

[2] ينظر: ابن عصفور، المقرب، ص240.

[3] ينظر: فاخر هاشم الياسري، النعت في القرآن الكريم، ص28.

يقول سيبويه في جر النعت مثل المنعوت بعد تمثيله للنعت « "مررت برجل ظريفٍ" بأنها كالاسم الواحد، من قبل أنك لم تريد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل، ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريفُ».[1]

وهذا يدل على أن المعنى لا يفهم إلا بالتابع والمتبوع معا.

كما نقول مثلا«إستشر عاقلاً نصيحاً» فلا يقصد به هنا المستشار أو من رغبت في أن يستشار إنما ما فهم من الكلمتين "عاقلا نصيحا".

أما التوابع الأخرى فنجد فيها الأول دال على معنى مستقل بإفهامه، والثاني دال على معنى الأول في حظ من البيان والإيضاح يجيء من قرن الكلمتين إحداهما إلى أخرى.[2]

وقد ذكر النحاة جملة من دلالات النعت[3]، وعنوا من قبلهم الناطقون باللغة على أن تأتي هذه الدلالات في إطار النظام النحوي ذلك بأن كلمات اللغة في وظيفتها الدلالية متعددة الأبعاد تبعا لموقعها من البنى التركيبية ومن وراء ذلك الموقع، موقف يتخذه المتكلم من أدواته التعبيرية وهو ما يجعل رصيد اللغة لا متناهيا في دلالته بحكم حركة المد والجزر الواقعة بين حقولها المعنوية طبقا لما تستوعبه الدوال سواء المنصوص عليه بحكم ما قد يستحدثه كل متكلم عن تصرفه في قوالب اللغة.

إذن إن النعت يضيف إلى المنعوت صفة من صفاته، تجعله يفترق بها عن غيره، لذلك يستخدم النعت لتحقيق غرض واحد من أغراض متعددة، كالتخصيص والتوضيح والتعميم والمدح والذم، ويحقق النعت تلك الأغراض بسبب السياق اللغوي أو المقام، فالمنعوت يحتاج

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، الجزء 1، ص422.

[2] براهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2، 1413هـ/1992م، القاهرة، ص118.

[3] ينظر: ابن عصفور، المقرب، ص240، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص193، جمال الدين السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص117.

إلى احد هذه الأغراض حتى يكمل ويتم، وهذا ما قصده النحاة حين قالوا ضمن تعريف النعت أنه التابع الذي يتمم متبوعه، ومن أهم الأغراض والدلالات التي يقوم عليها النعت نجد:

أولا: دلالة التخصيص

إن التخصيص يعني تقليل الإشتراك الحاصل في النكرات، أي تخصيص المتبوع إذا كان نكرة، نحو: هذا رجلٌ عالمٌ، فالقول: هذا مبتدأ، ورجل خبره، وعالمٌ نعت مخصص لهذا الرجل من غيره بالعلم، لأنه خرج بالقول عالمٌ من رجل آخر ليس بعالم[1]، وعليه فلفظة عالم قللت الاشتراك ورفعت الاحتمال، وأُخِر الاسم من نوع الرجال العام إلى نوع أخص منه، فقُيِّد المعنى المطلق بالصفة.

وكذلك في القول جاءني رجلٌ، فإنه يتناوا كل ذكر بالغ من بني آدم بطريق الوضع، فإذا قيل صالح فإنه يُخرج كل من هو ليس بصالح، فقد خصص بفرد من الأفراد المتصفة بالصلاح دون غيرها وهي صفة تميزه عن غيره، وكلما زِيدَ تعت نكرة زادت دلالات التخصيص تخصصا وتحديدا.[2]

وعليه إن دلالة التخصيص في النعت يُقصد بها رفع الاشتراك المعنوي الذي يقع في النكرات بحسب الوضع أي أن هذه الدلالة تقع على المنعوت النكرة.

[1] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص232، 233، ابن حاجب: شرح الرضي على الكافية، ج2، ص231.

[2] ينظر فاضل السمرائي، معاني النحو، ط1، 1990م، ج03، مطبعة التعليم، العالي، الموصل، ص176.

ثانيا: دلالة التوضيح

يستعمل المتكلم الصفة الدالة على التوضيح لاحتياجه إليها، يقول الجرجاني:«إذا وقعت الحاجة في العلم إلى الصفة، كان الاحتياج إليها من أجل خيفة اللبس في المخاطب»،[1] أي أن التوضيح يستعمل في حالي الاحتياج إليها من طرف المتكلم وتفسير ذلك في القول جاءني زيدٌ الظريف، فإنك إنما تحتاج إلى أن تصفه بالظريف إذا كان فيمن يجيء إليك واحد آخر يسمى زيداً، فأنت تخشى إن قلت جاءني زيد ولم تقل الظريف أن يلتبس على المخاطب فلا يدري أهذا عنيت أم ذلك، وإذا كان الغرض من ذكر الصفة إزالة اللبس والتبيين كان محالا أن تكون غبر معلومة عند المخاطب وغير ثابتة لأنه يؤدي إلى تبيين الشيء للمخاطب بوصف هو لا يعلمه في ذلك الشيء وذلك ما لا غاية وراءه في الفساد.

وقد ورد في كشف المشكل، أن النعت يرد في الخطاب لأشياء * منها:

إزالة الاشتراك العارض في المعرفة،[2] فالتوضيح بالنعت يعني رفع الاشتراك العارض في المعارف، نحو: هذا زيدٌ الطويلُ فالنعت الطويل أخرج زيدا من الاشتراك مع غيره، وأظهر المراد به أي وضَّحَهُ بصفة المنعوت فيها إذا كان هناك زيدٌ أو زيودٌ، فقد أخرجته بصفة "الطويل" من زيد "القصير" ورفعت عنه الالتباس بغيره، وفصلت بين المتشابهين.

فيسبق الذهن إلى معرفته، ويزيل الإشتراك العارض في "زيد" بل هو يكشف ويبين ويحدد، وقد عد بعض النحاة دلالة الايضاح الوظيفية الأصل في دلالة النعت[3]، فالتوضيح يرفع الإشتراك اللفظي الواقع في المعارف على سبيل الاتفاق.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح وتق: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط2، 1407ه/1987م، مكتبة سعد الدين، ص 346، 347.

* والأشياء هي الأغراض التي يؤتى بالنعت للدلالة عليها

[2] علي بن سليمان اليمن، كشف المشكل، تح: هادي عطية مطر الهلالي، ط1، 1404ه/1984م، مطبعة الإرشاد، بغداد، ص 611، 612.

[3] أبو الحسن علي بن فاضل المجاشعي، شرح عيون الإعراب، تح وتق: د. حنا جميل حداد، ط1، 1406ه/1985م مكتبة المنار، الأردن، ص228.

فالتوضيح يكون للمنعوت والمعرفة.

ويرى أكثر النحويين أن للتوضيح دلالة رفع الإحتمال في المعارف كما التخصيص يقال الاشتراك في النكرات.

إذن فالتوضيح و عملية كشف المبهم من خلال تضييق نطاق المعرفة عن طريق تشخيصها عن غيرها من الماهيات المشتركة معها، وهذا أقرب إلى تضييق المطلق منه إلى تخصيص عام، ومن هنا يظهر أن التوضيح يغاير التخصيص بالحيثية إذا كان مشاركه في الغاية العامة وهي التحديد.

ثالثا: دلالة المدح والثناء.

يأتي النعت أحيانا لمدح المنعوت، أي الثناء عليه ببيان صفة كماله وذلك إذا تعين المنعوت عند المخاطب[1]، ولا يراد بها التوضيح والتمييز فعندما يمون المنعوت معروفا لدى المخاطب، فإنه لا يحتاج إلى ذلك، نحو قوله تعالى:« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».[2]

قال أبو قاسم الزجاجي:« اعلم أن الصفات في كلام العرب على ضربين إذا كان الاسم عند من يخاطبه ملتبسًا بغيره ممن يشركه في بنيته فهو حينئذ محتاج إلى الوصف، ووصفه إيضاح له وتبيين. وإذا كان الاسم معروفًا عند من تخاطبه إما بتقديم معرفته به وتحصيله إياه أو بشهرته، كان مستغنيًا عن النعت، وكانت نعوته ثناءً عليه، ومدحًا أو ذمًا فصفات الله عز وجل كلها ثناء عليه ومدح له مدح بها نفسه، ونبه العباد عليها وتعبدهم بوصفه بها لأنه

[1] ابن حاجب، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص228.

[2] سورة الفاتحة:1،2

عز وجل ليس كمثله شيء ولا يحتاج إلى الصفات إيضاحًا كما يحتاج غيره، وبيانًا له من غيره لأنه ليس كمثله شيء وإنما يمدح بصفاته ويثني بها عليه، فجاء النعت مدحا له».[1]

إذن من قول الزجاجي وتأسيسا منه، فإن معيار تحديد وظيفة النعت يكون إذا ورد بعد لفظ معرفة معتمدا بذلك على معرفة المتلقي بالمنعوت، فإن جَهلَ المنعوت كان النعت للإيضاح وإذا عُرف المنعوت ابتداء كان النعت للمدح والثناء والذم.

رابعا: دلالة الذم

تقع هذه الدلالة في النعت إذا كان المنعوت معلوما للمخاطب أيضا، إذ لا يراد به إزالة الإشتراك ولا تخصيص الموصوف وإنما تذكر للذم والتحقير.[2]

نحو قوله تعالى:« فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »[3]

ونحو: عاقبت زيدا الكسول، فكلمة الكسول لم تأت لتخصيص الاسم الذي قبلها وإنما ذكرت لذمه وتحقيره.

خامسا: دلالة التوكيد

وقد تأتي الصفة لمجرد التأكيد وقد ذكر النحويون هذه الدلالة لرفع الإبهام،[4] فهي التوكيد المعنى الذي عُلِم من المنعوت المتضمن لمعنى ذلك النعت، نحو قوله تعالى:« فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ».[5]

---

[1] أبو قلسم الزجاجي، لجمل في النحو، تح وتق: علي توفيق الحمد، 1408ه/1988م، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، ص98.

[2] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج3/ص247، ابن حاجب، شرح الرضي على الكافية، 303.

[3] سورة النحل: 98

[4] ينظر: ابن حاجب، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص:232.

[5] سورة الحاقة: 12

إذن فدلالة التوكيد في النعت هي لرفع الإبهام والتأكيد ومنع الالتباس كما أنها تمس المعنى المتضمن للنعت الذي يفهم من سياق المنعوت.

وقوله تعالى:« وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ»[1]

إذن فإن النعت يكون للتأكيد إذا أفاد المنعوت معنى النعت قبل ذكره.

سادسا: دلالة التعميم

نحو: مررت بزيد المسكين

ونحو: اللهم ألطف بعبادك الضعفاء

فهو كثيرا ما يظهر في المعارف ويختص بالنعت لا غيره.

إذن فالنعت من دلالاته أنه مكمل لما قبله، يتم من خلاله بيان الغامض من الألفاظ وإيضاح المبهم منها وانكشاف دلالة المتبوع وتكاملها، فهو يرد بدلالات عدة، فنجده يأتي بعد النكرة لتخصيص المتبوع وتمييزه عن غيره، ويأتي بعد المعرفة ليكشف عن ماهية المنعوت ويحدده، وإذا كان معلوما للمخاطب ولا يشترك معه في النعت غيره كان مدحا وضح صفة حسنة في المنعوت ضما إن تبين صفة سيئة فيه، وكذلك من دلالاته التوكيد وذلك لرفع الإبهام عنه والتعميم والذي يراد به الكل فيتم به تعميم النعت للمنعوت.

[1] سورة الرعد: 03.

المبحث الثاني: دلالات التوكيد

لقد أكدت دراسات جمهور النحاة والنحويين أن للتوكيد دور داخل الجملة العربية وفي نفس المخاطب فهو يعمل على تمكين المعنى في المخاطب وإزالة الغلط في التأويل وذلك من قبل أن المجاز في كلامهم كثير وشائع، يعبرون بأكثر شيء عن جميعه، وبالسبب عن السبب، ويقولون: قام زيد، وجاز أن يكون الفاعل غلامه أو ولده، وقام القوم، فيكون القائم أكثرهم ونحوهم ممن ينطلق عليه إسم القوم، وإذا كان كذلك وقلت: جاء زيدٌ، ربما نتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه أو ذهابا عن مراده، فيحمله عن المجاز، فيُزال ذلك الوهم بتكرير الاسم، فيقال: جاءني زيدٌ زيدٌ.[1]

فالتوكيد كما سبق الذكر ينقسم إلى قسمين اثنين: توكيد لفظي والآخر معنوي، ولكل دلالته وغرضه سواء داخل الجملة أو في نفس المخاطب.

1. التوكيد اللفظي "دلالاته":

إن الغرض من اللفظي تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه أو سمعه ولكن لم يتبينه.

وقد يكون الغرض منه التهديد.

ومن شواهد التوكيد اللفظي قول الشاعر:

فأين إلى أين النجاءُ ببغلتي *** أتاكَ أتاكَ اللاحقون احبسِ احبس

وقوله تعالى: «كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا»[2]

[1] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص40.

[2] سورة الفجر: 21

وقول الكميت:

فَتلك وِلاةُ السَوءِ قد طالَ ملكُهم. فحَتَّامَ حَتَّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ

إذن فإن التوكيد اللفظي من أغراضه أنه يمكن السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو سمعه دون أن ينتبه إليه، كما أنه يحمل غرض ودلالة التهديد وذلك نحو قوله تعالى:« **ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ**»[1]

وقد يحمل غرض التهويل وذلك نحو قوله تعالى:« وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ».[2]

وقد يكون الغرض منه التلذذ بترديد لفظ مدلولُه محبوب مرغوب فيه، نحو: الصحة الصحة !! هي السعادة الحقة الحقة، الجنة الجنة !! ما أسعد من يفوز بها، الأم الأم !! أعذب لفظ ينطق به الفم.

إذن فالتوكيد اللفظي يعمل على تمكين السامع من تدراك لفظ لم يسمعه أو لم ينتبه إليه ويعد كل من غرض التهديد والتهويل والتلذذ من أهم الدلالات والأغراض التي تميزه عن غيره من التوابع الأخرى.

2. التوكيد المعنوي «دلالاته»:

إذن الغرض من التوكيد المعنوي هو إبعاد تلك الاحتمال وإزالته، إما عن ذات المتبوع، وإما عن إفادته التعميم الشامل المناسب لمدلوله، فإن لم يوجد الاحتمال لم يكن من بالغة التوكيد.

[1] سورة التكاثر: 3،4

[2] سورة الانفطار: 17،18

فهو يقوم على ألفاظ أصلية وأخرى فرعية تؤديه، فالأصلية منه عددها سبعة: – نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع، عامة – تنقسم هذه الأخيرة بدورها إلى ثلاثة أنواع، كل نوع منها يحمل ويقوم على دلالة خاصة.[1]

أولا : نوع يراد منه إزالة الاحتمال عن الذات في صميمها، وإبعاد الشك المعنوي عنها.[2]

وأشهر ألفاظه الأصلية: نفس، عين ومن أمثلته قول أحد الراجلين:(... رأيت الساحر الهندي نفسه – وهو المعروف بألاعيبه وحيله – يقبض على الجمرة عينها بأصابعه العارية، ويظل كذلك دقائق كثيرة...)، فكلمة: «نفس» أزالت – في الأغلب – الشك والمجاز عن ذات الساحر، فلم تترك مجالا لتوهم أن المقصود شيء آخر غيرها، كخادمه أو صبيه، أو أدواته أو شبيهه...إنما المقصود هو ذاته دون مبالغة، أو مجاز ودون إرادة شيئ سواها.

وكذلك كلمة «عين» فإنها أفادت النص على الذات وأبعدت عنها في الأغلب كل احتمال يقوم على تلك المبالغة أو المجاز أو إرادة معنى لا يتصل بصميمها مباشرة، وهذا معنى قولهم: إن التوكيد بالنفس أو بالعين يَقصرُ المعنى الحقيقي على الذات وحدها، ويركزه فيها، ويزيل – في الأغلب – كل احتمال عنها آخر.

وإذا وقعت كلمة «عين، نفس»، تابعة على هذا الوجه، سميت في اصطلاح النحاة «توكيدا»، أو «تأكِيدا»، أو «مؤكِدة» والأول هو الأشهر، وسمي متبوعها «مؤكَدا» وهذا هو الشأن في جميع ألفاظ التوكيد.

[1] ينظر: محمد علي عفيش،معين الطلاب في قواعد النحو والاعراب، ط1، 1413هـ–1996م، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، ص352.

[2] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2، 1418هـ–1997م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص842، محمد علي عفيش،معين الطلاب في قواعد النحو والاعراب، ط1، 1413هـ–1996م، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، ص352، سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 306.

ومن أحكامهما أنهما إذا كانتا للتوكيد وجب أن يسبقهما مؤكد، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور – حتما – يطابق هذا المؤكَّدُ في التذكير والإفراد وفروعهما، ليربط بين التابع والمتبوع، وهذا الضمير الرابط لا يجوز حذفه أو تقديره....[1]

فإن لم يتقدم المتبوع، أو لم يوجد الضمير المضاف إليه، المطابق لم يصح إعرابهما توكيدا، بل يجب إعرابهما شيء آخر على حسب الجملة (مبتدأ، خبر، بدلا، عطف بيان، مفعول به أو غيره....)؛ كما أنه يصح التوكيد بهما معا بغير حرف عطف ويجرى عليهما مجتمعين من حكم الاضافة للضمير المطابق، وتقدم المتبوع، ومسايرته في الضبط الإعرابي، وباقي أحكام التابع ما يجري على إحداهما منفردة، نحو: قابلت الوالي نفسه عينه –قبض الساحر على الجمرة نفسها عينها، ويجب في –الرأي الأقوى– عند اجتماعهما تقديم النفس على العين....[2]

إذن اللفظتين نفس وعين يعملان على إزالة الإحتمال عن الذات وإبعاد الشك المعنوي عنها، فهما يتبعان المؤكد في الإعراب والتذكير والإفراد وفروعهما، كما أنه يربط بينها وبين المؤكد ضمير رابط لا يجوز حذفه أو تقديره، كما يصح التوكيد بهما معا بغير حرف عطف رابط بينهما فهما يؤتى بهما لدفع المجاز عن السامع وإفهامه أن الكلام على سبيل الحقيقة.

ثانيا: نوع يراد به إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية ودفع التوهم، وإثبات أنها هي – وحدها– المقصودة حقيقة، وله لفظتان : «كلا» للمثنى المذكر و«كلتا» للمثنى المؤنث،[3] نحو: أفاد الخبيران كلاهما، نفعت الخبيرتان كلتاهما، فلو لم تذكر «كلا» و«كلتا» لكان من المحتمل إعتبار التثنية غير حقيقية، وأن المقصود بالخبيرين أحدهما، وبالخبيرتين

[1] ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، طبعة 7، 1400 هـ–1980م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ص175، ص176.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 175، ص176.

[3] ينظر: محمد علي عفيش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ص352.

إحداهما...فمجيء «كلا» بعد المثنى المذكر، و«كلتا» بعد المثنى المؤنث يكاد يقطع في أصالة التثنية بفهم لا شك فيه ولا احتمال، ويدل في الأغلب على أن المراد هو الدلالة على التثنية الحقيقية التي تنصب على اثنين معا أو اثنتين معا.

ومن أحكامهما لا بد في استعمالهما في التوكيد أن يسبقهما المؤكد، وأن يكون ضبطهما كضبطه، وأن تُضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور يطابقه في التثنية – ليربط بينهما – كما هو متبين في الأمثلة السالفة، وهذا الضمير لا يصح حذفه ولا تقديره.

فإذا تحققت الشروط، وصارتا للتوكيد وجب إعرابهما إعراب المثنى، فيرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها،[1] نحو: أفادني الوالدان كلاهما – أحببت الوالدين كليهما – دعوت الله للوالدين كليهما.

ولما كان الغرض من التوكيد بكلا وكلتا هو ما سلف – إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية، نحو القول: تخاصم الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاهما، حيث لا مجال لاحتمال التخاصم من أحدهما دون الآخر، لأن التخاصم لا يتحقق معناه إلا بوقوعه من اثنين حتما، فلا فائدة من صيغة التوكيد هنا، ومثله: تقاتل اللصان، وتحارب العدوان، وأشباه هذا من كل ما يخلو من الاحتمال، ويدل على المفاعلة الحقيقية، أي: المشاركة الحتمية بين شيئين...

إذن فإن اللفظتين كلا وكلتا يعملان على إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية، وإثبات أنها مقصودة حقيقة، كما أنه يستوجب في استعمالهما أن يسبقا بمؤكد ويضبطا بضبطه كما يستوجب أن يربط بين كل من اللفظتين كلا وكلتا ومؤكداتهما ضمير رابط لا يحذف ولا يقدر.

[1] ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص175، ص176.

ثالثا: نوع يراد منه إفادة التعميم الحقيقي المناسب لمداولة المقصود، وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل. وأشهر ألفاظه ثلاثة: "كُلِّ، جميع، عامَّة "[1]. وأقواها في التوكيد، وأكثرها أصالة، هو: كُلَّ، ثم جميع، ثم عامة نحو: قرأت ديوان المتنبي كلَّه، واستوعَب قصائدَه كلَّها. فلو لم نأت بكلمة: "كُلِّ" لكان من المحتمل أن المراد من المقروء ومن المستوعَب، هو: الأكثر، أو الأقل، أو النصف، أو غير ذلك؛ إذ ليس في الكلام ما يدل على الإحاطة الكاملة، والشمول الوافي. فمجيء لفظ: "كلّ" منع –في الأغلب– الاحتمالات، وأفاد الإحاطة والشمول بغير مبالغة ولا مجاز ...

ومثل هذا: غردت العصافير جميعُها لاستقبال الصبح. فلو لم تُذكَر كلمة: "جميع" لكان من المحتمل أن المراد هو تغريد أكثرها، أو بعض منها ... إذ ليس في الكلام ما يقطع بالدلالة على الإحاطة والشمول، فلما جاءت كلمة: "جميع" أزالت –في الأغلب– الاحتمال، وأفادت العموم القاطع.

ومثلها كلمة: "عامة" "والتاء في أخرها زائدة لازمة لا تفارقها في إفراد، ولا في تذكير. ولا في فروعهما. وهي للمبالغة، وليست للتأنيث"، تقول: حضر الجيش عامَّتُه، حضر الجيشان عامَّتُهما، حضر الجيوش عامَّتُهم.

ومن أحكامهما لابد في استعمال كل لفظ من هذه الثلاثة في التوكيد أن يسبقه المؤكَّد، يكون المؤكِّد مماثلًا له في ضبطه، ومضافًا إلى ضمير مذكور حتمًا، يطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما؛ ليربط بينهما، وان يكون المؤكد، إما جَمْعًا له وإما مفردًا يتجزأ بنفسه، أو يعامله[2]. فمثال الجمع المؤكَّد: حضر الزملاء كلهم، أو: جميعُهم، أو عامتُهم، كرّمت الزميلات كلَّهن، أو جميعهنّ، أو عامتهنّ، ومنه قول الشاعر:

[1] ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص306.

[2] ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص176، ص177.

الجود يُفقر، والإقدامُ قَتَّالُ ... لولا المشقَّةُ سادَ الناسُ كُلُّهُمُ

ومثال المفرد الذي يتجزأ بنفسه: قرأت الكتاب كلَّه، أو: جميعَه، أو: عامَّتَه. ومثال المفرد الذي يتجزأ بعامله اشتريت الحصان كله، أو: جميعه، أو: عامته.

لما سبق كان من المستقبح أن يقال: جاء الأخ كله –مثلًا– لعدم لفائدة من التوكيد؛ إذ يستحيل نسبة المجيء إلى جزء منه دون آخر.... ومال أكثر النجاة إلى منع هذا وأمثاله، ولم يكتفوا باستقباحه.

وكل واحد من الألفاظ الثلاثة لا يفيد اتحاد الوقت عند وقوع المعنى على أفراده[1]؛ ففي مثل: حضرت الوفود كلها يصح أن يكون حضورها في وقت واحد، أو في أوقات متباينة، ومثل: غاب الجنود كلهم ... ، يصح أن يكون الغياب في وقت واحد، أو في أوقات متعددة. وهكذا، فهي في معناها تفيد العموم المطلق من غير زيادة محتومة عليه، أما ما زاد عليه فلا يفهم إلا بقرينة أخرى.

ويلحق بهذا النوع: ألفاظ العدد التي تفيد العموم2 تأويلًا، لا صراحة؛ وهي الأعداد المفردة "وتتركز في 3 و 10 وما بينهما" فهذه الأعداد قد تضاف أحيانًا إلى ضمير المعدود[2]، نحو: مررت بالإخوان ثلاثَتَهم، أو خمستَهم أو سبعتَهم أو....، بالنصب في كل ذلك على الحال3؛ بتأويل: مثلَّثًا إياهم، أو: مخَمَّسًا، أو مسبعًا ...

ويصح إتْباع اسم العدد لما قبله فلا يعرب حالًا، وإنما يعرب توكيدًا معنويًّا؛ بمعنى: جميعهم، ويضبط لفظ العدد بما يضبط به التوكيد المعنوي، والصحيح أن هذا ليس مقصورًا على العدد المفرد "كما يقول كثير من النحاة"بل يسري على العدد المركب أيضًا؛ نحو: جاء

[1] ينظر المرجع نفسه، ص177.

[2] المرجع نفسه، ص177.

القوم خمسةَ عشْرَهم بالبناء على فتح الجزأين في محل نصب. على الحال، أو في محل آخر يطابق فيه المتبوع.

إذن فإن الألفاظ «كل، جميع، عامة» تعمل على إزالة الاحتمال عن الشمول الكامل، واكثرها أصالة نجد « كل» ثم تليها «جميع» ثم «عامة»، حيث أن كل لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة لا يفيد اتحاد الوقت عند وقوع المعنى على أفراده، وعليه فإن في معناها تفيد العموم المطلق من غير زيادة محتومة عليه أما ما زاد عليه فلا يفهم إلا بقرينة أخرى.

المبحث الثالث: دلالات البدل

لقد أكدت دراسات النحويين وعلماء اللغة أن الغرض الأصيل من البدل هو الإيضاح ورفع الالتباس[1] ومن بين الذين اتفقوا عليه نجد كل من ابن جني وأبو بركات الأنباري.

يقول ابن جني:« اعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص»[2]، إذن فإن البدل يشبه التوكيد في التحقيق والتشديد والنعت في الايضاح والتخصيص.

ويقول أبو بركات الأنباري: « إن قال قائل: ما الغرض في البدل؟ قيل: الإيضاح ورفع الالتباس، وإزالة التوسع والمجاز».[3]

وعليه فإن الغرض الأصيل الذي يؤديه البدل داخل الجملة العربية هو الايضاح وإزالة التوسع والمجاز ورفع الالتباس، وهذا ما نجده متفق بين النحاة وعلماء اللغة.

[1] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص850.

[2] ابن جني: اللمع في اللغة العربية، تحقيق: حامد المؤمن، دط، 1985م، بيروت، ص144.

[3] أبو بركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، 1957م، دمشق، ص298.

إن المبدل يذكر توطئة وتمهيدا للبدل، وهذا الأخير – البدل – يكون تبيينا وايضاحا ورفعا للالتباس في التمهيد المقدِّم لأن البدل هو الذي يعتمد بالحديث، والأول يذكر لنحو من التوطئة، وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد، فيأتي البدل للدلالة على معنيين أصليين كما ذكر سيبويه:

1. التوكيد: وذلك نحو: رأيت قومك أكثرهم أي رأيت أكثر قومك
2. البيان وذلك أم يتكلم المتكلم، فيقول: رأيت قومك، ثم يبدوا له أن يبين ما الذي رأى منهم، فيقول: ثلثيهم أو ناسا منهم، فالبدل القصد به الإيضاح بعد الإبهام وفائدته البيان والتوكيد لإزالة اللبس والإبهام في المتقدم.[1]

إذن فإن الغرض الأصيل من البدل هو تقرير الحكم السابق وتقويته بتعيين المراد وإيضاحه، ورفع الاحتمال عنه، لأن هذا الحكم يُنسب أولا المتبوع فيكون ذكر المتبوع تمهيدا للتابع الذي سيجيء، وتوجيها للنفس لاستقباله بشوق ولهفة، فإذا استقبلت معه الحكم وعرفته أيضا، فكأن الحكم قد ذكر مرتين، وفي هذا تقوية للحكم والتوكيد، ولأجل تحقيق هذا الغرض لا يصح أن يتحد لفظ البدل والمبدل منه إلا إذا أفاد الثاني زيادة بيان وإيضاح، فلا يصح في مثل:« يا سعد سعد أنت زعيم موفق» إعراب كلمة سعد الثانية بدلا.

أنواع البدل من حيث المعنى:

قد قسم علماء اللغة والنحو البدل على أقسام عدة على وفق استقرائهم للغة، فكانت أنواعه على النحو التالي:

[1] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص850.

1. بدل الكل من الكل:

وهو البدل المطابق أي هو كل لفظ ثان يقدر في موضع الأول... والغرض من ذلك البيان[1]، وذلك بأن يكون للشخص إسمان، أو أسماء ويشتهر ببعضها عند قوم وببعضها عند قوم آخرين، فإذا ذكر أحد الاسمين، خاف أن لا يكون ذلك الاسم مشتهرا عند المخاطب، ويذكر ذلك الاسم الآخر على سبيل بدل إحداهما من الآخر للبيان، وإزالة ذلك التوهم نحو: مررت بعبد الله زيد، فقد يجوز أن يكون المخاطب يعرف عبد الله، ولا يعلم أنه زيد، وقد يجوز أن يكون عارفا بزيد ولا يعلم أنه عبد الله، فتأتي بالاسمين جميعا لمعرفة المخاطب، للاسم الذي قصدت إيضاحه وتحديده فورد البدل زيد أفاد تشخيص الماهية بدقة تشخيصا ينأى بها عن الاشتراك مع غيرها أي أنه قد ضيق من نطاق دلالة المبدل منه عبد الله، وقام بوظيفته في إزاحة اللبس والإبهام عنه وإحداث التأثير في نفس المخاطب، وذلك لأن الإبهام أولا ثم التفسير ثانيا وقعا وتأثيرا فيها ليس بالإتيان المفسر أولا[2]، إذا لم يتقدمه إبهام فالبدل يرفع المجاز ويبطل التوسع الذي كان يجوز في المبدل منه، وفي الأغلب يعمل هذا النوع من البدل على تقييد الماهية المطلقة فيُبينِها ويُلخصها من اشتراك الماهيات الآخر.

ونجد في هذا البدل تساوي بينه وبين المبدل منه في المعنى مع اختلاف لفظيهما في الأغلب، وقد يتفقان في اللفظ فيشترط في البدل أن يكون مبينا وموضحا للمبدل منه وسيتضح ذلك في دراسة دلالاته.

[1] ابن يعيش: شرح المفصل، ج2، ص258، ينظر: الرضي الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص303.

[2] ينظر: الرضي الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص303.

دلالات بدل الكل من الكل «البدل المطابق»:

إن رغبة سيبويه في حصر قوانين العربية دفعته إلى الاكتفاء بذكر دلالتين للبدل: هما البيان والتوكيد[1]، وقد اتسع فيهما من جاء بعده، ومن التوسع قولهم بدلالة هذا البدل على الايضاح أو التفصيل أو المدح أو الذم، وقد أرجع أحد الباحثين المحدثين فضل هذه التقسيمات الدلالية إلى سيبويه إذ يقول: « إن الدلالات التي ذكرت بعد سيبويه ترجع إلى ما ذكره»[2]، وهو رأي على قدر كبير من الصواب، وقد وردت عنه الدلالات الآتية:

دلالة التوضيح، دلالة المدح أو الذم، دلالة التفصيل، دلالة التفخيم، دلالة التوكيد.

فالتوضيح يعد الوظيفة الدلالية الأساسية للبدل عموما، فهو الأكثر ورودا في البدل على غير الدلالات الأخرى، أما في دلالة المدح أو الذم فنجد أحد الطرفين فيها سواء البدل أو المبدل منه متصفا بصفة دالة على المدح أو الذم، أما بالنسبة لدلالة التفصيل فقد ذكر النحاة التفصيل بمعنى التمييز فهو عملية تخليص الأجناس بعضها من بعض بالبيان عما فيها، تميزا على وجه يزول معه اللبس، الذي يفرضه الإبهام، فإذا استعمل في المعاني فيراد به التفرقة بينهما وإزالة اشتراكهما وإشكالها فيجيء من ذاك بيانها، فبه يتم تبيين المعاني المجملة في الكلام وتمييز أبعاضه بعضها من بعض بإنزاله إلى مرتبة البيان الواضح، أما دلالة التفخيم فإن سبق البدل بالمبدل منه المبهم يجعله أداة تمييز للمعنى على وجه التحديد وكشفا لما يُراه من المتلقي وفائدة هذه الطريقة تفخيم الأمر المبهم وإعظامه في الخطاب من جهة المتكلم ليكون وقعه أفخم في نفس المتلقي، فالمعنى المقصود إذا ورد في الكلام فإنه يفيده بلاغة ويكسبه إعجابا وفخامة، وذلك لأنه قرع السمع جهة الإبهام، فإن السامع يذهب في ابهامه كل مذهب، فالمعرفة بعد الجهل أشد ثباتا لدى المتلقي من أن يرد البيان إليه

[1] محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص109.

[2] هادي تهر، التوابع من خلال القرآن الكريم، الأنماط والمصطلحات، ط1، 1423هـ-2002م، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ص103.

ابتداءا، فالإبهام أولا يُوقع السامع في حيرة وتفكر واستعظام، لما قرع سمعه، فلا تزال نفسه تنزع وتشتاق إلى معرفة والاطلاع على كنه وحقيقته، وأما بالنسبة لدلالة التوكيد فالبدل يأتي لإفادة هذه الأخيرة، إذا دل على الإحاطة والشمول كقوله تعالى: « تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا».[1]

فالبدل يأتي لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإبهام والإجمال، ومرة على سبيل الإبهام والإجمال ومرة على سبيل التوضيح والتفصيل ليقف المتلقي على المراد من المجمل.[2]

إذن فإن دلالات البدل الكل من الكل أو البدل المطابق متعددة حسب صيغ الجمل، فنجد منها دلالات أساسية وأخرى ثانوية، فالأساسية فيه تتمثل في دلالتين البيان والتوكيد، فالبيان بمعنى الايضاح فهو يعد أهم دلالة وظيفية توضيحية للبدل عموما، أما التوكيد فالبدل فيه يأتي للدلالة على الإحاطة والشمول وتقرير المعنى في ذهن السامع، أما الدلالات الثانوية فيه تتمثل في المدح والذم البدل فيهما يكون متصفا بهما أما التفصيل فهو بمعنى التمييز يرفع الإبهام ويميز المعاني بعضها عن بعض، أما في التفخيم فيتمثل في سبق البدل بالمبدل منه المبهم ويجعله أداة لتمييز المعنى.

[1] سورة المائدة: 114.

[2] ينظر: فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج3، دط، 1990م، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ص200.

دلالات بدل بعض من الكل:

أطلق سيبويه على هذا المصطلح « شيء منه» ولم يستعمل مصطلح «بدل بعض من الكل».[1]

والضابط فيه هو كون البدل جزءا حقيقيا من المبدل منه سواء أكان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء أم أصغر منها، أو مساويا لها مع صيحة الاستغناء عنه بالمبدل منه فلا يفسد المعنى بحذفه، فيصح قولنا: «جُذعَ السارقُ أنفه، ولا يصح القول قُطعَ السارق أنفه، لأنه لا يقال: قُطع السارق، على معنى قُطع أنفه وإرادة هذا المعنى، فلا بد في البدل الجزئي من دلالة ما قبله دلالة كلية، وذلك يعني أنه لو حذف البدل لأمكننا الاهتداء إليه مما قبله من غير أن يختل الكلام بحذفه غير أن الكلام يبقى مشوبا بشيء من الابهام من حيث تحديد ذلك اللفظ الكلي المبدل منه»

إن الذي يقرر وجود البدل في نظام الكلام هو المعنى، ففي مكان نحتاج إلى أداة معينة قد لا نحتاج إليها في مكان آخر، فبدل الـ« بعض» من باب تخصيص العام[2]، ومن أمثلة هذا البدل، قوله تعالى:« وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ».[3]

فبعضهم بدل خصص تعالى به جزءا مما كان داخلا تحت حكم العام الناس، ومنه أيضا القول: أعجبني زيدٌ وجهه، فإن وجهه بدل دل على بعض زيد وهو خصوص من عموم زيد، ولفظة ثلثه من قولك: أكلت الرغيف ثلثه هي الأخرى دالة على ذلك لأن الثلث بعض الرغيف ويبدوا واضحا أن عملية الأكل وقعت عليه حصرا دون عموم الرغيف فكان خصوصا للعموم.

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص151، 154.

[2] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ج3، ط4، دت، دار المعارف، مصر، ص643.

[3] سورة البقرة: 251.

إذن فإن دلالات بدل بعض من كل الذي هو بدل جزئي يحمل دلالة جزئية من دلالة ما قبله الكلية وذلك يعني أنه لو حذف البدل لأمكننا من الاهتداء إليه مما قبله من غير أن يختل المعنى أو الكلام بحذفه غير أن الكلام يبقى يحمل نوعا من الإبهام من حيث تحديد ذلك اللفظ الكلي، فهو بهذا من باب التخصيص العام أي أنه يحمل دلالة التخصيص أو بأسلوب آخر دلالة بعض من كل هي التخصيص.

دلالات بدل الاشتمال:

لم يعرف سيبويه هذا النوع من البدل وإنما ذكره عرضا[1] ومثل له بقوله تعالى:«يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه».[2]

ونحو: أعجبني زيدُ علمه، فهنا نجد عامل الاعجاب اشتمل على جميع ما يمكن أن يُعجب من زيد على طريق الإجمال دون التفصيل إذ أنه يدل عليه دلالة إجمالية لكونه لا يناسب نسبته إلى ذات المبدل منه ففي القول: أعجبني زيد علمه، الإعجاب لا يناسب نسبته إلى صفة من صفاته كعلمه أو حسنه، وفي القول: سُرق زيدٌ ثوبه، إنما يفهم السامع أن المتكلم قصد نسبته إلى شيء يتعلق به كثوبه أو فرسه، فقد دل العامل المنسوب إلى المبدل منه في الظاهر إجمالا، فجاء البدل ليكشف هذا الإجمال ويوضحه تفصيلا، وقد لمس النحاة هذه الدلالة في هذا البدل،[3] يقول الرضي: «والفائدة في بدل البعض والاشتمال: البيان بعد الإجمال والتفسير بعد الإبهام لما فيه من التأثير في النفس، ذلك أن المتكلم يحقق بالثاني بعد التجوز والمسامحة بالأول»[4]، أي تفصيلا للمذكور أولا.

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص151.

[2] سورة البقرة، 218.

[3] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص260.

[4] ينظر: الرضي الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص305، ينظر: فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج3، ص203.

ويتضح مما ذكر أن المراد من بدل الاشتمال ليس المبدل منه عينا كما في بدل الكل، ولا المبدل منه جزءا كما في بدل البعض، وإنما المراد المبدل منه بلازمة من لوازمه قد اشتمل عليه على سبيل الاجمال مع لوازم أخرى، فيأتي الاشتمال ليزيح هذه اللوازم المشتملة ويتبث على واحدة منها تفصيلا وبيانا، وهذا لا يعني بأن الأول – المبدل منه – غير مقصود تماما وإنما هو المقصود بلازمته، ومن هنا كانت نسبة المبدل منه إلى الفعل نسبة مجملة وحينما يرد البدل يُفهم تعلق النسبة تفصيلا، لأن بدل الاشتمال هو من يعلق به الفعل من وجهة نظر دلالية لا نظرية.

وعليه فإن بدل الاشتمال يعمل على تبيين وتعيين أمر في متبوعه وأن هذا الأمر عرضي طارئ ليس جزءا أصيلا من المتبوع.

إذن فإن بدل الاشتمال يحمل دلالة الإجمال والتفسير بعد الإبهام لما فيه من التأثير في النفس وذلك بأن المتكلم يحقق بالثاني بعد التجوز والمسامحة بالأول تفصيلا للمذكور أولا، كما أنه يعمل على تبيين وتعيين الأمر في متبوعه وأن هذا الأمر عرضي طارئ ليس جزءا أصيلا من المتبوع.

وعليه إن بدل الاشتمال من دلالاته أنه يعمل على الاجمال والتفسير بعد الإبهام لمل فيه من تأثير في النفس.

دلالات بدل المباين:

إن البدل المباين هو ما يسمى بالبدل المباين للمبدل منه أو بدل المباينة من دلالاته أنه يعمل على الايضاح ما هو مُرادٌ منه ومنع اللبس[1]، وهو ثلاثة أنواع:

[1] محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص111، ص112.

1. بدل الغلط: وهو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطا لسانيا، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط، وذلك بأن يجري اللسان بالمتبوع عن غير قصد[1] أي من دلالاته أنه يوضح ويصحح ويبعد اللبس.
2. بدل النسيان: وهو الذي يذكر فيه المبدل منه قصدا، ويتبين للمتكلم فساد قصده فيعدل عنه ويذكر البدل الذي هو الصواب[2]، أي أن الدلالة من هذا النوع من بدل المباينة هو الايضاح والتفسير وإبعاد اللبس.
3. بدل الإضراب: وهو الذي يذكر فيه المبدل منه قصدا، ولكن يُضربَ عنه المتكلم من غير أن يعرض له بنفي أو إثبات[3] وعليه فإن دلالته كدلالة سابقيه الايضاح وإبعاد اللبس.

إن دلالة البدل المباينة بأنواعه الثلاثة سواء الغلط أو النسيان أو الإضراب هو الايضاح وإبعاد اللبس.

[1] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص852.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص852.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص852، 853.

المبحث الرابع: دلالات العطف.

حروف العطف ومعانيها:

حروف العطف عشرة وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، لو، إما، أم، بل، لكن، لا

فلكل منها دلالته وأثره ودوره داخل الجملة.

I. دلالة الواو والفاء:

1. الواو:

من معانيها الافادة مطلق الاشتراك والجمع في المعنى بين المتعاطفين إن كانا مفردين، والمراد من الاشتراك المطلق والجمع المطلق أنها لا تدل على أكثر من التشريك في المعنى العام[1]، فلا تفيد الدلالة على ترتيب زمني بين المتعاطفين وقت وقوع المعنى، ولا على مصاحبة، ولا على تعقيب أو مهلة ولا على خسة أو شرف...

أي أنها دالة على مطلق الجمع بين المتعاطفين: المعطوف والمعطوف عليه فلا تدل على ترتيب بينهما ولا على مصاحبة ولا على تعقيب ولا على مهلة، نحو: حضر حسنٌ وعلاءٌ، فقد يكون حسن حضر قبل علاء وقد يكون العكس هو الصحيح، وقد يكون حضورهما في وقت واحد بمعنى أنهما حضرا معا.

فإن وجدت قرينة تدل على الترتيب أو المصاحبة أو التعقيب أو المهلة عُمل بها كقوله تعالى: « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ»[2]، وقوله: «كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم».[1]

[1] ينظر: محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص126.

[2] سورة الحديد: 26

وإن فقدت القرينة، فالمصاحبة في الواو أرجح من غيرها، والترتيب كثير وعكسه قليل.

وتنفرد الواو عن سائر حروف العطف بأحكام أشهرها ثلاثة عشر:[2]

2. تعطف العام على الخاص كقوله تعالى:«رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات»[3]
3. تعطف المرادف على مرادفه كقوله تعالى:«إنما أشكو بثي وحزني إلى الله»[4]
4. تعطف السببي على الأجنبي في باب الاشتغال، نحو: نبيل زرت وليدا وأخاه، فوليد أجنبي من نبيل لأنه غير مضاف إلى ضميره، وأخاه سببي منه لأنه مضاف إلى ضميره.
5. تعطف عاملا حُذف ونفي معموله على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد كقوله تعالى: «**والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم**»[5]، أصله اعتقدوا الإيمان، استغني بمفعوله عنه لأن فيه وفي تبوؤا معنى لازموا وألفوا و كذلك قوله تعالى:« اسكن أنت وزوجك الجنة»[6] أصله ولتسكن زوجك الجنة.
6. تعطف العِقد على النيف فيقال: خمسة وعشرون وأربعة وثلاثون.
7. تعطف النعوت المتفرقة ذات المنعوت المتعدد غير المفرق كقول الشاعر:

بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال

8. تعطف ما كان حقه ما كان أن يُثنى أو يجمع نحو قول أبي نواس:

---

[1] سورة الشورى: 03

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص866.

[3] سورة نوح: 28.

[4] سورة يوسف: 86.

[5] سورة الحشر: 09.

[6] سورة البقرة: 35.

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامسُ

9. تُعطف على المغزى به أو للحذر منه نحو: المروءة والنجدة.
10. تعطف لفظ على مثله كقول الشاعر:

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن أبي وأيك فارس الأحزاب

11. تقترب بإما المسبوقة بمثلها كقوله تعالى: « إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا»[1]
12. يجوز الفصل بين المتعاطفين بها بالضرف أو الجار والمجرور **كقولـه تعالى:** « **وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا»**[2]
13. الحكاية تمتنع مع وجودها، فإن قال لك قائل: رأيت سعيدا، جاز لك أن تقول: من سعيدا؟ فإن ألحقت قبل الحكي الواو وبطلت الحكاية ووجب أن تقول: ومن سعيدٌ؟ بالرفع.

كما أنه يجوز حذف الواو عند أمن اللِبس، نحو: سئم المستعمرون من الحرب المدمرة وباتوا يطلبون الأمن العدل النظام البناء، أي يطلبون السلام والأمن والعدل والنظام والبناء.

إذن فإن الواو في بدل العطف هي للدلالة على مطلق الجمع من غير ترتيب فهي تعطف اللاحق على السابق والسابق على اللاحق والمصاحب ومصاحبه، كما أنها تفيد الترتيب على قلة إذا دل دليل عليهما كما سبق الذكر، كما نجدها قد تخرج عن معنى الجمع إلى معان أخرى تفهم من الكلام، كالتخيير نحو: اركب السفينة والطائرة والتقسيم نحو: الفعل الماضي والمضارع والأمر.

[1] سورة الانسان: 03.
[2] سورة يس: 09.

2-الفاء:

هي للترتيب والتعقيب مع التشريك، فالترتيب يكون بنوعيه «المعنوي والذكري»[1]، فالمراد بالمعنوي أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخرا عن زمن تحقيقه في المعطوف عليه نحو: نفعنا بذرُ القمح للزراعة، فإِنْبَاتُهُ، فنُضجُه، فحصاده...، فزمن البذر سابق على زمن الانبات والنضج وما بعده.

أما الترتيب الذكري فالمراد به أن يكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما في كلام سابق وترتيبها فيه، لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما، كأن يقال لمؤرخ حدثنا عن بعض الأنبياء، كآدم ومحمد وعيسى ونوح وموسى عليهم السلام، فيقول:«أكتفي اليوم بالحديث عن محمد فعيسى، فوقوع عيسى بعد الفاء لم يقصد به هنا الترتيب الزمن التاريخي لأن زمن عيسى أسبق في التاريخ الحقيقي من زمن محمد وإنما قصد مراعاة الترتيب الذكري أي اللفظي الذي ورد أولا في كلاك السائل، وتضمن ذكر محمد قبل عيسى عليهما السلام»

أما التعقيب فالمراد به هو عدم المهلة ويتحقق بقصر المدة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف[2]، نحو: وصلت الطائرة فخرج المسافرون وأول من خرج النساء فالرجالُ... فخروج المسافرين -في المثال- يجيء سريعًا بعد وصول الطيارة، وخروجُ الرجال يكون بعد خروجُ الرجال يكون بعد خروج النساء مباشرة من غير انقضاء وقت طويل في الصورتين....

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص869.

[2] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص867

كما أنها تفيد التسبب، أي الدلالة السببية، بأن يكون المعطوف متسببا عن المعطوف عليه[1] ويغلب هذا في شيئين، عطف الجمل نحو: رمى الصياد الطائر فقتله، وفي المعطوف المشتق، نحو: أنتم أيها الجنود واثقون بأنفسكم فهاجمون على عدوكم، ففاتكون به، فمنتصرون عليه.

إذن فإن حرف العطف الفاء في بدل العطف يحمل دلالة الترتيب والتعقيب والتشريك والتسبب.

3. معاني ثم وحتى:

1. ثم:

هي حرف عطف يفيد الترتيب والتشريك والتراخي في الزمن[2]، نحو قوله تعالى:« الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين»[3]، فقد عطفت حرف العطف «ثم»، «جعل» على «بدأ» لتدل على أن جعل نسل الانسان من سلالة من ماء مهين وقع بعد خلقه من طين مع وجود مهلة زمنية بين الاثنين.

ومن أحكامها أنها تعطف المفردات والجمل، وقد تدخل عليها تاء التأنيث لتفيدها التأنيث اللفظي، فتختص بعطف الجمل، نحو: منْ ظفِرَ بحاجتهِ تمت قصر في رعايتها كان حزنه طويلا، وغُصته شديدة.

[1] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص867

[2] محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص127.

[3] سورة السجدة:08.

ومنها: هذا قليل وجائز، أنها قد تكون بمعنى واو العطف، فتفيد مطلق الجمع والاشتراك من غير دلالة على ترتيب، بشرط وجود قرينة[1]، نحو: لما انقضى الليل واستنار الكون، ثم طلعت الشمس، واقترب ظهور الفجر سارع الناس إلى أعمالهم.

ويدخل هذا في القليل الجائز أن تكون للترتيب الذكري والاخباري، وهو الذي سبق إيضاحه في «الفاء»، نحو قول الشاعر:

إِنَّ مَن سَادَ ثَمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَ سَادَ قبل ذلك جَدُّهُ

ومنها أنها تكون بمعنى الفاء أحيانا فتفيد الترتيب مع التعقيب بقرينة، نحو: شرب العاطش ثم ارتوى

كما أنها من إفادتها ودلالتها الترتيب توجب فيها – عند تعدد المعطوف عليه قبلها بتفريق – أن يكون معطوفها تابعا لما قبلها مباشرة من المعطوفات، مثل: قرأت القصيدة والخطبة، والرسالة ثم النشيد...

يتعين أن يكون النشيد معطوفا بها على الرسالة، كما يتعين أن يكون كل واحد من المعطوفات الأخرى التي قبلها معطوفا على القصيدة.[2]

كما قد تكون أحيانا حرف عطف في الصورة الظاهرة دون الحقيقة الواقعة فشكلها الظاهر هو شكل العاطفة ولكنها لا تعطف مطلقا.

إذن فإن حرف العطف تم داخل الجملة العربية له دلالات متعددة أهمها أنها تقيد الترتيب والتراخي والتشريك، ففي الترتيب يستوجب فيه أن يكون المعطوف تابعا لما قبله مباشرة من المعطوفات، أما التراخي فيتمثل في المدة الزمنية الرابطة بين وقوع المعطوف

[1] ينظر: محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص128، محمد أسعد النادري: محو اللغة العربية، ص867.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص867.

على المعطوف عليه، أما بالنسبة للتشريك فيستوجب أن يشترك كل من المعطوفين في الفعل وحرف العطف.

2. حتى:

حرف عطف مفيد للغاية، أي أن المعطوف فيها بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه[1]، سواء أكانت الغاية حسية أم معنوية، محمودة أم مذمومة نحو: حبس البخيل أمواله حتى الدرهمَ، وارتضى لنفسه المعايب حتى الاستجداء.

فهي لا يمكنها أن تكون عاطفة إلا باجتماع الشروط الأربعة:[2]

1. أن يكون المعطوف بها اسما، فلا يصح أن يكون فعلا ولا حرفا ولا جملة، نحو: استخدمت كل وسائل الانتقال حتى الطيارةً، فلا يجوز العطف في نحو: صفحت عن المسيء حتى خَجِل، وتركته لنفسه حتى نَدِم
2. أن يكون الاسم المعطوف بها اسمًا ظاهرًا لا ضميرًا، وصريحًا لا مؤولًا؛ فلا يجوز اعتبارها حرف عطف في مثل: انصرف المدعوون حتى أنا. وقد ارتضى بعض المحققين الاستغناء عن هذا الشرط. كما لا يجوز اعتبارها عاطفة في مثل: "أحب المقالات الأدبية حتى أقرأ الصحف"؛ لما يترتب على هذا من وقوع معطوفها مصدرًا مؤولًا. وهذا لا يصح.
3. أن يكون المعطوف بعضًا حقيقيًا من المعطوف عليه، وذلك بأن يكون إما جزءا من الكل بحيث لا يوجد الكل الكامل بغيره وذلك نحو: أفاد الدواء الجسم الإصبع، وإما فردا في المجموع، نحو: سَهر الجيش حتى القائد، وإما يكون نوعا من جنس يشمل أنواعا كثيرة، نحو: النبات نافع حتى المتسلق. كما يمكن أن

[1] ينظر: محمود سليمان ياقوت، التوابع في النحو العربي، دط، دت، ص111.

[2] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص871، ص872.

يكون المعطوف شبيها بالبعض، نحو: حضر القطار فنزل المسافرون حتى الحقائب.

4. أن تكون الغاية الحسية أو المعنوية محققة لفائدة جديدة، سواء بالزيادة أو النقصان، فالغاية الحسية نحو: تنفق الدولة على برامج التنمية أموال كثيرة حتى الألوف الألوف، والمعنوية نحو: غادر الموظفون حتى المدير.

إذن فإن حرف العطف «حتى» يدخل على المعطوف والمعطوف عليه ليبين أن ما بعده جزء لما قبله وغايته له، ولا تتحقق العطفية فيه إلا باجتماع الشروط الأربعة وهي أن يكون المعطوف إسما ظاهرا لا ضميرا ولا صريحا مؤولا، وأن يكون المعطوف بعضا حقيقيا أو شبيها بالبعض أو بعضا بالتأويل، وأن تكون الغاية فيه حسية أو معنوية محققة لفائدة جديدة سواء بالزيادة أو النقصان.

3. معاني أم وأو:

1. **أم:** هي حرف عطف تنفسم إلى نوعين متصلة ومتقطعة، وتفيد الايضاح والتسوية.

أ. **أم المتصلة:** تكون أم متصلة إذا كان ما بعدها متصلا بما قبلها مشاركا في الحكم[1] وتقع بعد:

همزة التسوية: نحو قوله تعالى: «وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون»[2]، فنلاحظ أم، سبقت بهمزة تسوية (ءأنذرتهم) وأن ما بعدها متصل بما قبلها.

[1] محسن على عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص129.

[2] سورة يس: 10.

همزة استفهام نحو قولنا: أعلي عندك أم خالد؟ أو، أعلي حضر أم خالد؟ وسميت أم في مثل هذه الحالة متصلة لأن ما بعدها وما قبلها لا يستغني أحدهما عن الآخر وتسمى أيضا أم المعادلة.

ومن الجدير ذكره أن أم المعادلة يمكن أن تقع بين جملتين اسميتين كما في قول الشاعر:

ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي نام أم هو الآن واقع

كما يمكن أن تقع بين جملة فعلية وأخرى اسمية كما في قوله تعالى:«سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون»[1] والتقدير سواء عليكم دعاؤكم إياهم وصمتكم.

إذن أم تعد متصلة إذا كان كا بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا لها في الكم فهي تقع دوما بعد همزة التسوية وهمزة الاستفهام – أم المعادلة –

فهي في هذه الحالة تحمل دلالة التسوية والمشاركة والايضاح.

ب. أم المنقطعة: وهي التي تقع بين جملتين مستقلتين من حيث المعنى بحيث يكون لكل جملة معنى خاص يخالف معنى الأخرى وليس بينهما اتصال فتكون وظيفة «أم» قطع الكلام الأول، واستئناف ما بعده، فقد دل على الاضراب.[2]

بمعنى (بل) ومن علاماتها أن لا تتقدم عليها همزة تسوية أو همزة استفهام يراد بها التعيين، ومن المنقطعة قوله تعالى:« هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء»[3] والمعنى بل جعلوا لله شركاء.

وقوله تعالى: «تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه»[1]

[1] سورة الأعراف: 193.

[2] محسن على عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص130.

[3] سورة الرعد: 16

أي بل يقولون افتراه، ونلاحظ أنها وقعت بين جملتين مستقلتين الأولى «تنزيل الكتاب لا ريب فيه» والثانية «يقولون افتراه» وكل منهما مستقلة عن الأخرى في المعنى.

وكذلك **قوله تعالى: «ألهم أرجل يمشون بها أم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها»**[2]، فأم في الآية منقطعة بمعنى بل، والهمزة في مقدمة الآية هي همزة استفهام لا يراد بها التعيين بل الانكار.

وعليه فإن أم المنقطعة من دلالاتها أنها تدل على الاضراب فهي تقع بين جملتين مستقلتين من حيث المعنى أي أن لكل منهما معناها الخاص فوظيفتها هنا قطع الكلام الأول واستئناف ما بعده وهذا ما يسمى بالاضراب.

2. أو:

هو حرف يكون في أغلب استعمالاته عاطفا، فيعطف المفردات والجمل، فمن عطفه للمفردات قول أحد الأدباء: طلع علينا فلان طلوع الصبح المنير أو الشمس المشرقة، وأقبل كالدنيا المواتية أو السعادة المرتجاة.

فقد عطف الحرف «أو» كلمة: الشمس على كلمة: الصبح، كما عطف كلمة السعادة على كلمة الدنيا وكل هذه المعطوفات وما عطفت عليه مفردات وأداة العطف هي «أو»

ومثال عطف جملة على جملة قول الشاعر:

أعوذ بالله من أمر يزين لي شتم العشيرة، أو يدني من العار

[1] سورة السجدة: 02، 03.

[2] سورة الأعراف: 195.

فالجملة المضارعية المكونة من الفعل يدني وفاعله معطوفة على نظيرتها السابقة المكونة من المضارع يزين وفاعله، والعاطف «أو».

زمن معانيه أو أنه يحمل معاني قياسية يحددها السياق وحده فيعين المعنى المناسب لكل موضع ومن ثم اختلفت المعاني القياسية للحرف «أو» باختلاف التراكيب والقرائن وبما يكون من قبله من جملة طلبية أمرية أو غير أمرية أو جملة خبرية على الوجه الذي يجيء، ومن معانيه نجد:

1. **الاباحة والتخيير**: ويشترط فيهما أن يكون الأسلوب قبلهما مشتملا على صيغة دالة على الأمر.[1]

فالإباحة معناها ترك المخاطب حرا في اختيار أحد المتعاطفين فقط أو اختيارهما معا، والجمع بينهما إذا أراد...نحو: عاشر العلماء أو الأدباء، أي مباح لك معاشرة العلماء أو الأدباء.

أما التخيير فمعناه ترك المخاطب حرا يختار أحد المتعاطفين فقط أو اختيارهما معا، ويقتصر عليه دون أن يجمع بينهما، لوجود سبب يمنع الجمع، نحو: من أتم دراسته الثانوية العلمية فليدخل كلية الطب أو الهندسة لاتمام تعلمه بالجامعة، طلب التخيير من الطالب بين احدى الكليتين دون الأخرى، وليس له أن يدخلهما معا للتعلم لوجود ما يمنع الجمع، وهو القوانين الجامعية.[2]

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص872.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 872، 873.

والفرق بين الاباحة والتخيير هو أن في الإباحة يجوز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، أما في التخيير فلا يجوز هذا – الجمع بين الاثنين – وإنما وجوب اختيار إحداهما دون الأخرى.

2. الشك والابهام: فالشك يتمثل في شك المتكلم في الحكم، ويشترط فيها أن يكون قبلها أو جملة خبرية أي أن الكلام الذي يقع قبلها يشترك فيه أن يكون كلاما خبريا وليس إنشائيا.[1]

كما في **قوله تعالى:«قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم»**[2]؛ فبعض معطوفة على يوما بحرف العطف «أو» الذي أفاد الشك لعدم التأكد من المدة.

ونحو: قضيت في السباحة ثلاثين دقيقة أو أربعين.

أما الابهام ويتمثل في الابهام من المتكلم على المخاطب بشرط أن يكون قبله جملة خبرية، فالإبهام يحضر حين تكون الرغبة في إخفاء شيء أو غرض ما عن المخاطَب وعليه فإن كل من الشك والابهام يقعان لغرض مقصود.

3. التقسيم: ويقصد به بيان الأنواع وذلك نحو: الكلمة إسم أو فعل أو حرف، والاسم جامد أو مشتق، والفعل ماضي أو مضارع أو أمر... وهو يكثر في الأسلوب العلمي.

4. التفصيل بعد الإجمال: نحو: اختلف الناس فيمن يقتل العراقيين، فقالوا الأمريكيون أو التكفيريون أو الطائفيون أو الاسرائيليون، فنلاحظ أن الواو أفادت تفصيل الاجمال فيما قبلها أي أن بعض الناس قال: من يقتل العراقيين هم الأمريكيون، وبعضهم قال: التكفيريون والاسرائيليون...

[1] محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص128.

[2] سورة الكهف: 19.

5. الإضراب: وهو أكثر أسلوب مشتمل على أو ويشترط فيها إذا أفادت الإضراب أن تحتوي على أمرين اثنين هما: أن يسبقها نفي أو نهي وتكرار العامل عليها[1]، نحو: ما حضر سعيد و ما حضر وليد، أي الإضراب عما جاء في الجملة الأولى والمجيء بالثانية بواسطة حرف «أو».

وملخص ما سبق أن معاني «أو» متعددة قياسية خاضعة في إدراكها للسياق والقرائن خضوعا تاما كي يتميز ويتحدد كل نوع منها، وأن التخيير والإباحة لا يكونان إلا بعد أمر وأن الشك والابهام لا يكونان إلا بعد جملة خبرية، وأما المعاني الأخرى التي تخالف ما سبق كالتفصيل والإضراب فتكون بعد الجمل الخبرية والطلبية و...والأفضل في الإضراب أن يسبقه نفي أو نهي وأن يتكرر العامل معه.

4. معاني إما ولكن:

1. إما: هي بسيطة عند بعضهم ومركبة من إن وما عند سيبويه وهي غير إما المركبة من إذ الشرطية وما الزائدة[2]، ولها خمسة معان:

أ. **الشك:** وذلك نحو: فاز إما خليل وإما سميح إذا لم تعلمِ الفائز منهما.

ب. **الإبهام:** وذلك نحو قوله تعالى:« **آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ**»[3]

ج. **التخيير:** نحو: خُذ من مالي إما ألفا وإما ألفين

د. **الإباحة:** نحو: كُل إما عنبا وإما تفاحا

ويشترط في التخيير والإباحة هنا ما اشترط فيهما مع «أو» أي أن تسبق إما الثانية بطلب.[1]

[1] محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص128، محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص873.

[2] ينظر: محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص128.

[3] سورة التوبة: 106

هـ. **التقسيم:** الفعل إما ماضي وإما مضارع وإما أمر.

وهذه المعاني الخمسة هي بعض معاني «أو» كما سبق واتضح.

ولا يختلف النحاة في أن إما الأولى غير عاطفة، غير أنهم يختلفون في إما الثانية، فقد رأى أكثرهم أنها عاطفة والواو التي قبلها زائدة، ورأى بعضهم أن العاطف هو الواو وأن إما مثل أو في الدلالة على أحد هذه المعاني الخمسة وليست مثلها في عطف ما بعدها على ما قبلها، أي أن إما الثانية كالأولى في المعنى والحرفية، وفي أنها ليست حرف عطف لأن العاطف هو الواو.

2. **لكن:**

حرف عطف معناه الاستدراك[2]، نحو: ما صاحبت الخائن لكن الأمين، فالأمين معطوف على الخائن.

ولا يمكن أن تكون لكن عاطفة إلا باجتماع الشروط الثلاثة:[3]

أولا: أن يكون المعطوف به مفردا لا جملة، مثل: ما قطفتُ الزهرَ لكن الثمرَ، فإن لم يكن مفردا وجب إعتبار «لكن» حرف ابتداء واستدراك معًا، وليس عاطفًا، ووجب أن تكون الجملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة التي قبله، نحو: ما قطفت الزهر لكنْ قطفت الجملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة التي قبله، ونحو: ما قطفت الزهر لكنْ قطفت الثمر.. فكلمة: "لكن" حرف ابتداء واستدراك معًا، ولا يفيد عطفًا، والجملة بعدها مستقلة في إعرابها؛ لأن "لكنْ" الابتدائية لا تدخل إلا على جملة جديدة مستقلة من الناحية الإعرابية.

---

[1] محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص874.

[2] ينظر: محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص131.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص131.

ثانيها: ألا يكون مسبوقًا بالواو مباشرة؛ نحو: ما صافحت المسيء لكن المحسنَ. فإن سبقته الواو مباشرة لم يكن حرف عطف واقتصر على أن يكون حرف استدراك وابتداء الكلام، ووجب أن تقع بعده جملة "فعلية أو اسمية" تُعْطَف بالواو على الجملة التي قبلها؛ فمثال الفعلية: ما صافحت المسيء ولكنْ صافحت المحسن

"فالواو" حرف عطف. "لكن"، حرف استدراك وابتداء كلام. والجملة بعدها معطوفة بالواو على الجملة التي قبلها.

ثالثا: أن تكون مسبوقة بنفي، أو نهي، نحو: لا تأكل الفاكهَةَ الفِجَّةَ لكن الناضجةَ. فإن لم تُسبق بذلك كانت حرف ابتداء واستدراك لا عاطفة، ووجب أن يقع بعدها جملة مستقلة في إعرابها.

ولما يكون الكلام قبل «لكن» العاطفة منفيا دائما أو منهيا عنه، وجب أن يكون ما بعدها مثبتا دائما وغير منهي عنه، فالمعنى بعدها مناقض للمعنى الذي قبلها.

إذن فإن «لكنْ» حرف استدراك دائمًا؛ سواء أكان عاطفًا أم غير عاطف. وأنه لا يعطف إلا بشروط ثلاثة مجتمعة، بأن يكون المعطوف به مفردا وأن لا تكون لكن مسبوقة بالواو مباشرة ويجب أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

معاني لا وبل:

1. لا:

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه[1]؛ نحو: يفوز الشجاعُ لا الجبانٌ. فكلمة: "لا" حرف عطف ونفي. و"الجبان" معطوف على الشجاع، والحكم الثابت

[1] محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص131

للمعطوف عليه هو: فوز الشجاع، وقد نُفِي الفوز عن المعطوف "الجبان" بسبب أداة النفي: "لا".

ولا يكون هذا الحرف عاطفًا إلا باجتماع خمسة شروط:[1]

أولها: أن يكون المعطوف مفردًا –لا جملة– كالأمثلة السالفة

ثانيها: أن يكون الكلام قبله موجبًا لا منفيًّا ويدخل في الموجبَ –هنا– الأمرُ والنداء؛ نحو: عاقبِ المهملَ لا المُجد

ثالثها: ألا يكون أحد المتعطفين داخلًا في مدلول الآخر، ومعدودًا من أفراده التي يصدق عليها لفظه "اسمه"؛ فلا يصح: مدحت رجلًا لا قائدًا؛ لأن الرجل "وهو المعطوف عليه" ينطبق على أفرد كثيرة تشمل المعطوف "وهو القائد" وتشمل غيره.

لكن يصح: مدحت رجلًا لا فتاة وأكلت الفاكهة لا خُبزًا؛ إذ لا يصدق أحد المتعاطفين على الآخر.

رابعها: ألا تقترن كلمة "لا" بعاطف لأن حرف العطف لا يدخل على حرف العطف مباشرة فإن اقترنت به كان العطف به وحده وتمحضت هي للنفي الخالص، نحو: أسابيع الشهر ثلاثة، لا بل أربعة، فالعاطف هوَ "بَلْ"، وقد عطف أربعة على ثلاثة. أما "لا" فليست هنا عاطفة، وإنما هي مجرد حرف نفي لإبطال المعنى السابق وردّه. " فليست "لا" هنا بعاطفة وإنما هي مجرد حرف نفي لإبطال المعنى السابق ورده.

خامسها: ألا يكون ما يدخل عليه مفردًا صالحًا لأن يكون صفة لموصوف مذكور، أو لأن يكون خبرًا، أو حالًا. فإن صلح لشيء من هذا كانت للنفي المحض، وليست عاطفة، ووجب

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص131.

تكرارها؛ فمثال المفرد الصفة: هذا بيتٌ لا قديمٌ ولا جديدٌ. فكلمة "لا" النافية "وقديم" نعت لبيت. ومثال الخبر: الغلامُ لا صبيٌّ ولا شابٌ، والشابُّ لا غلامٌ ولا كهل.. ومثال الحال. عرفت العاطف لا نافعًا ولا منتفعًا ...

إذن فإن حرف العطف «لا» من دلالاته أنه يفيد النفي، فهو ينفي حكم المعطوف ويتبثه في المعطوف عليه ولا يمكنها أن تعد حرف عطف إلا باجتماع الشروط الخمسة المتمثلة في أن يكون المعطوف مفردا، أن يكون الكلام قبلها موجبا لا منفيا، أن لا يكون أحد المتعاطفين داخلا في مدلوله الآخر، أن لا تقترن (لا) بعاطف وأن لا يكون ما يدخل عليها مفردا صالحا.

2. بل:

حرف عطف يحمل دلالات عدة أهمها أنه يفيد:

1. الاستدراك: بمعنى (لكن) إذا وقعت بعد نفي أو نهي[1]، نحو قولنا:

ما عليٌ شاعرٌ بل خالدٌ، ونحو: لا تصاحب جاهلا بل عالما

2. **الاضراب** والعدول عن الشيء إلى غيره إذا كان ما قبلها كلاما مثبتا أو أمرا فتجعل ما قبلها كالمسكوت عنه وكأنه لم يُذكر وتتبث الحكم لما بعدها:[2]

نحو: قال خالد شعراً بل نثراُ، فالكلام قبلها خبري متبث وبل أفادت الاضراب عنه والعدول عنه إلى ما بعدها (نثرا) ومعناها بعد الكلام المثبت أو الأمر السلب الحكم عما قبلها وتثبيته لما بعدها.

[1] محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص132.

[2] المرجع نفسه، ص132.

ويشترط في بل كي تكون عاطفة أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، أما إذا تلتها جملة فتكون حرف ابتداء لا حرف عطف[1] ويفيد:

أ. **الاضراب الابطالي:** وهو الابطال عن المعنى الذي قبلها والرد عليه بما بعدها كما في قوله تعالى: « وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ »[2]

ب. **الاضراب الانتقالي:** وهو الانتقال من معنى إلى آخر[3]، ومنه قوله تعالى: « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى»[4]، فالمعنى قبل (بل) هو قد أفلح من تطهر من الذنوب وذكر اسم ربه وأقام الصلاة، أما المعنى الذي انتقل إليه بواسطة (بل) فهو حب الدنيا ولذاتها وإيثارها على الآخرة.

إذن فإن حرف العطف (بل) من دلالاته أنه يفيد الاستدراك وذلك إذا وقعت بعد نفي أو نهي، كما أنها تفيد الاضراب والعدول عن الشيء إلى غيره ومن شروطها كي تكون عاطفة أنه يجب أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

[1] المرجع نفسه، ص132.

[2] سورة الانبياء: 26.

[3] محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص132.

[4] سورة الأعلى: 14، 15، 16.

خاتمة

لقد تطلب هذا الجهد العلمي السير نحويا من أوله إلى آخره بعمل دؤوب مضني، والتصفح المستمر في المصادر التخصصية على تبيان أجناسها المعرفية بغية الظفر بالمراد، فوجدنا أن ما وضعه النحاة من قواعد وضوابط خاصة بهذه التوابع قد جاءت مطابقة في الأغلب بالتوابع الواردة في تلك النصوص مختلفة المصدر، ومن أهم النتائج المستخلصة من هذا العمل ما يلي:

النعت التابع يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به، أي هز ذلك التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفات المتبوع أو ما يتعلق بالمتبوع.

النعت نوعان: نعت حقيقي، نعت سببي

1. نعت حقيقي هو تابع يوضح صفة من صفات متبوعه ويتبعه في الإعراب التذكير والتأنيث والإفراد، التثنية، الجمع، التعريف والتنكير

2. نعت سببي هو تابع يبين صفة من صفات الشيء الذي يقع بعده، له صلة أو ارتباط بالمتبوع بسبب من الأسباب.

توضح من خلال الدراسة أن علماء النحو قد جعلوا سمة الاشتقاق في النعت شرطا في الوصف اعتقادا منهم أن الاشتقاق أدل في الوصف من الجمود، بيد أن النعت قد يرد مشتقا كما ورد جامدا، فنؤسس على هذا أنه ينبغي الاكتفاء بكون الوصف أو النعت دالا على معنى في متبوعه مشتقا أو غير مشتق، فلا موجب بتكلف تأويل النعت الجامد بالمشتق ما دامت تؤدي وظيفة النعت في الكلام، وبهذا فإن النعت يأتي مشتقا في الغالب كما يأتي جامدا دون الحاجة إلى تأويل له بمشتق.

تمكنا من الوقوف عند أهم سمات النعت وأبرزها عند النحويين، فقد تبين أن السمة المطابقة تضمنت مظاهر نحوية كالاعراب، التعريف، التنكير، التذكير، التأنيث، الإفراد، التثنية، الجمع، وقد وافقتها في الغالب قاعدة النحاة القائلة بأن النعت وفق منعوته.

يجوز تعدد النعت للمنعوت كنا يجوز تعدده وتنوعه – النعت – بين المفرد والجملة وشبه الجملة.

التوكيد هو ذلك اللفظ التابع لنا قبله يراد به تمكين معنى متبوعه في النفس وإزالة الشك عنه بتقريره بأمر المتبوع بالنسبة أو الشمول، وهو يتبع المؤكد في رفعه ونصبه وجره غالبا، وتوحيده ونثنيته وجمعه وتذكيره ونأنيثه وتعريفه.

التوكيد نوعان: توكيد لفظي، معنوي

1. **اللفظي:** هو تكرار اللفظ وإعادة له.
2. **المعنوي:** هو نكرار الأول بمعناه

وقد انتهت بنا إلى أن التوكيد اللفظي هو أوسع استعمالا من نظيره المعنوي، وقد قسم التوكيد اللفظي في البحث وفق التكرير إلى تأكيد الاسم والضمان والحرف والجملة الفعلية، على حين أن التوكيد المعنوي اقتصر على الألفاظ، وهي: نفس، عين، كل، جميع، كلا، كلتا، عامة.

البدل: هز ذلك الإسم الذي يبدل مكان الاسم الآخر فيعمل عمل الإسم الأول، فقيل عنه بدل لأن الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه.

بسطنا إلى أن البدل في أغلبه يكون جامدا، ومن القليل أن يكون مشتقا، وإذا أمكن إعراب المشتق شيئا آخر، فجمهوؤ النحاة قسموا البدل من حيث المعنى إلى أربعة أنواع: بدل

الكل من الكل، بدل البعض من الكل، بدل الاشتمال، بدل المباين؛ الذي ينقسم إلى غلط، النسيان، الإظراب. وقد أظهر البحث أن بدل الكل من الكل هو ما كان مساويا للمبدل منه في المعنى، وبدل البعض من الكل هو بدل الجزء من كله، بدل الاشتمال هو شيء مما يشتمل عليه المبدل منه وليس جزءا منه، والبدل المباينة وهو بدل الشيء مما يباينه؛ أي ليس مطابقا للمبدل منه فب المعنى ولا هو جزء منه وهو نوعان: الأول الغلط والنسيان والثاني بدل الإظراب.

البدل ينطوي على معنى التوكيد ومعنى الصفة ويجمع بين الفائدتين والفرق بين البدل والتوكيد واضح فل أن الغرض من البدل أن يكون مقصودا في الحكم، أما التوكيد فيحصل تبعا وضمنا، أما الفرق بين الصفة والبدل فهو أن الصفة تبع لما قبلها في الإعراب والتعريف والتكير، وهذا ما لا يجب في البدل فقد تبدل نكرة من المعرفة وقد يحدث العكس أحيانا، كذلك الصفة لا يكون متبوعها فعلا أو حرفا بخلاف البدل.

تبين لنا من خلال هذا البحث الفرق بين كل من النعت والتوكيد والبدل، وذلك بأن النعت والتوكيد ليسا مقصودين بالحكم وإنما هما مكملان للمتبوع بوجه من الوجوه، أما البدل فهو المقصود بالحكم.

العطف وهو اتباع تابع لمتبوعه بواسطة أحد حروف العطف ويسمى المتبوع المعطوف عليه، ويسمى تابع المعطوف.

تبين لنا أن المعطوف هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، ويتبع المعطوف عليه في الإعراب.

تحدثنا عن اختلاف النحاة في عدد حروف العطف والأرجح والغالب فيها أنها تسعة حروف، كما تحدثنا عن معاني كل حرف منها واستعمالاتها حرفا حرفا ووظيفتها في ربط

مفاصل الجملة أو ربط الجمل فيما بينها، فضلا عن هذا الربط فإن حروف العطف تقوم بالدلالة على معنى إضافي يضيفه هذا النوع من التبعية، فبعض حروف العطف تقوم بالدلالة على معنى إضافي يضيفه هذا النوع من التبعية، فيعض حروف العطف أصلح من بعضها الآخر في التعبير عن معان يعنيها المتحدث.

وإضافة هذا كله تحدثنا عن الدلالة وما تؤديه هذه التوابع من وظيفة ودور داخل الجملة العربية:

فالنعت من حيث دلالته هو مكمل لما قبله ولا يمكن القول بزيادته في النص، فبه تتم الفائدة ويكتمل المراد، ولا يستغنى عنه في الكلام البتة، ففيه بيان غامض من الألفاظ وإيضاح المبهم منها، وانكشاف دلالة المتبوع وتكاملها.

يرد النعت بدلالات عدة وقد توافق علماء النحو فيما خصوا عليه من مدوناتهم، فالنعت يأتي بعد النكرة لتخصيص المنعوت وتمييزه عن غيره، ويأتي بعد المعرفة ليكشف عن ماهية المنعوت ويحدده، فإذا كان معلوما للمخاطب ويشترك معه في النعت غيره كان مدحا إن وضح صفة حسنة في المنعوت، وذما إذا وضح صفة سيئة فيه، واتضح ورود دلالات التخصيص والتوضيح والتوكيد أكثر من ورود دلالة المدح.

لقد تبين أن دراسة النحاة والنحويين أكدت أن للتوكيد دور داخل الجملة العربية وفي نفس المخاطب فهو يعمل على تمكين المعنى في المخاطب وإزالة الغلط في التأويل، فالتوكيد اللفظي يعمل على تمكين السامع من ندارك لفظ لم يسمعه إو لم ينتبه إليه، ويعد كل من غرض التهديد والتهويل من أهم الدلالات وأغراض التوكيد اللفظي، أما بالنسبة للمعنوي فاتضح أنه من حيث الدلالة ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

1. نوع يراد به إزالة الاحتمال عن الذات وهذا ما نجده في لفظتي نفس وعين.

2. نوع يراد به إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية ودفع التوهم وهذا ما نجده في لفظتي: كلا وكلتا.

3. نوع يراد به إفادة التعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل، ومن أشهر ألفاظه: كل، جميع، عامة.

أظهر البحث أن الغرض من البدل هو الإيضاح وإزالة التوسع والمجاز ورفع الالتباس، فبدل الكل من الكل يفيد التفصيل والإجمال والإيضاح المبهم من وجهة النظر الدلالية، وقد يأتي تقييدا للماهية المطلقة فيعمل على تشخيص تلك الماهية، وأن بدل البعض من الكل يعد من باب التشخيص العام، أما بدل الاشتمال فهو مفصل بالنسبة التي اشتملت على جملة من الاحتمالات الغير معينة.

إن العطف هو من أهم الطرق في الدلالة على القصر للتصريح فيه بالإثبات والنفي، كما تبين أن كل حرف من الحروف له دلالته داخل الجملة؛ (فالواو) جاءت للجمع بين المتعاطفين، و(الفاء) للترتيب والتعقيب، (ثم) للترتيب والتراخي، (حتى) للجزئية أو التبعيض، (أو) تعددت دلالاتها من التخيير أو الإباحة إلى الشك والإضراب والتقسيم والتفصيل، (لكن) للاستدراك، (لا) للنفي وإثبات حكم الأول ونفي الثاني، (بل) للاستدراك بمعنى لكن والإظراب.

وفي الأخير، نعتقد جازمين أن هذا العمل ما هو إلا محاولة جادة نبتغي فيها المنفعة العلمية العامة، راجين من المولى عز وجل أن يتقبله، وينتفع به، فإذا كان ما قدمناه صواب فهو من الله، وإن كان عكس ذلك فهو من أنفسنا، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن جني: اللمع في العربية: حامد المؤمن، ط2، 1402هـ/1985م، مطبعة المعاني، بغداد، منشورات منتدى النشر، النجف الإشراق.

2 - ابن حاجب: شرح الوافية نظم الكافية، دراسة وتحقيق: موسى بناي علوان العليلي، دط، 1400هـ/1980م، مطبعة الآداب في نجف الإشراف، ابن حاجب، شرح الرضي على الكافية، ج2.

3-إبن حاجب:الكافية في النحو، دت، بيروت، لبنان، ص128، ينظر: العكبري: الألباب في علم البناء والإعراب.

4- إبن عصفور: المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة المعاني، بغداد، 1986م.

5- إبن عصفور الاشبيلي، شرح جمال الزجاجي، تح: د. صاحب أبو جناح، 1400هـ/1980م، ج1.

6- إبن فارس: الصحابي، تح: السيد أحمد صقر، القاهرة، 1977م.

7- إبن هاشم الأنجاري المصري: أوضح المساللك إلى ألفية ابن مالك. تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ط6، 1980م ج2، دار الندوة الجديدة، بيروت لبنان، ط5، 1966م، ج3، ار إحياء التراث العربي ،بيروت.

8-إبن هاشم: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، 1383هـ/1963م، مطبعة السعادة، مصر.

9-ابن هشام الأنصاري: المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن محمدوأشرف عليه وراجعه د.اميل يعقوب، ط1، 1418هـ/1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2.

10-ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط6، 1980م، ج2، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط5، 1966م، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

11 - ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدينعبد الحميد، ط1، 1385هـ/1965م، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

12 -ابن يعيش الموصلي: شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، د. اميل بديع يعقوب، ط1، 1422هـ/2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

13- أبو الحسن علي بن فاضل المجاشعي، شرح عيون الإعراب، تح وتق: د. حنا جميل حداد، ط1، 1406هـ/1985م مكتبة المنار، الأردن.

14- أبو العباس المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، ج4، 1388هـ، القاهرة.

15-أبو بركات الأنباري: أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، دط، دت، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

16- أبو بشير بن عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ"سيبويه": الكتاب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط6، 1966، عالم الكتب، بيروت، ج01.

17-أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه "الكتا"، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط6، 1966م، عالم الكتب، بيروت، ج1.

18-أبو بكر سراج البغدادي: الأصول في النحو، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ج02.

19-أبو بكرمحمد بن حسن بن دريد الأزدي: جمهرة اللغة، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه لبراهيم شمس الدين، ط1، 1426هـ/2005م، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

20-أبو فتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دار الكتب المصرية، بيروت لبنان، دت.

21 -أبو فتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دار الكتب المصرية، بيروت، لبنان، دت.

22 - أبو فضل جمال الدين: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

23- أبو قاسم الزجاجي، لجمل في النحو، تح وتق: علي توفيق الحمد، 1408هـ/1988م، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن.

24 - ابي حسن أحمد بن فارس بن زكريا - مقياس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد بن هارون، دار الكتب العلمية اسماعيليان، نجفي، إيران، تم، د.ت.

25- أمين علي السيد: في علم النحو، ط3، دت، دار المعارف بمصر، القاهرة.

26-براهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2، 1413هـ/1992م، القاهرة.

27-بلال الدين السيوطي على ألفية ابن مالك، البهجة المرضية، تعليق: مصطفى الحسيني الدشني: ناشر مكتبة المعد والفيروز أبادي: مؤسسة مطبوعاتي إسماعيل، لبنان، مطبعة طهران، قم-إيران، دت.

28- جار الله أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، 1422هـ/2001م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

29 - جلال الدين القزويني: الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، دت.

30-جمال الدين الاسيوي: الكوكب الدري فيما يتخرج عن الأصول النحوية من الفروع الفقهية، ت: محمد حسن عواد، ط1، 1985م، دار النشر للطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.

31 -جمال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وعناية: محمد بدر الدين النعساني، ط20، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة.

32-جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي، شرح الحدود النحوية، ط1، 1417هـ/1996م، تج: محمد الطيب ابراهيم، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

33- جهاد الدين عبد الله بن عقيل العقيي المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مج 20.

34-حمد علي عفيش: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ط1، 1996م، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

35-حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، راجعه وحققه أحمد محمد هريدي، ط2، 1998م، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع.

36-الخليل ابن أحمد الفراهدي- العين: تح: د. مهدي المخزومي، ود.ابراهيم السمرائي، دار الرشد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بغداد: ج 2.

37-الخليل بن أحمد الفراهدي معجم العين، تح، د.مهدي المخرومي، ود. ابراهيم السمراني، ج7، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد.

38-الرماني: الحدود النحوية ضمن "رسائل في النحو واللغة"، حققتها وشرحها وعلق عليها د. مصطفى جواد و يوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1969.

39 - الزمخشري: المفصل في علم العربية، ط2، دت، دار الجيل، بيروت، لبنان.

40- سعيد الأفغاني: موجز في قواعد اللغة العربية، دط، دت، دار الفكر للنشر والتوزيع 41 - سليمان فياض: الدليل المبسط لقواعد اللغة العربية، دط، دت، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

42- شرح الأسموني المسمى "منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك"، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، 1964م، ج4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

43- الطاهر بن أحمد لن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، تح: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، 1977، ج2.

44-عادل خلف: نحو اللغة العربية، ط1، 1415هـ/1994م، مكتبة الأطلس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

45-عامر عبد المحسن السعد: دلالة لااتساق البنائية في تركيب قرآني، كلية الآداب، جامعة البصرة، بإشراف د. عبد الحسين المبارك، رسالة دكتوراه، 1416هـ/1995م.

46- عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحيتة اللغوية المتجددة، ط4، 1971م، ج1، دار المعارف، مصر.

47 - عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ج3، ط4، دت، دار المعارف، مصر.

48-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح وتق: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط2، 1407هـ/1987م، مكتبة سعد الدين.

49-عبد الله محمد نقراط: الشامل في اللغة العربية، ط1، 2003م، دار الفتي للطباعة والنشر والتوزيع، ليبي.

50-عبد الله نقراط: الشامل في اللغة العربية، ط1، 2003م، فتي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

51-عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، طبعة 7، 1400 هـ-1980م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

52- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ط2، 1998م، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

53-عبده الراجحي: دروس في كتب النحو، ط1، 1975م، ار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

54-عز الدين أبو الفضل، عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلي، شرح ألفية إبن معط للمسمات بـ"المباحث الخفية في حل مشكلات الدرة الألفية"، تحقيق ودراسة: د.علي موسى الشوملي، ط1، 1985م، مكتبة الخريجي، الرياض.

55- العكبري: شرح اللمع، تح: فائز فارس، ط1، 1404هـ/1984م، دج1، الكويت.

56 - العلامة راغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: صفوان عدنان داووي، ط4، 1425هـ، دار القلم الدار الشامية،مطبعة الكيميا.

57-علي بن سليمان اليمن، كشف المشكل، تح: هادي عطية مطر الهلالي، ط1، 1404هـ/1984م، مطبعة الإرشاد، بغداد.

58-فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دط، 1987م، ج3، مطبعة التعليم العالي، الموصل.

59-الفاكهي: جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي: ترتيبات في شرح الحدود في النحو الوافي مع ربطه باساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط4، ج3، دت.

60-الفتومي، مصباح المنير في ريب الشرح الكبير للرافعي، ج 2، المطبعة الخيرية.

61-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، دار الجيل، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت.

62-محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص128، محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية.

63-محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف، ط2، 1997/1418م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان.

64 - محمد الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك، دط، دت، دار إحياء الكتب العربية، عيمي البابي، الحلبي وشركاه، ج3.

65-محمد بن بي حامد الدمياطي: المشاكاة الفتحية على الشمعة المضيئة للسيوطي، دراسة وتحقيق: هشام سعيد محمود، دط، 1403هـ/1983م، مطبعة وزارة الأوقاف.

66- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك بمراجعة د. صباح عباس السالم، مكتبة النهضة، بغداد، دت.

67 - محمد بن محمد بن عبد الله بن ناظم: شرح ألفية ابن مالك، ط1، 1424هـ/2003م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

68-محمد علي عفيش: معين الطلاب في قواعدالمحو والإعراب، ط1، 1413هـ/1996م، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

69-محمد كامل بركات: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1968م.

70-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، 1980م، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، راجعته اللحنة الفنية من وزارة الارشاد والأنباء.

71-مصطفى الغيلاني: جامع الدروس العربية، تر: عبد المنعم خفاجة، دط، دت، منشورات المكتبة المصرية، ج3.

72 –مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ط1، 1966م، شركة ومطبعة علي المنهج العلمي الحديث،مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

73 –موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي: شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، د.أميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

74–هادي تهر، التوابع من خلال القرآن الكريم، الأنماط والمصطلحات، ط1، 1423هـ–2002م، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

الفهرس

مقدمة	أ- هـ
مدخل	06
مفهوم التابع لغة واصطلاحا	07
أنواع التوابع	12
نوع التبعية والأحكام العامة للتوابع	14
ترتيب التوابع	15
الفصل الأول: التوابع	
المبحث الأول: النعت	17
مفهوم النعت (لغة، اصطلاحا، الصلة الدلالية بين المفهومين)	17
شروط النعت	21
سماته"مطابقة النعت للمنعوت" وتعددهما	25
أنواع النعت (حقيقي، سببي)	29
نماذج إعرابية	36
ملاحظات عامة حول النعت	43
المبحث الثاني: التوكيد	45
مفهوم التوكيد (لغة، اصطلاحا، الصلة الدلالية بين المفهومين)	45
أنواع التوكيد (لفظي، معنوي)	48
نماذج إعرابية	61
ملاحظات عامة حول التوكيد	65
المبحث الثالث: البدل وعطف البيان	68
1. البدل	68
مفهوم البدل (لغة، اصطلاحا، الصلة الدلالية بين المفهومين)	68
العامل في البدل	71
أنواع البدل وأحكامه	72
نماذج إعرابية	80
ملاحظات عامة حول البدل	83

2. عطف البيان 84
مفهوم عطف البيان (لغة، اصطلاحا، الصلة الدلالية بين المفهومين) 84
سبب تسميته عطف البيان 86
علاقة عطف البيان بالتوابع الأخرى 87
علاقة عطف البيان والبدل المطابق 88
شروط عطف البيان 91
المبحث الرابع: عطف النسق 93
مفهوم عطف النسق (لغة، اصطلاحا، الصلة الدلالية بين المفهومين) 93
حروف العطف 96
العامل في العطف 97
الأحكام التي تتعلق بعطف النسق 98
نماذج إعرابية 100
ملاحظات عامة حول عطف النسق 105
الفصل الثاني: أثر ودلالة التوابع داخل الجملة العربية
المبحث الأول: دلالات النعت 108
دلالة التخصيص 110
دلالة التوضيح 111
دلالة المدح والثناء والذم 112
دلالة التوكيد 113
دلالة التعميم والترحم 114
المبحث الثاني: دلالات التوكيد 115
دلالة التوكيد 115
دلالة التوكيد اللفظي 115
دلالة التوكيد المعنوي 116
المبحث الثالث: دلالات البدل 122
دلالات بدل الكل من الكل 124

دلالات بدل البعض من الكل 127
دلالات بدل الاشتمال 128
دلالات بدل المباين 129
المبحث الرابع: دلالات عطف النسق 131
حروف العطف ومعانيها 131
معاني الواو والفاء 131
معاني ثم وحتى 135
معاني أم و أو 138
معاني إما ولكن 143
معاني لا وبل 145
خاتمة 156
قائمة المصادر والمراجع 165
الفهرس